



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية التربية  
قسم علم النفس

**تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي  
الهمة هـ مع هـ فـ الهمة من الذكاء هـ الاناث بمنطقة مكة  
إعداد**

الطالبة / نسرين بنت صلاح بن عبد الرحمن جمبي  
نادية

إشراف

**الدكتور/ محمد بن جعفر جمل الليل**

أ  
بحث مقدم لقسم علم النفس -كلية التربية جامعة أم القرى  
متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس - تخصص ( إرشاد نفسي )

**الفصل الدراسي الثاني**

٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ

جامعة أ،

كلية التربية بمكة المكرمة  
الدراسات العليا

نموذج رقم ( ٨ )

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية  
بعد إجراء التعديلات المطلوبة

الاسم ( رباعي ) : نسرین بنت صلاح بن عبد الرحمن جمبي الكلية : التربية القسم : علم النفس  
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير التخصص : علم نفس — إرشاد نفسي  
عنوان الأطروحة : (تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي الهوية ومعرفي الهوية  
من الذكور والإناث بمنطقة مكة المكرمة)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى  
آله وصحبه أجمعين وبعد :

بناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة والتي تمت مناقشتها  
بتاريخ ١١ / ٣ / ١٤٢٩ هـ بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة وحيث  
قد تم عمل اللازم .

فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة متطلب تكميلي  
للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ،،،

والله الموفق،،،

#### أعضاء اللجنة

مناقش خارجي  
الاسم : د. انتصار بنت سالم الصبان  
التوقيع :

مناقش داخلي  
الاسم : د. ليلى بنت عبد الله المزروع  
التوقيع :

المشرف  
الاسم : أ.د. محمد بن جعفر جمل الليل  
التوقيع :

يعتمد :،،،

رئيس قسم علم النفس  
الاسم : أ.د. عبد المقان بن ملا محمود يار  
التوقيع :

## ملخص الدراسة

**عنوان الدراسة:** تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي ومجهولات الهوية في الأسر البديلة  
والمؤسسات الاجتماعية وعينة من معروفي ومعرفات الهوية وعلاقتهما ببعض المتغيرات بمنطقة مكة المكرمة.  
**أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الحالية إلى كشف العلاقة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي  
ومجهولات الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة والمقيمين في مؤسسات اجتماعية وعينة من معروفي ومعرفات الهوية،  
ومعرفة الفروق بين أفراد العينة في درجات تقدير الذات والمساندة الاجتماعية باختلاف متغيري (مكان الإقامة -  
الجنس).

**عينة الدراسة:** تكونت العينة النهائية من (٥٢٥) مراهقاً ومراهقة، منهم (١٨٠) من مجهولي ومجهولات الهوية  
المقيمين في المؤسسات الاجتماعية، (١٠٥) من مجهولي ومجهولات الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة، و(٢٤٠) من  
معروفي ومعرفات الهوية.

**أدوات الدراسة:** تم تطبيق كلا من مقياس تقدير الذات إعداد الدريني وآخرون (د. ت)، ومقياس المساندة الاجتماعية إعداد أسماء السريسي وأمانى عبد المقصود (د. ت).

**الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:** ١- معامل ارتباط بيرسون. ٢- تحليل التباين أحادي الاتجاه متبوعاً باختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق. ٣- تحليل التباين ثنائي الاتجاه.

**نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ١- توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينات البحث من مجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية ومعرفي الهوية ذكوراً وإناثاً في منطقة مكة المكرمة.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معرفي الهوية ومجهولي الهوية في تقدير الذات تبعاً لمكان الإقامة في منطقة مكة المكرمة، لصالح مجهولي الهوية المحتضنين لدى الأسر البديلة.
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسط درجة تقدير الذات وذلك في عينات البحث من معرفي الهوية ومجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية في منطقة مكة المكرمة حيث كان لصالح الذكور المحتضنين لدى أسر بديلة مقارنة بالإناث المحتضنين.
- ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معرفي الهوية ومجهولي الهوية في المساندة الاجتماعية تبعاً لمكان الإقامة في منطقة مكة المكرمة، لصالح مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة.
- ٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسط درجة المساندة الاجتماعية وذلك في عينات البحث من معرفي الهوية ومجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية في منطقة مكة المكرمة، حيث كان لصالح الذكور مقارنة بالإناث سواء عند معرفي الهوية المقيمين مع والديهم أو مجهولي الهوية المحتضنين لدى الأسر البديلة بينما لم توجد فروق في درجة إدراك المساندة الاجتماعية لمجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية ذكوراً وإناثاً.

**توصيات الدراسة:** في ضوء ما أسفرت عنه النتائج أوصت الباحثة بعدد من التوصيات، منها:

- ١- مراعاة الدقة في اختيار الأفراد الذين يقومون برعاية مجهولي الهوية في المؤسسات الاجتماعية وتوعيتهم بأهمية الدور المناط بهم وإدراكهم لأهمية المساندة الاجتماعية التي يقدمونها لهذه الفئة على نفسياتهم ومساعدتهم على مواجهة ظروفهم المفروضة عليهم والتغلب عليها.
- ٢- إعداد البرامج الإرشادية وتقديم الدورات التأهيلية في كيفية التعامل مع مجهولي الهوية لكل من يقوم برعاية هذه الفئات، بالإضافة إلى إقامة برامج تدريبية لمجهولي الهوية أنفسهم، بما يساهم في تكوين اتجاه إيجابي نحو تقديرهم لذواتهم، ويساعدهم على تحقيق قدر كاف من الصحة النفسية.

## إهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن، إلى من غمرتني بحبها  
وطوقت عنقي بأكاليل دعائها.. أمي الحبيبة أمدّ الله في  
عمرها

إلى من تحمّل الصعاب طوال حياته من أجلي وإخوتي،  
وشجعني طوال مسيرتي التعليمية.. أبي الحنون حفظه الله  
من كل شر

إلى رفيق دربي، وصديق عمري، إلى من تحمل انصرافي  
لدراسة عناءً سياجه الصبر والأمل.. زوجي الحبيب أسعده  
الله دنيا وآخرة

إلى من ترعرعت بينهم، جمعنا الحب والإخاء، وكانوا لي  
خير سند ومعين.. إخواني الأعزاء أحمد وحسان وبسام  
وأختي الغالية أمل  
إلى أغلى من وهبتهما حياتي، فأسبغا عليها نوراً حياً بهجة  
أملًا..

فواز وفداء جعلهما الله مناراً يضيء للحب والخير والوفاء  
إلى اللتين قاسمتاني الذكريات بحلوها ومرها وساعدتاني  
على سلوك دروب الخير والعلم.. صديقتي الغاليتين هناء  
وأزهار  
إلى كل من أحب العلم ويسرّ الطريق إليه وساهم في إنجاز  
هذا البحث  
إلى كل هؤلاء.. أهدي ثمرة جهدي

الباحثة

### شكر وتقدير

حمداً لمن علم بالقلم.. وشكراً على ما أنعم به ورسم .. وصلاةً وسلاماً على المبعوث رحمة للعالمين  
نبينا وحبيبنا محمد سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه تسليماً كثيراً.. فالحمد لله  
الذي بحمده تتمّ النعم، والشكر له على ما منّ عليّ فجاد وأكرم فبلّغني إنجاز هذا البحث الذي أرجو أن أنال به  
الأجر والمثوبة فيكون عملاً صالحاً ينتفع به كل من قرأه.  
وبعد.. ليس أجمل ولا أغلى من كلمة شكر صادقة تُقدّم من الشاكر إلى المشكور، والشكر واجب يُقدّم  
لمن أسدى للآخر معروفاً، ومن هنا أتقدم بخالص شكري وتقديري لمن يعجز الشكر عن شكرهما، إلى من كانا  
لي نبراساً أهتدي بنورهما وتشجيعهما لي منذ صغري وحتى هذه اللحظة على مواصلة مسيرتي التعليمية  
وطوقنتني أكاليل دعواتهما بالليل والنهار في السر والعلن بالنجاح والتوفيق والهداية، والدي وأستاذي في الحياة  
الأستاذ صلاح بن عبد الرحمن جمبي، ووالدتي منبع العطف والحنان الأستاذة نفيسة بنت عبد العزيز حسنين  
فجزاهما الله عني خير الجزاء وأمدّ في عمريهما وحفظهما من كل شر وجعلني ابنة بارة بهما.

كما أتقدم بوافر شكري وعظيم تقديري لسعادة الدكتور/ محمد بن جعفر جمل الليل، الذي أشرف على هذه الدراسة، وكان لجهوده المخلصة وحسن توجيهه وطيب معاملته أعظم الأثر لإخراج هذه الدراسة على هذا النحو ، فله مني الشكر مقروناً بخالص الدعاء أن يجزيه الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر والامتنان لسعادة الدكتور/ أحمد السيد إسماعيل وسعادة الدكتور/ هشام محمد مخيمر لقبولهما مناقشة خطة البحث في بداية انطلاق هذه الدراسة، وتفضلهما بإبداء توجيهاتهما بشأنها، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

كما أسجل خالص شكري وعرفاني لأعضاء لجنة المناقشة سعادة الدكتورة/ ليلي بنت عبد الله المزروع وسعادة الدكتورة/ انتصار الصبان لتفضلهما بالإطلاع على هذا البحث وتقييمه وسيكون لتوجيهاتهما أكبر الأثر في إثراء هذه الدراسة، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

والشكر موصول إلى أصحاب السعادة أعضاء هيئة التدريس بالقسم الذين قاموا بتحكيم المقاييسين المستخدمين في هذه الدراسة، وما أبدوه من ملاحظات وآراء قيمة ساهمت في إخراج المقاييسين في صورتها النهائية وهؤلاء الأساتذة هم سعادة الدكتور/ أحمد السيد إسماعيل وسعادة الدكتور/ ربيع سعيد طه وسعادة الدكتور/ عبد الرحيم حسين الجفري وسعادة الدكتور/ محمد جعفر جمل الليل وسعادة الدكتور/ محمد حمزة السليمانى وسعادة الدكتور/ هشام محمد مخيمر فأجزل الله لهم المثوبة وجعل ما قدموه في موازين حسناتهم.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري لكل من قدّم لي عوناً أو مساعدة أثناء تطبيقي لمقاييس الدراسة وأخص بالشكر الاستاذة نورة بنت عبد العزيز آل الشيخ المديرية العامة للإشراف الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة لتفضلها بإعطائي الإذن الرسمي لتطبيق دراستي في المؤسسات الاجتماعية وفي الأسر البديلة، فجزاها الله عني خير الجزاء.

كما أسجل شكري وامتناني للأخصائيات الاجتماعيات بمكتب المتابعة اللاتي قدمن ماوسعهن لمساعدتي للاتصال بالأسر البديلة وهن الأستاذة هنية المنعمي والأستاذة فاطمة اللقمانى والأستاذة هيفاء بايونس والأستاذة صالحة المحمادي جعل ما بذلنه في موازين حسناتهن إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

والشكر موصول للأستاذة ربا المفلحي مديرة بيت الطفل لرعاية الأيتام والأستاذة نسرين حافظ مساعدة مدير جمعية الأيتام الخيرية والأستاذة وجدان فادن والأستاذة أماني الجحدلي اللاتي قدمن لي كافة التسهيلات للإلتقاء بأفراد عينة الدراسة وتطبيق أدوات الدراسة عليهم، فجزاهن الله عني خيراً.

كما أتوجه بعظيم شكري وامتناني إلى عبد الله حسنين الأستاذ بمدرسة الحسين بن علي الثانوية، والأستاذ نايف حسنين مدير مدرسة عين جالوت الثانوية لتفضلهما بمساعدتي بتطبيق أدوات الدراسة في مدرستيهما، أجزل الله لهما المثوبة وجعل ذلك في موازين حسناتهما.

كما أتوجه بشكري وتقديري لكل من زودني بمراجع لدراستي وأخص بالذكر الأستاذة أماني أبو النجا و الأستاذة نادية حسنين والأستاذة وفاء أبو العلا، والشكر موصول لكل من مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ومركز الملك فيصل للأبحاث ومدينة الملك عبد العزيز وقسم علم النفس ومكتبة علم النفس بجامعة أم القرى والقائمات عليها وإلى جميع مراكز الأبحاث والجامعات والمكتبات والتي زودتني بكل ما أحتاج له من كتب ومراجع فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بخالص شكري وعظيم امتناني لزوجي الغالي عمر بن فيصل حسنين الذي قصرت في حقه وأخذت من وقته الكثير لانصرافي عنه إلى دراستي، وكان هو دوماً رمزاً للمودة والرحمة، ووفاءً لسهر رافقني، وتشجيعاً لأمل كان يلوح في عالم حلمي فكان بصره خير معين فجزاه الله عني خير الجزاء وأسعده بالدارين وجعلني الزوجة الصالحة له.

كما لا يفوتني أن أسجل شكري وتقديري لأخواتي وصديقاتي أمل جمبي وهناء الرحيلي وأزهار سمكري اللاتي سطرن أروع معاني الصداقة والإخاء والوفاء وقدمن مابوسعهن لمساندتي ومساعدتي على إنجاز بحثي بالشكل المأمول وفقهن الله وسدد خطاهن.

وأخيراً أنقدم بخالص شكري وتقديري لكل من مدّ لي يد العون والمساعدة والتوجيه والإرشاد وفاتني ذكره، وإلى كل من تمنى لي الخير بنية صافية ودعا لي بصدق لكي أنجز بحثي أسأل الله العليّ القدير أن لا يضيع له أجراً وأن يجعل ذلك في موازين حسناته إنه وليّ ذلك والقادر عليه، وآخر دعائي أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الباحثة

## قائمة المحتويات

أ	ملخص الدراسة باللغة العربية
ب	إهداء
ج	شكر وتقدير
هـ	قائمة المحتويات
ح	قائمة الجداول
ي	قائمة الأشكال
ك	قائمة الملاحق

## الفصل الأول المدخل إلى الدراسة

٢	مقدمة
٤	مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
٥	أهداف الدراسة
٥	أهمية الدراسة
٦	مصطلحات الدراسة الإجرائية
٨	حدود الدراسة

## الفصل الثاني أدبيات الدراسة

١٠	أولاً: الإطار النظري
١٠	١-تقدير الذات

١١	أ-الفرق بين الذات ومفهوم الذات وتقدير الذات .....
١٣	ب-مفهوم تقدير الذات .....
١٥	ج-أنواع تقدير الذات .....
١٦	د-أهمية تقدير الذات .....
١٩	هـ-النظريات التي تناولت مفهوم تقدير الذات .....
١٩	١-نظرية ابراهام ماسلو .....
٢١	٢-نظرية روزنبرج .....
٢١	٣-نظرية كوبر سميث .....
٢٢	٤-نظرية زيلر .....
٢٤	و-العوامل المؤثرة في تكوين تقدير الذات .....
٣٤	<b>٢-المساندة الاجتماعية</b> .....
٣٤	أ-مفهوم المساندة الاجتماعية .....
٣٧	ب-أهمية المساندة الاجتماعية .....
٤٠	ج-أبعاد المساندة الاجتماعية .....
٤١	د-وظائف المساندة الاجتماعية .....
٤٣	هـ-النماذج الرئيسة المفسرة للدور الذي تقوم به المساندة الاجتماعية .....
٤٥	و-شروط تقديم المساندة الاجتماعية .....
٤٦	ز-المساندة الاجتماعية في ضوء الكتاب والسنة النبوية المطهرة .....
٥١	<b>٣-مجهولو الهوية</b> .....
٥١	أ-مفهوم مجهولو الهوية .....
٥٣	ب-البناء النفسي والانفعالي والاجتماعي لمجهولي الهوية .....
٥٨	ج-الرعاية البديلة المقدمة لمجهولي الهوية .....
٦٣	د-الجهود المبذولة لرعاية مجهولي الهوية في المملكة العربية السعودية .....
٦٦	هـ-الصحة النفسية لمجهولي الهوية .....



٦٧ و-رعاية مجهولي الهوية في الإسلام

## ثانياً: الدراسات السابقة

٦٩	١-دراسات تناولت العلاقة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية
٦٩	٢-دراسات تناولت تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى
٧١	٣-دراسات تناولت المساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى
٧٤	٤-دراسات تناولت مجهولي الهوية
٧٦	تعقيب على الدراسات السابقة
٨٨	فروض الدراسة
٩١	

## الفصل الثالث منهج وإجراءات الدراسة

٩٣	منهج الدراسة
٩٣	مجتمع وعينة الدراسة
٩٥	أدوات الدراسة
٩٥	١-مقياس تقدير الذات
١٠٠	٢-مقياس المساندة الاجتماعية
١٠٧	الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

## الفصل الرابع نتائج الدراسة وتفسيرها

١٠٩	نتائج الفرض الأول
١١٢	نتائج الفرض الثاني
١١٤	نتائج الفرض الثالث
١١٩	
١٢١	

نتائج الفرض الرابع

نتائج الفرض الخامس

## الفصل الخامس خاتمة الدراسة والتوصيات

١٢٧ خاتمة الدراسة

١٢٨ توصيات الدراسة

١٢٩ البحوث والدراسات المقترحة

## المراجع

١٣١ أولاً: المراجع العربية

١٤١ ثانياً: المراجع الأجنبية

١٤٢ الملاحق

## قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	يوضح توزيع عينة معروف في ومعروفات الهوية في المدارس المختلفة بمكة المكرمة	٩٤
٢	يوضح توزيع عينة مجهولي ومجهولات الهوية في المؤسسات الاجتماعية	٩٤
٣	يوضح عدد أفراد عينة الدراسة تبعاً لفئات العمر ونسبة أفراد كل فئة عمرية	٩٤
٤	يوضح عدد أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث ونسبة كلا منهما	٩٥
٥	يوضح عدد أفراد عينة الدراسة تبعاً لمكان الإقامة ونسبة كل مجموعة	٩٥
٦	يوضح قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات مقياس تقدير الذات في الدراسة الاستطلاعية	٩٨
٧	يوضح قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات مقياس تقدير الذات للعينة الكلية	٩٩
٨	يوضح قيم معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس تقدير الذات للعينة الاستطلاعية	٩٩
٩	يوضح قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في الدراسة	١٠٣

	الاستطلاعية	
١٠	يوضح قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه للعينة الكلية	١٠٤
١١	يوضح قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من الأبعاد الرئيسة الثلاث لمقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس في الدراسة الاستطلاعية	١٠٤
١٢	يوضح قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات مقياس المساندة الاجتماعية في الدراسة الاستطلاعية	١٠٥
١٣	يوضح قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات مقياس المساندة الاجتماعية للعينة الكلية	١٠٦
١٤	يوضح قيم معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس المساندة الاجتماعية للعينة الاستطلاعية	١٠٦
<b>رقم الجدول</b>	<b>عنوان الجدول</b>	<b>الصفحة</b>
١٥	يوضح الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات	١٠٧
١٦	يوضح العلاقة بين درجات كل من تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينات البحث ذكوراً وإناثاً	١٠٩
١٧	يوضح العلاقة بين درجات كل من تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينات البحث	١١٠
١٨	يوضح الوصف الإحصائي لعينات البحث في متغير تقدير الذات	١١٢
١٩	يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات وفقاً لاختلاف مكان الإقامة	١١٢
٢٠	يوضح مصدر التباين في متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات وفقاً لاختلاف مكان الإقامة باستخدام اختبار شيفيه	١١٣
٢١	يوضح تأثير مكان الإقامة والجنس على تقدير الذات باستخدام اختبار تحليل التباين ثنائي الاتجاه	١١٤
٢٢	يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات للذكور في المجموعات الثلاث	١١٥
٢٣	يوضح مصدر التباين في متوسطات درجات أفراد العينة من الذكور للمجموعات الثلاث على مقياس تقدير الذات باستخدام اختبار شيفيه	١١٥
٢٤	يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات للإناث في المجموعات الثلاث	١١٦
٢٥	يوضح مصدر التباين في متوسطات درجات أفراد العينة من الإناث للمجموعات الثلاث على مقياس تقدير الذات باستخدام اختبار شيفيه	١١٦
٢٦	يوضح الوصف الإحصائي لعينات البحث في متغير المساندة الاجتماعية	١١٩
٢٧	يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية وفقاً لاختلاف مكان الإقامة	١١٩
٢٨	يوضح مصدر التباين في متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية وفقاً لاختلاف مكان الإقامة باستخدام اختبار شيفيه	١٢٠

٢٩	يوضح تأثير مكان الإقامة والجنس على المساندة الاجتماعية باستخدام تحليل التباين ثنائي الاتجاه	١٢١
رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
٣٠	يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية للذكور	١٢٢
٣١	يوضح مصدر التباين في متوسطات درجات أفراد العينة من الذكور للمجموعات الثلاث على مقياس المساندة الاجتماعية باستخدام اختبار شيفيه	١٢٢
٣٢	يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية للإناث	١٢٣
٣٣	يوضح مصدر التباين في متوسطات درجات أفراد العينة من الإناث للمجموعات الثلاث على مقياس المساندة الاجتماعية باستخدام اختبار شيفيه	١٢٣

### قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
١	يوضح هرم ماسلو في تنظيم الحاجات	٢٠
٢	العوامل المختلفة المؤثرة في تقدير الذات	٣٣

### قائمة الملاحق

رقم الملحق	محتوى الملحق	الصفحة
١	صور للخطابات الرسمية	١٤٤
٢	أ-مقياس تقدير الذات في صورته الأصلية إعداد. الدريني وآخرون ب-مقياس تقدير الذات في الصورة التي قننها عابد في البيئة المحلية	١٥٢ ١٥٣
٣	مقياس المساندة الاجتماعية في صورته الأصلية	١٥٥
٤	أسماء أعضاء هيئة التدريس المحكمين للمقياسين	١٥٦

١٥٨	مقياس تقدير الذات بعد إجراء التعديلات وفق رأي المحكمين	٥
١٦٠	مقياس المساندة الاجتماعية بعد إجراء التعديلات وفق رأي المحكمين	٦
١٦٣	المقاييس الخاصة بالذكر في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات وفق الدراسة الاستطلاعية	٧
١٧٠	المقاييس الخاصة بالإناث في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات وفق الدراسة الاستطلاعية	٨
١٧٧	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	٩

## الفصل الأول المدخل إلى الدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
- أهداف الدراسة

- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة الإجرائية
- حدود الدراسة

## المدخل إلى الدراسة

### مقدمة:

يعدّ تقدير الذات أحد الأساسات المهمة وراء تكون الشخصية السوية وما يرتبط بها من نجاح في مجال العلاقات الاجتماعية وصولاً إلى التوافق الشخصي والاجتماعي للفرد.

وتعتبر الأسرة المؤثر الأول سلباً أو إيجاباً على نمو تقدير الذات؛ فهي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يستقي منها الفرد هويته الذاتية وانتماءه للآخرين مع إشباع حاجاته إلى الأمن والطمأنينة من خلال علاقاته مع أفراد أسرته وما يتخللها من روابط الحب والعاطفة والحماية مكتسباً الشعور بقيمته وذاته فتتبلور شخصيته وتتنز (جيهان العمران، ١٩٩٥: ٢٥؛ نشوى إبراهيم، ٢٠٠٢: ٦٤).

ولكن قد يجد بعض الأفراد ولظروف خارجة عن إرادتهم أنفسهم بلا أسرة ينتمون إليها، حيث تخلى عنهم أهلهم فتمّ إيداعهم في الدور والمؤسسات الاجتماعية، ولا شك أن هذا الأمر له تأثيراته الخطيرة ولا سيما في مرحلة المراهقة والإحساس بالهوية الذاتية، فقد يؤدي جهل الفرد بنسبه وفقدان انتمائه إلى أسرة حقيقية إلى اضطراب شخصيته وتدني تقديره لذاته وفقدان ثقته بنفسه وسوء توافقه النفسي والاجتماعي، وظهور الكثير من المشكلات السلوكية لديه وسوء علاقاته الاجتماعية مع الآخرين وهذا ما تؤكد عليه نتائج دراسات كلا من (مها الكردي، ١٩٨٠؛ مديحة العزبي، ١٩٨٠؛ سميرة شند، ١٩٨٣؛ إيمان القماح، ١٩٨٣؛ راوية دسوقي، ١٩٩٥؛ سميرة كردي، ٢٠٠٠؛ الغامدي، ١٤٢١؛ عفاف الكثيري، ٢٠٠٤).

ونتيجة للواقع الأليم والنظرة السلبية التي ينظر بها المجتمع لتلك الفئات والذين حرموا من أبسط حقوقهم وهو معرفة والديهم؛ فهم أحوج ما يكونوا للمساعدة الاجتماعية بكافة معانيها وسبلها سواء بالكلمة الطيبة أو النصيح والمشورة، ودعمهم معنوياً ونفسياً واجتماعياً، وتفهم ظروفهم وحاجاتهم والتعامل معهم على ذلك الأساس؛ لما لذلك من أثر في التخفيف من حدة الصراعات والضغوط النفسية التي يعانون منها، والتي قد تساهم بدورها في إعطائهم الإحساس بقيمتهم وتقديرهم لذواتهم بشكل إيجابي، ويساعدهم على التفاعل الاجتماعي، وليكونوا لبنة صالحة في المجتمع، ويؤكد على ذلك ما أشارت إليه العديد من الدراسات التي تناولت أهمية المساعدة الاجتماعية المدركة في التخفيف من حدة الضغوط النفسية كدراسة كل من (نبيلة ميخائيل، ١٩٨٩؛ David, et al, ١٩٩٢؛ أمينة مختار، ١٩٩٤؛ مخيمر، ١٩٩٧؛ نهلة السيد، ٢٠٠٢).

ولا شك أن احتضان مجهولي الهوية في أسر طبيعية يعد نقلة هامة في سبيل التخلص من الآثار السلبية التي قد تنشأ عن حرمان الطفل من والديه وجهله بنسبه، ولقد تباينت نتائج الدراسات التي تمت فيها المقارنة بين نظامي الأسر البديلة والرعاية المؤسسية الأقرب إلى الجو الأسري ومدى فعالية كلا منهما على مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى مجهولي الهوية حيث كان في صالح

المقيمين في المؤسسات كما في دراسة سالم (١٩٨٧)، ودراسة ماضي الزهراني (١٩٩٤) ولعل ذلك راجع إلى العناية الكبيرة في تلك الدور التي تمت فيها الدراسة، بينما أشارت دراسات أخرى إلى أفضلية نظام الأسر البديلة مقارنة بالنظام المؤسسي كدراسة قاسم (٢٠٠٢)، ودراسة ابتسام العدوانى والمشعان (٢٠٠٥).

إن هذا التباين في نتائج الدراسات يدعو إلى إعادة النظر في السبل المثلى لتحقيق أعلى مستويات الرعاية الاجتماعية لهذه الفئات، وتهيئة الظروف المناسبة لهم لينشئوا كطاقات بشرية بناءة مستقرة نفسياً ومدعومة بتكيف اجتماعي سليم، وهنا تظهر مسؤولية المجتمع حكومة وأفراداً في ضرورة التعاون للأخذ بيد هذه الفئة التي حرمت من أبسط حقوقها في معرفة أسرها الحقيقية ومساندتها وتغيير النظرة السلبية تجاهها وإعطائها الحب والرعاية الشاملة تحقيقاً لمبدأ الأخوة الإسلامية والتكافل الاجتماعي.

ولقد أثار اهتمام الباحثة ما تقوم به وزارة الشؤون الاجتماعية من دمج مجهولي الهوية مع فئات المجتمع وذلك من خلال برنامج الأسر البديلة حيث ينشأ مجهول الهوية مع أسرة تقوم باحتضانه وتربيته منذ نعومة أظفاره متلقياً كل الحب والرعاية والمساندة، وفي ذات الوقت هناك من مجهولي الهوية من لم يجد تلك الأسر فعاش في مؤسسات اجتماعية تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية، ولاشك أنه بقدر ما تلقاه تلك الفئة من حسن رعاية واهتمام سينعكس ذلك إيجابياً على حياتها حاضراً ومستقبلاً وعلى شخصياتها وتعاملها مع الآخرين.

وبمراجعة أدبيات الدراسة سواء في العالم الغربي أو العربي تبين قلة من الدراسات التي جمعت بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات ومحدودية الفئات التي أجريت عليها فضلاً عن عدم وجود أي دراسة أجريت على فئة مجهولي الهوية في متغيرات الدراسة، وتشير الدراسات المتاحة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية، مع تأكيداً على أن لكل منهما دوراً واقعياً ومخففاً لأحداث الحياة الضاغطة وهذا ما انتهت إليه دراسة كلا من ( Delongis, et al., ١٩٨٨؛ Simms, J., ١٩٩٥؛ الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٨٩؛ أسماء السرسى وأسماني عبد المقصود، ٢٠٠٠).

وتلاحظ الباحثة تركيز الدراسات الخاصة بمجهولي الهوية على مشكلاتهم السلوكية والنفسية مع محاولة بعض الدراسات التدخل بأساليب علاجية مساعدة للتعامل مع مجهولي الهوية وتحسين المستوى التكيفي لديهم، وقد أثبتت تلك البرامج العلاجية فعاليتها في تعديل مفهوم الذات والذي بدوره يؤثر على تقدير الذات والإحساس بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلك الفئة كدراسة سعدان (١٩٨٠)، ودراسة ناهد حلمي (١٩٩٦)، ودراسة سليمان (٢٠٠٠)، ودراسة نورهان فهمي (٢٠٠١)، ودراسة علام (٢٠٠٤).

ومن جانب آخر؛ أغفلت الدراسات المختلفة الجانب الوقائي والذي يتأتى عن طريق دعم ومساندة مجهولي الهوية منذ نعومة أظفارهم وتعميق تقديرهم لذواتهم قبل أن يعايشوا كل تلك المشكلات، أو إلحاقهم بأسر بديلة تقوم باحتضانهم ورعايتهم ومنحهم الحب والأمن والطمأنينة فيشعرون بأهميتهم ويتشكل لديهم التقدير الإيجابي للذات، ولذا اهتمت الدراسة الحالية بدراسة المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى مجهولي ومجهولات الهوية سواء في المؤسسات الاجتماعية أو في الأسر البديلة ومعرفة الفروق بين الجنسين في مستوى تقدير الذات والمساندة الاجتماعية ومقارنتهم بأقرانهم من معروفين ومعروفات الهوية، ومن المتوقع أن تضيف نتائج البحث أساساً نظرياً مهماً لفهم العلاقة بين هذه المتغيرات والتي من خلالها يمكن بناء العديد من البرامج الإرشادية والوقائية التي تفيد هذه الفئة من المجتمع وكيفية التعامل الأمثل معهم من قبل الأخصائيين والقائمين على رعايتهم.

## مشكلة الدراسة وتساولاتها:

تعتبر مرحلة المراهقة من أخطر المراحل العمرية التي يمر بها الفرد حيث يصفها ستانلي هول Hall بأنها "فترة العواصف والتوتر الشديد وتكتنفها الكثير من الأزمات النفسية"، ويعتبر تكوين الإحساس بالهوية من أهم الأزمات التي يتعرض لها المراهق والتي تتحدد في ضوءها ثقته بنفسه وقدرته في السيطرة على مجريات الأمور، ومدى اندماجه مع الآخرين في المجتمع أو انزاله عنهم، أما إذا عانى الفرد من التشتت والجهل بالهوية والإخفاق في تقدير الذات وتقبلها فإن ذلك قد يؤدي به إلى القلق والتوتر وكثير من المشكلات النفسية (داود وحمدى، ٢٠٠٤: ٤١).

وتتفاقم مشكلة الجهل بالهوية لدى مجهولي الأبوين والذين حرّموا من حقهم الطبيعي في معرفة أسرهم الحقيقية، كما يشير فارب Farb إلى أن الأفراد المحرومين من أسرهم الطبيعية ومن عطف الأم والأب كثيراً ما يعانون من صعوبات الكلام والنطق وعدم القدرة على التعبير عن أنفسهم، والبعض يعاني القلق وعدم الاستقرار الانفعالي (المصري، ١٤٠٩: ٤٨).

وتعد الرعاية البديلة المقدمة لمجهولي الهوية ذات أثر بالغ على نموهم النفسي وعلى سماتهم الشخصية سواء كانت هذه الرعاية في المؤسسات الاجتماعية أو في الأسر البديلة، فكلما كانت هذه الرعاية أقرب إلى جو الأسرة الطبيعية من تقديم العطف والحنان والمساندة الاجتماعية، كلما ساعد ذلك على تشكل بعض سمات الشخصية الإيجابية لديهم كالتفاعل الاجتماعي، تقبل الذات، الثقة بالنفس، تقدير الذات.. وغيرها (الغامدي، ١٤٢١: ٤).

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في كون هذه الفئة تعتبر أحوج ما تكون إلى تفهم بعض مظاهر الشخصية لديها؛ نتيجة لما يفرضه الحرمان والجهل بالهوية من ظروف ومواقف اجتماعية وصراعات نفسية، ومعرفة الآثار المترتبة من تطبيق نظام الأسر البديلة مقارنة بنظام الإيواء العادي بالمؤسسات الاجتماعية على تقديرهم لذواتهم ومدى إدراكهم للمساندة الاجتماعية المقدمة لهم.

وفي ضوء ما تقدم تحاول الدراسة الحالية إلقاء الضوء على موضوع له أهميته في المجتمع من خلال الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي الهوية ذكوراً وإناثاً في المؤسسات الاجتماعية والأسر البديلة وعينة من الأفراد العاديين معروفِي الهوية ذكوراً وإناثاً ودراسة الفروق بينهم في درجات المساندة الاجتماعية وتقدير الذات وذلك عن طريق الإجابة على التساؤل العام: "ما العلاقة المتوقعة بين كل من تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي الهوية ذكوراً وإناثاً في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية وعينة من معروفِي الهوية ذكوراً وإناثاً وهل توجد فروق محتملة في درجات تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث تبعاً للمتغيرات" مكان الإقامة، الجنس "في منطقة مكة المكرمة؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة التالية:

١- ما العلاقة المتوقعة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينات البحث من مجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية ومعرفِي الهوية ذكوراً وإناثاً في منطقة مكة المكرمة؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معروفِي الهوية ومجهولي الهوية في تقدير الذات تبعاً لمكان الإقامة في منطقة مكة المكرمة؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسط درجة تقدير الذات وذلك في عينات البحث من معروفِي الهوية ومجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية في منطقة مكة المكرمة؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معروفِي الهوية ومجهولي الهوية في المساندة الاجتماعية تبعاً لمكان الإقامة في منطقة مكة المكرمة؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسط درجة المساندة الاجتماعية وذلك في عينات البحث من معروفِي الهوية ومجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية في منطقة مكة المكرمة؟



## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى كشف العلاقة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي الهوية ذكوراً وإناثاً في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية وعينة من معروفِي الهوية ذكوراً وإناثاً، ومعرفة الفروق بين أفراد عينات البحث في درجات تقدير الذات والمساندة الاجتماعية باختلاف متغيري (مكان الإقامة-الجنس)، وذلك في محاولة التعرف على كيفية التعامل الأمثل مع هذه الفئة التي حرمت من حقها الطبيعي في معرفة أسرها الحقيقية بما يدعم تقدير الذات والثقة بالنفس لديها.

## أهمية الدراسة:

### أولاً: الأهمية النظرية

- الدراسة الحالية لها أهميتها في كونها تتناول فئة من الفئات التي لم تحظى بالاهتمام الكافي من المجتمع وهي فئة مجهولي الهوية، بل إنها قد تعاني من النظرة السلبية التي ينظر بها المجتمع إليها، كما أن الاهتمام بهذه الفئة ومساندتها اجتماعياً ومحاولة التعامل مع مشكلاتها التي تعاني منها يقيها من أن تكون طاقات هدامة في المجتمع.

- كما أن هذه الدراسة تتناول مرحلة مهمة من مراحل النمو وهي مرحلة المراهقة والتي لها أهمية في تشكّل الهوية وبداية تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، فلا شك أن مجهول الهوية أحوج لمثل هذه الدراسة والتي قد تسهم في تصحيح نظرته لنفسه، والإحساس بمزيد من الثقة بذاته.

- كما تتضح أهمية الدراسة من أهمية متغيراتها فالإنسان كائن اجتماعي متفاعل مع البيئة المحيطة، ولذا فهو بحاجة إلى تقدير الذات والمساندة الاجتماعية عند القيام بالأعمال المختلفة ولاسيما التي تتطلب التخطيط للمستقبل واستغلال القدرات والإمكانات للعيش بنجاح وأمان في مجتمعه والإحساس بقيمته وذاته.

- كما تعتبر الدراسة الحالية الدراسة الأولى في المملكة العربية السعودية - على حد علم الباحثة - التي اهتمت بدراسة تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لمجهولي الهوية سواء في الأسر البديلة أو في المؤسسات الاجتماعية، فلم تجد الباحثة أي دراسات تناولت متغيرات الدراسة مجتمعة، فضلاً عن عدم وجود دراسات تتناول المساندة الاجتماعية لمجهولي الهوية وإن اقتصر بعض الدراسات على البحث في تأثير الرعاية البديلة على مجهولي الهوية، ولذلك فإن هذه الدراسة ستكون إضافة جديدة للمكتبة التربوية في البيئة العربية عامة وفي المملكة العربية السعودية خاصة.

### ثانياً: الأهمية التطبيقية

وعلى المستوى التطبيقي يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في رسم سياسات نفسية واجتماعية وتربوية لرعاية هذه الفئة من المجتمع سواء في الأسر البديلة أو في المؤسسات الاجتماعية، والتعرف على استراتيجيات وطرائق المساندة الاجتماعية المثلى للوقاية من الآثار السلبية التي يتعرض لها مجهولي ومجهولات الهوية نتيجة الظروف الاجتماعية التي فرضت عليهم، وبناء البرامج الإرشادية التي تعمل على رفع مستوى تقدير الذات لديهم، وتوجيه الأفراد مجهولي الهوية أنفسهم وإرشادهم تربوياً ونفسياً واجتماعياً لكي يتحقق لهم التوافق النفسي لكونه مرادفاً للصحة النفسية ومقياساً علمياً لها .

## مصطلحات الدراسة الإجرائية:

١- تقدير الذات Self – Esteem: يُعرّف الدرّيني تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه يعبر فيه عن شعوره بقيمته وكفاءته الشخصية وحكمه العام على ذاته ومدى أهميتها سلباً أو إيجاباً والإحساس بالرضا عنها أو عدم الرضا في المواقف المختلفة، ويُعبّر عنه إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

٢- المساعدة الاجتماعية Social Support: تُعرّف أسماء السريسي وأماني عبد المقصود المساندة الاجتماعية بأنها الدعم الانفعالي والمادي والأدائي الذي يتلقاه الفرد من قبل الآخرين المحيطين به، ومدى قدرته على تقبل وإدراك هذا الدعم، والذي يساعده على حل مشكلاته العملية، ويُعبّر عنها إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة المتحصل عليها من خلال المقياس المستخدم في الدراسة.

٣- مجهولو الهوية parents – unknown: هم أفراد وجدوا في الحياة دون أن يعرفوا من هم آباءهم أي مجهولي النسب، وقد يكونوا وجدوا في ظروف غامضة وغير معروفة تعذر معها معرفة نسبهم، ويُعبّر عنهم في هذه الدراسة بأنهم الأفراد الذين لم يُعرف آباءهم والمتواجدين لدى أسر بديلة أو في مؤسسات اجتماعية وتتراوح أعمارهم بين ١٢-١٩ سنة.

٤- معروفو الهوية parents – known: هم الأفراد معلومي الوالدين والذين وجدوا بصورة طبيعية وعاشوا في أسرهم، ويعبر عنهم إجرائياً في هذه الدراسة بمجموعة العاديين والعاديات من معروفو الهوية والذين تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٩ سنة.

٥- الجنس Gender: تُحدّد الدراسة مصطلح الجنس إجرائياً بمجموعة الذكور ومجموعة الإناث من أفراد العينة الخاصة بمجهولي ومجهولات الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية والعاديين من معروفو ومعروفات الهوية في منطقة مكة المكرمة.

٦- مكان الإقامة places of up-bringing: تحدد الدراسة هذا المصطلح إجرائياً بالإقامة لدى الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية بالنسبة لمجهولي الهوية، والإقامة لدى الأسر الطبيعية بالنسبة لمعروفو الهوية ويمكن تعريف كلا منها كالتالي:

\***الأسرة البديلة The Substitute family**: هي أسرة قامت برعاية مجهول الهوية منذ طفولته رعاية كاملة بهدف تحقيق الأمن النفسي والإشباع العاطفي له وإكسابه العادات والقيم المثلى حيث يكون مجهول الهوية فرداً فيها وفق الضوابط الشرعية، وتحدد إجرائياً في هذه الدراسة بأنها كل أسرة تحتضن مراهقاً أو مراهقة من مجهولي الهوية تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٩ سنة.

\***المؤسسات الاجتماعية The social institutions**: هي دور رعاية جماعية أو جمعية خيرية يوجد بها عدد من الأيتام ومن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة "مجهولي الهوية"، ويشرف عليهم عدد من المشرفين رجالاً ونساءً، وتحدد إجرائياً في هذه الدراسة بدار التربية الاجتماعية للبنين والمؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام للبنين وبيت الطفل لرعاية الأيتام ودار التربية الاجتماعية للبنات وتتبع هذه المؤسسات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

\***الأسرة الطبيعية The Normal family**: هي تلك المنظمة المكونة من الأم والأب البيولوجيين، وعدد من الأبناء يضمهم منزل واحد يعيشون حياتهم الطبيعية في المجتمع وتحدد إجرائياً بأنها كل أسرة تحتضن ابناً أو ابنة ينتسبون إليها تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٩ سنة.

## حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بما يلي:

-بالموضوع الذي تتناوله وهو تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي الهوية ذكوراً وإناثاً في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية وعينة من معروفو الهوية ذكوراً وإناثاً بمنطقة مكة المكرمة.

-بعينة الدراسة وهم مجهولي ومجهولات الهوية وعينة معروفو ومعروفات الهوية.

-بالعمر الزمني للعينة والذي يتراوح بين (١٢-١٩) سنة.

-بالأدوات المستخدمة في الدراسة وهي: مقياس تقدير الذات الصورة التي قننها على البيئة السعودية عابد (٢٠٠٢) عن مقياس تقدير الذات إعداد الدريني وآخرون (د.ت)، ومقياس المساندة الاجتماعية من إعداد أسماء السرسبي وأمانى عبد المقصود (د.ت).  
-بالزمان الذي أجريت فيه الدراسة وهو عام ١٤٢٨هـ.  
-بالمكان وهو منطقة مكة المكرمة.

ومن هذا المنطلق فإن صلاحية الدراسة وإمكانية تعميمها يرتبط بالحدود السابقة، كما أن استخدام نتائج الدراسة خارج حدودها يجب أن يكون حذراً.

## الفصل الثاني

### أدبيات الدراسة

#### • أولاً: الإطار النظري

-مفهوم تقدير الذات، أهميته، نظرياته، العوامل المؤثرة في تكوينه.  
-مفهوم المساندة الاجتماعية، أهميتها، أبعادها، وظائفها، النماذج الرئيسية المفسرة للدور الذي تقوم به، شروطها، المساندة الاجتماعية في ضوء الكتاب والسنة النبوية المطهرة.  
-مفهوم مجهولي الهوية، البناء النفسي والانفعالي والاجتماعي لهم، الرعاية البديلة المقدمة لهم، الجهود المبذولة لرعايتهم في المملكة العربية السعودية، الصحة النفسية لمجهولي الهوية، فضل رعايتهم في الإسلام.

## ● ثانياً: الدراسات السابقة

- دراسات تناولت العلاقة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية.
- دراسات تناولت تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى.
- دراسات تناولت المساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى.
- دراسات تناولت مجهولي الهوية.
- تعقيب على الدراسات السابقة.

## أدبيات الدراسة

يتضمن هذا الفصل الإطار النظري للدراسة وذلك بعرض مفهوم تقدير الذات وأهميته ونظرياته والعوامل المؤثرة فيه، ومفهوم المساندة الاجتماعية أهميتها، أبعادها، وظائفها، النماذج الرئيسية المفسرة للدور الذي تقوم به، شروطها، المساندة الاجتماعية في ضوء الكتاب والسنة النبوية المطهرة، ثم عرض مفهوم مجهولي الهوية، البناء النفسي والانفعالي والاجتماعي لهم، الرعاية البديلة المقدمة لهم، الجهود المبذولة لرعايتهم في المملكة العربية السعودية، الصحة النفسية لمجهولي الهوية، فضل رعايتهم في الإسلام، ثم بعد ذلك عرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها، يليها فروض الدراسة، وفيما يلي تفصيل ذلك:

### أولاً: الإطار النظري

#### ١-تقدير الذات Self – Esteem

لقد وهب الله سبحانه وتعالى الإنسان الكثير من الصفات التي تميزه عن غيره من المخلوقات التي تعيش معه في البيئة ، ومن أهم هذه الصفات هي قدرته على أن يكون واعياً بذاته، فاهماً لها، يعمل على تقديرها، فالوعي بالذات يعتبر ظاهرة خاصة بالإنسان لا يوجد ما يماثلها عند الأحياء الأخرى، فهو يستجيب لنفسه ويشعر بذاته، وكثيراً ما توجهه ذاته نحو سلوك ما يعزز تقديره لذاته.

ويعدّ الوعي بالذات أهم حادثة نفسية ذات أبعاد عميقة بالنسبة للفرد نفسه وبالنسبة لمجتمعه الخاص والعام، ويبدأ بالظهور مع نهاية السنة الأولى من عمر الإنسان، ويرى العنزى (٢٠٠٦: ١٥٤) أن الذات تتعلق بما يشعر به الفرد أو يعتقده عن نفسه وليس ما يلاحظه الآخرون فيه وإن كان رأي الآخرين مؤثراً على ذلك الاعتقاد، فهو ناتج عن الخبرات والمواقف الحياتية المختلفة التي يمر بها الفرد، والتي تُكوّن في مجموعها فكرته التي يدركها عن نفسه وذاته.

ويرى العديد من الباحثين أن الذات هي أساس التوافق بالنسبة للفرد، فهو يسعى إلى تحقيق ذاته عن طريق إشباع حاجاته المختلفة دون حدوث تعارض مع متطلبات وظروف البيئة المحيطة به، فإذا نجح الفرد في تحقيق التوازن بين حاجاته وبين متطلبات بيئته وظروفه، انعكس ذلك بدوره على مفهومه نحو ذاته فيراها بصورة يحبها ويرتضيها وعندئذ يتكون لديه التقدير الإيجابي نحو ذاته (نوال الحميضان، ١٩٩٨: ٣٥).

ولا شك أن تقدير الذات يعتبر من الأبعاد المهمة في حياة الفرد التي يعبر فيها عن اعتزازه بنفسه وثقته بها ، والذي بدوره ينعكس على أفعاله وسلوكياته في كثير من المواقف والظروف التي يتعرض لها (محمد، ٢٠٠٠: ٦٦)

وترى الباحثة أنه من الضروري قبل الخوض في تحديد مفهوم تقدير الذات لابد من التعرض باختصار لتعريفات مفهوم الذات وطبيعة الذات لارتباط هذا المفهوم بتقدير الذات، حيث يعتبر تقدير الذات أحد أبعاد مفهوم أشمل وأوسع وهو مفهوم الذات، فهو الجانب التقييمي للذات.

### أ-الفرق بين الذات ومفهوم الذات وتقدير الذات:

ترى الباحثة أنه ولكي نصل إلى مفهوم جيد لتقدير الذات؛ لابد من إلقاء الضوء بصورة مختصرة على الذات ومفهومها حتى لا يتم الخلط بينهما وبين تقدير الذات، فعلى الرغم من أن تقدير الذات ومفهوم الذات لا ينفصلان عن بعضهما، إلا أن ذلك لا يعني التماثل بينهما ولا يعد مبرراً للخلط بينهما أو استخدام أيهما للدلالة على الآخر، فتذكر عفاف الكثيري (١٤٢٤: ١٧) أن هامتشيك Hamatcheck ميّز بين ثلاث مصطلحات في هذا المجال:

أ-الذات Self: وتمثل الجزء الواعي من النفس وشعور الفرد بوجوده وتميزه عن غيره، وتتكون نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته ونضاله للوصول لأهداف معينة فيدون تلك الأهداف تصبح الحياة بلا معنى، ومن خلال تلك الأهداف يتبين الفرد وجود نفسه المتفردة عن سواه من أفراد نوعه.

ب-مفهوم الذات Self-Concept: ويشير إلى تلك المجموعة الخاصة من الأفكار والاتجاهات والتي تكونت لدى الفرد من خلال التفاعل مع الآخرين، أو هو ذلك البناء الذهني المنظم الذي ينشأ من الخبرة الذاتية والمعلومات المدركة عن الذات وبهذا يكون مفهوم الذات متعلقاً بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد.

ج- تقدير الذات Self-Esteem: هو حكم الفرد على أهميته الشخصية حيث يعكس الثقة بالنفس ويتضمن الإحساس بالرضا عن الذات أو عدمه بمعنى أنه تقييم للصفات المدركة عن الذات فهو الترجمة العملية لمفهوم الذات وبهذا يكون تقدير الذات متعلقاً بالجانب التقييمي للذات.

ومن جانب آخر؛ ذكر كلا من هارد وهيس Hard&Heyes (الأشول، ١٩٨٨: ٨٨) أن مفهوم الذات يتكون من مكونين هما:

١-تصور الذات Self-Image: أي كيف يرى ويصف الفرد نفسه "أنا تلميذ، أنا طولي ٦ قدم .. وهكذا".

٢-تقدير الذات Self-Esteem: ويتعلق بمستوى تقييم الفرد لنفسه فعلى سبيل المثال "أنا ذكي، أنا صادق وهكذا. وبالتالي فإن الإجابة على الأسئلة المتضمنة: من أنا؟ من أكون؟ ولماذا أكون؟ تكون في مجموعها مفهوم الذات.

وهكذا يمكن أن يشمل مفهوم الذات الجانب التقييمي للذات بالإضافة إلى الجانب الإدراكي وذلك كما في تعريف سانتروك Santrock (قاسم، ٢٠٠٢: ١٠٧) الذي يرى أن مفهوم الذات يشير إلى حكم الأفراد على أنفسهم وقدراتهم وكفاءتهم في نواحي معينة، فهو هنا استخدم مفهوم الذات وصورة الذات وتقدير الذات بمعنى واحد.

ويعرف ميد Mead مذكور في (فاطمة الكتاني، ٢٠٠٠: ١٣٤) الذات بأنها "الخاصية المميزة للفرد، والتي يكتسبها نتيجة نمو قدرته على التفاعل مع الآخرين في مجتمعه عبر التواصل الرمزي واللغة، بمعنى أن الفرد لا يولد مزوداً بها بل هي تظهر وتنمو من خلال الخبرة الاجتماعية والتواصل الاجتماعي وتستمر في النمو مدى الحياة".

ويعرفها أدلر Adler مذكور في (عيد، ٢٠٠٢: ١٤٩). بأنها "تنظيم يحدّد للفرد شخصيته ورؤيته، ومن خلال هذا التنظيم يتم تفسير خبرات الفرد معطياً لها معنى، فيصبح الفرد متميزاً عن غيره من أفراد بيئته".

ويرى روجرز Rogers مذكور في (الظاهر، ٢٠٠٤: ٢٧) أن الذات ومفهوم الذات مصطلحين متكافئين فهما تنظيم عقلي معرفي منظم يتكون من إدراك المفاهيم والقيم الشعورية والسمات المميزة للفرد وعلاقاته المتعددة بالآخرين".

ويتفق كل من عبد العظيم (١٩٨٧: ٢٨) وجبريل (١٩٩٣: ١٩٧) على أن مفهوم الذات "هو تنظيم إدراكي انفعالي معرفي مُتعلّم يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل، والتي تعبر عن تصوره لخصائصه البدنية والعقلية ولكل أنماط سلوكه المختلفة".

ويحدد زهران (١٩٧٢: ١٢٥) مفهوم الذات على أنه "تكوين عقلي معرفي منظم ومُتعلّم من الإدراكات والمفاهيم والتقييمات الشعورية للفرد فيما يتعلق بذاته كما هي عليه وهو ما يطلق عليه الذات المدركة، وكما يعتقد أو يتصور أن الآخرين يرونه وهو ما يطلق عليه الذات الاجتماعية، وكما يود أو يتمنى أن يكون عليه وهو ما يطلق عليه الذات المثالية".

أما عن تقدير الذات فيعرفه رونر Rohner مذكور في (عيد، ٢٠٠٢: ١٥١) بأنه "تقويم الفرد العام لذاته فيما يتعلق بأهميتها وقيمتها، فإذا كان الفرد متقبلاً لذاته مدركاً لنفسه وأنه شخص ذو قيمة وجدير بالاحترام وتقدير الآخرين دلّ ذلك على تقديره الإيجابي لذاته، والعكس إذا لم يتقبل المرء ذاته وشعر بخيبة الأمل وقلل من شأن نفسه وشعر بالنقص عندما يقارن نفسه بالآخرين فإن ذلك يدل على تقديره السلبي لذاته".

ويؤكد الفحل (٢٠٠٠: ١١) على أن تقدير الذات ما هو إلا الحكم الذي يصدره الشخص على صفاته الذاتية في المواقف المختلفة، فإذا كان هناك نوع من النجاح فإنه سيرضى عن ذاته ويرضى بحكمه عليها ودلّ ذلك على تقديره الإيجابي لذاته، أما إذا كان حكمه بالفشل على ذاته فإنه سيشعر بخيبة الأمل وعدم الرضا ودلّ ذلك على تقديره السلبي لذاته.

ويذكر كفاقي (١٩٨٩: ١٠٣) أن معظم الدراسات التي تناولت مفهوم الذات اعتبرت تقدير الذات الجزء المؤثر أو البعد السائد في مفهوم الذات.

وتوصلت الباحثة من خلال ما ذكر إلى تحديد مفاهيم كلا من الذات ومفهوم الذات وتقدير الذات كما يلي:

- الذات: هي الشعور والوعي بكيونة الفرد ووجوده والذي تُكوّن من خلال خبرات الفرد الماضية وما يعيشه في حاضره وكذلك توقعاته وآماله مستقبلاً، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم مُشكلةً بالنهاية تلك الذات وتفردها عن غيرها.

- مفهوم الذات: هو عبارة عن المعلومات والصفات التي يدركها الفرد عن نفسه في مختلف الجوانب العقلية، الانفعالية، الأخلاقية، الاجتماعية، الجسدية أي (نظرة الفرد إلى نفسه)، والتي تتشكل نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل أبرزها الخبرة مع البيئة المحيطة والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

- تقدير الذات: هو تقييم الفرد لمجموع ما يحمله من صفات عن ذاته وحكمه عليها سلباً أو إيجاباً، وينعكس هذا التقييم على ثقة الفرد بذاته وشعوره نحوها وفكرته عن مدى أهميتها، وجدارتها وتوقعاته منها والذي يتضمن اتجاهات الرفض أو القبول للذات.

فتقدير الذات Self Esteem عبارة عن كلمتين الأولى : الذات Self وهى تصف الخصائص التي يكون عليها الشخص، والثانية: تقدير Esteem وتعنى تقييم لهذه الخصائص والصفات، وبالتالي فمصطلح تقدير الذات Self Esteem يعنى القيمة التي يعطيها الفرد لنفسه.

## ب- مفهوم تقدير الذات:

إن تقدير الذات مفهوم حديث نسبياً وقد بدأ هذا المصطلح بالظهور في أواخر الخمسينات، وأصبح في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من أكثر جوانب مفهوم الذات انتشاراً بين الكتاب والباحثين في علم النفس (كفاقي، ١٩٨٩: ١٠٣).

ولقد تعددت التعريفات التي قدمها العلماء والباحثين لتقدير الذات، وذلك تبعاً لاختلاف مدارسهم واتجاهاتهم، فيعرفه كوبر سميث Ceoper smith مذكور في (عبد المعطي، ٢٠٠٤: ١٤) بأنه "تقييم الفرد لذاته ويتضمن الحكم الذي يصدره الشخص على نفسه متضمناً الاتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق، ويعبر الفرد عن تقديره لذاته من خلال إدراكه هو لنفسه ووصفه لها، وعن طريق الأساليب السلوكية التي توضح مدى تقديره لذاته سلباً أو إيجاباً والتي تكون ملاحظة عليه من قبل الآخرين".

ويعد تعريف تقدير الذات لبراندن ناتنيل Brandon Nathanil مذكور في (الزعيبي، ٢٠٠٥: ٦٢) والذي تبناه المجلس القومي الأمريكي الأكثر قبولاً وانتشاراً، حيث يعرفه على أنه "خبرة الفرد في أن يكون قادراً على إدارة ومعالجة تحديات الحياة والشعور بأنه جدير بالسعادة".

ويعرف روزنبرج Rosenberg مذكور في (المعاينة، ٢٠٠٠: ٨٩) تقدير الذات بأنه "اتجاهات الفرد الشاملة - سالبة أو موجبة - نحو نفسه، وهذه الاتجاهات نابعة من الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية الآخرين له وتقييمهم له". بعبارة أخرى فإن تقدير الذات المرتفع يعني أن الفرد يعد نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن ذاته أو رفض الذات واحتقارها.

ويرى هامتشيك Hamatcheck مذكور في (همشري، ٢٠٠٣: ٢٤٢) بأن تقدير الذات هو تلك الصورة التي يكونها المرء عن نفسه وسلوكه وحكمه على نفسه وشعوره نحوها وهو يعكس درجة احترام الفرد لنفسه والقيمة التي يعطيها لذاته كما يدركها هو.

وترى زينب شقير (١٩٩٣: ١٢٦) أن تقدير الذات هو التقويم الذي يضعه الفرد لنفسه لكل من الصفات الحسنة والصفات السيئة لديه في حياته، ويتوقف تقدير الفرد لنفسه بالدرجة الأولى على قدرته في تكوين علاقات اجتماعية قوية ومتبادلة مع الآخرين.

ويتفق كلا من شوكت (١٩٩٣: ٣) وعطا (١٩٩٣: ٢٧٥) على أن تقدير الذات هو "تقييم الفرد لذاته ومعرفته لحدود إمكاناته ورضاه عنها وثقته في نفسه وفي قدرته على تحمل المسؤولية ومواجهة المواقف المختلفة مع الآخرين، وشعوره بحب واهتمام وتقدير الآخرين له، فهو خبرة شخصية يعبر عنها باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة، متضمناً اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته واعتقاده بمدى أهميته وقيمه".

ويؤكد الفحل (٢٠٠٠: ١١) على هذا المعنى فيرى أن تقدير الذات ما هو إلا الحكم الذي يتبناه الشخص للحكم على نفسه، وأسلوب شخصي للحكم على ذات الشخص في مواقف حياتية عديدة، فهو تقييم ذاتي للصفات الذاتية التي تظهر في المواقف الحياتية.

وتعرف نهلة السيد (٢٠٠٢: ١٢٩) تقدير الذات بأنه "تقييم الفرد لكل ما يملكه من خصائص مادية وعقلية والتي يعبر عنها لفظياً وسلوكياً وعملياً، وتظهر في علاقاته بالآخرين ويعبر عنها من خلال مشاعره وإحساسه بالنجاح والقيمة الذاتية وأهميته في الحياة.

ويتضح للباحثة من التعريفات السابقة لتقدير الذات ما يلي:

- يتفق كلا من (كوبر سميث Ceopersmith، روزنبرج Rosenberg، براندن ناتنيل Brandon Nathanil) على أن تقدير الذات هو اتجاه الفرد نحو نفسه، واختلفوا في تقسيم تقدير الذات، فقد أضاف روزنبرج وكوبر سميث بأن هذا الاتجاه ربما يكون - سالباً أو موجباً أو مرتفعاً أو منخفضاً - نحو نفسه.

- ويتفق كلا من (روزنبرج Rosenberg، زينب شقير، شوكت، عطا) على أن تقدير الذات يتكون نتيجة لتفاعل الإنسان مع البيئة التي يعيش فيها.

- ويتفق كل من (براندن ناتنيل Brandon Nathanil، نهلة السيد) على أن تقدير الذات هو حكم الفرد وتصورات اتجاه نفسه ووجود مشاعر إيجابية نحوها ورضاه عن ذاته فأشارا بذلك إلى تقدير

الذات الإيجابي، وأضافت نهلة السيد بعداً آخر لتقدير الذات وهو أنه يعبر عن تصوّر الفرد لخصائصه البدنية والعقلية وكل أنماط سلوكه المختلفة. وقد قامت الباحثة بعرض التعريفات السابقة لهذه المجموعة من العلماء لما رأته من اتفاق وتقارب في الأفكار فجميعهم لا يخرجون عن فكرة أن مفهوم تقدير الذات ما هو إلا نتاج لتلك الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته وتقييمه لها سلباً أو إيجاباً، وذلك من خلال خبراته وتفاعله مع مجتمعه واستجاباته الانفعالية تجاه المواقف الحياتية المختلفة.

### ج-أنواع تقدير الذات:

من خلال عرض مفاهيم تقدير الذات، تبيّن للباحثة أنّ لتقدير الذات نوعين هما:

#### ١-تقدير الذات الإيجابي:

ويتمثل في تقييم الفرد لنفسه وشعوره بقيمته وأهميته وقبوله لذاته من غير شرط أو قيد وأنه جدير بالحياة والسعادة فيها، وكذلك شعوره بكفاءته الشخصية ويعبر عنها من خلال مشاعره وإحساسه بالنجاح وثقته بنفسه وإيمانه بقدرته على التكيف مع صعوبات الحياة ويظهر في أسلوب علاقاته بالآخرين ورضاه عنها، ويمكن أن يطلق عليه تقدير الذات المرتفع (نهلة السيد، ٢٠٠٢: ١٢٩).

#### ٢-تقدير الذات السلبي:

ويتمثل في تقييم الفرد لنفسه بعدم أهميته وتقافته وعدم رضاه عن ذاته، وشعوره بالفشل والإحباط والعجز أمام تحديات وصعوبات الحياة، مع إحساسه بعدم الكفاءة الشخصية، مما يدفعه لاستخدام الكثير من الحيل الدفاعية كما يظهر في أسلوب تعامله مع الآخرين واعتماده عليهم وشعوره بالقلق وعدم الأمان في علاقاته بالآخرين، ويمكن أن يطلق عليه تقدير الذات المنخفض (عطا، ١٩٩٣: ٢٧١).

وتجدر الإشارة إلى أن تقدير الذات المرتفع قد يكون سلاحاً ذو حدين وذلك عندما لا يتناسب مع إمكانيات الفرد فيشير كامل (١٩٩٣: ١٧٣-١٧٤) إلى معاناة بعض الأفراد في المغالاة في تقديرهم لذواتهم ما يؤدي إلى جعلهم غير مقبولين من الآخرين، ويحثون عن الكلام بدون العمل، ويظهر لديهم العدوانية اللفظية، وهو ما وصفه بسرطان الذات أو تضخم الذات، حيث يشوه إدراك الفرد ويضخم إمكانياته وقدراته أكثر مما هي عليه، كما قد يمنعه من تصحيح أوضاعه السلبية لأنه قد يعزوها للظروف، وفي المقابل قد يعاني البعض الآخر من تقدير الذات المتدني بحيث لا يعطون أنفسهم حقها ويحطون من قدرها وبالتالي ينحدرون بذواتهم نحو الدونية والإحساس بالنقص.

أما كوبر سميث Cooper Smith مذكور في (رشيدة رمضان، ٢٠٠٠: ٢١٨) فقد ذكر أن لتقدير الذات ثلاث مستويات، حيث تبين من بحثه الذي أجراه على ١٧٠٠ فرد، أن هناك تقدير الذات المرتفع وعبر عنه أصحابه بأنهم أشخاص هامين يستحقون الاحترام والتقدير والاعتبار، فضلاً عن أن لديهم فكرة محددة وكافية لما يظنونه صواباً، كما أنهم يتمتعون بالتحدي ويواجهون الشدائد، وعلى الصعيد الآخر ذوو التقدير المنخفض الذين يعتبرون أنفسهم غير هامين وغير محبوبين، ولا يستطيعون فعل أشياء يودون فعلها، ويعتبرون أن ما يمتلكه الآخرون أفضل مما لديهم، ويقع الفرد ذو التقدير المتوسط للذات بين هذين النوعين من الصفات. ويمكن القول أن الفئة المتوسطة في سمة تقدير الذات هي الأكثر توافقاً حيث تعبر عن تقدير الذات بطريقة مفيدة وفعالة بعيداً عن المبالغة والغلو، فهو مفيد في رفع معنويات الفرد وتوقعاته عن ذاته وتطلعاته المستقبلية، ليصبح قادراً على مواجهة ضغوطات الحياة، في حين قد تكون الدرجة العليا من تقدير الذات تعبيراً عن آليات دفاعية بحثة، بينما تقدير الذات المنخفض قد يدل على القلق والشعور بعدم الأمان.

### د-أهمية تقدير الذات:

١- أهمية تقدير الذات كبعد من أبعاد الشخصية وتوجيه السلوك والتكيف مع ظروف الحياة:



يعتبر تقدير الذات من أهم العوامل المؤثرة في حياة الفرد فهو الدافع للوصول لتأكيد الذات، وتحقيق النجاحات الشخصية، حيث يشكل بعداً هاماً من أبعاد الشخصية فكما أشار كوفمان Kaufman أن تقدير الذات يرتبط إيجابياً ببعض الأبعاد الشخصية كالدخل والمكانة الاجتماعية والترقيات في مجال العمل والرضا الوظيفي، كما وجد أيضاً أن فقد الفرد لوظيفته يعتبر أحد الدلائل التي تشير إلى التقدير المنخفض للذات (شعيب، ١٩٨٨: ١٣٦).

فلتقدير الذات أهمية في حياة الفرد الشخصية والاجتماعية، وهذا ما يؤكد عليه ماسلو Maslow (عبد العال، ٢٠٠٢: ٣١٠) باعتباره تقدير الذات حاجة عليا بالنسبة لحاجات النقص Deficiency needs، وبداية حاجات النمو Grow needs، ومن خلاله تظهر قيمة الفرد الاجتماعية والشخصية والأخلاقية والمهنية.

ولتقدير الذات دوراً هاماً في توجيه سلوك الفرد وهذا ما يؤكد عليه الديب (١٩٩٤: ١٥) فيرى أن الفكرة الجيدة عن الذات تدعم الشعور بالأمن النفسي وتدفع الفرد نحو مزيد من تحقيق الذات، ولا سيما في المواقف الصعبة والتي تتطلب من الفرد المواجهة والمرونة والفعالية أو تلك المواقف الجديدة والتي لا بد من الشجاعة عند اقتحامها أو مواجهة الفشل في الحب أو العمل دون أن يشعر بالحزن أو الانهيار.

كما أنه يؤثر على مستوى الأداء في العمل، وعلى الطريقة التي يتم التعامل بها مع الآخرين، وفي القدرة على التأثير عليهم، فهو مفتاح للشخصية السوية، وطريقاً للوصول إلى النجاح في العلاقات الاجتماعية والتوافق الشخصي والاجتماعي والمهني وفي مجال الإبداع والسعادة والتفاؤل والتشاؤم، لذا يعد تقدير الذات عاملاً مهماً في تحديد السلوك الاجتماعي والشخصي معاً (تغريد أبو سبعة، ٢٠٠٠: ٢٤)، ولقد أكد إيزنك وولسون Eysenk and Welson مذكور في (عبد المعطي، ٢٠٠٤: ١٤) على أن الأشخاص الذين لديهم تقدير إيجابياً لذواتهم يكونون أكثر ثقة بأنفسهم وقدراتهم، شاعرين بالجدارة والفائدة وأنهم محبوبون من قبل الآخرين، بينما الأشخاص الذين لديهم تقدير منخفض لذواتهم يشعرون بالفشل، ويعتقدون أنهم غير جديرين بالاهتمام.

كما يعتبر تقدير الذات المؤشر على قدرة الفرد في التعامل بشكل إيجابي أو سلبي مع خبرات النجاح أو الفشل تبعاً لارتفاعه أو انخفاضه وهذا ما أكدته دراسة كلا من دوتن وبراون Dutton & Brown مذكور في (عفاف الكثيري، ٢٠١٤: ٢٠) حيث توصلوا إلى أن الاستجابات الانفعالية للفشل عند ذوي الدرجات المنخفضة في تقدير الذات أكثر سلبية من ذوي الدرجات العالية كما كانت استجاباتهم الانفعالية للنجاح أقل.

## ٢ - أهمية تقدير الذات كبعد من أبعاد الصحة النفسية:

يعدّ تقدير الذات مؤشراً للصحة النفسية فكما يرى روجرز Rogers فإن جزء من التوافق النفسي يُعدّ وظيفة لمفهوم تقدير الذات، فكلما كان تقدير الذات مرتفعاً وإيجابياً كان ذلك دليلاً على الصحة النفسية، فتقدير الذات يعزز روح التفاؤل والإبداع في مواجهة تحديات ومصاعب الحياة، فيكون الفرد أكثر مرونة ومتقبلاً للحقائق المتجددة في حياته، ولديه القابلية لأن يتعلم المزيد عن نفسه، فيصل إلى تقدير أكثر واقعية لذاته فلا يستند إلى آرائه فقط وإنما إلى آراء الآخرين كذلك، وعلى العكس من ذلك فإن ضعف تقدير الذات يرتبط بشكل ملحوظ بالاكتئاب والقلق والتوتر والعداونية وقلة الشعور بالرضا عن الحياة، ويعد كذلك سبباً رئيساً لمعظم المشكلات الاجتماعية والشخصية والتي يعاني منها كثير من الأفراد (مالهي وريزنر، ٢٠٠٥: ٧-١٠).

وهذا ما تؤكد عليه روث وإيلي Ruth Willey مذكور في (عطا، ١٩٩٣: ٢٧١) حيث لاحظت أن المصابين باضطرابات نفسية يعانون من مشاعر التفاهة، وعدم الكفاءة، والشعور بالعجز أمام الأزمات والضغوط، وقلة احترام الذات، وكثرة استخدام الحيل الدفاعية.

كما تبين وجود ارتباط ثابت بين ضعف تقدير الذات وكلا من الاكتئاب والقلق وهذا ما تشير إليه دراسة كلا من كانبل وباشمان Canpble & Bachman ، ومن جهة أخرى يبيّن روزنبرج Rosenberg وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين تقدير الذات المنخفض وكلا من الحالات الانفعالية السلبية والتهيج والعدوان وضعف الرضا عن الذات والحياة (عبد الله، ٢٠٠٢: ١٠).

وتجدر الإشارة إلى أن الفرد الذي عانى في طفولته ولم يعيش الحب والحنان بين والديه أو ممن يقوم مقامهما، فإن ذلك يُنمّي لديه العدوان نحو من كانوا سبباً في حرمانه من تلك المشاعر التي يحتاجها كل إنسان، ومن ثم يُسقط أحاسيسه ومشاعره العدوانية نحو الآخرين في مستقبل حياته، ويصبح قلقاً عدوانياً مما يترتب عليه انخفاض تقديره لذاته، ويصبح مضطرباً نفسياً، يقيّم ذاته على أساس من إدراكات جامدة وغير دقيقة وغير واقعية رافضاً تقبل الخبرات الجديدة، وعليه تكون تقديراته لذاته غير دقيقة وناقصة، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى قرارات وتصرفات لا تسلم من الخطأ والحكم غير الدقيق على المواقف التي يمر بها نتيجة التصور الخاطئ عن الذات (أسماء العتيبي، ٢٠٠٦: ٥٧).

### ٣- أهمية تقدير الذات كدافع للإنجاز والطموح والنجاح:

إن إدراك الفرد لقيّمته الذاتية هو أساس إنجازاته اللاحقة، فمتى ما كانت تلك الإدراكات إيجابية كان الفرد ناجحاً وطموحاً ومنجزاً، وانعكس ذلك على كافة سلوكياته وتعاملاته، والعكس من ذلك فإن كان الفرد حاملاً إدراكات سلبية نحو ذاته فإنه سيشعر بالعجز والفشل معتمداً على الآخرين وغير راض عن نفسه محتقراً لها وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة الفحل (٢٠٠٠: ٢١) حيث وجد أن هناك علاقة ارتباطية مرتفعة بين تقدير الذات ودافعية الإنجاز.

وهي نفس النتيجة التي توصل لها جون جيلمور John Gilmor مذكور في (أبو رياش وآخرون، ٢٠٠٦: ١٧٢) حيث وجد أن هناك علاقة قوية بين تقدير الذات الإيجابي وبين الإنتاجية العالية سواء كان ذلك في النواحي الأكاديمية أو الإبداعية أو القيادية.

وترى الباحثة أن التقدير الإيجابي للذات يدفع الفرد للنظر إلى المهام الصعبة كتحديات يجب أن يواجهها وأنه قادر على إنجازها بدلاً من النظر إليها كمصاعب لا يمكن التغلب عليها ويجب تجنبها، أما الفرد الذي يحمل تقديراً منخفضاً لذاته فإنه سرعان ما يركز على النتائج السلبية المتوقعة بدلاً من التركيز على الهدف وهذا ما يقوده إلى الاستسلام وعدم الإنجاز.

ويعتبر تقدير الذات محدداً هاماً لنجاح الفرد أو فشله في مختلف المهام التي يضطلع بها، فكما تعتقد الباحثة أن الأفراد ذوي التقدير الإيجابي لذواتهم غالباً ما يتوقعون النجاح، مما يزيد من مستوى دافعتهم للإنجاز وتحقيق أفضل أداء ممكن، والوصول إلى حلول فعالة وجيدة، وعلى العكس من ذلك فإن الأفراد الذين يحملون تقديراً سلبياً لذواتهم فإنهم يشكون في قدراتهم ويتعدون عن المهام الصعبة ويعتبرونها مهددات شخصية لهم، ويستسلمون بسهولة عند أول عقبة تواجههم ويتذرعون بأسباب واهية، محاولين الهرب بدلاً من محاولة التركيز على إنجاز المهمة، والوصول إلى النجاح.

بل إن التقدير الذي يضعه الفرد لذاته يؤثر بوضوح في تحديد أهدافه واتجاهاته واستجاباته نحو الآخرين ونحو نفسه، حيث أشار فروم Fromm مذكور في (الدريني وآخرون [ب]، د. ت: ٣) إلى أن الإحساس ببغض الذات لا ينفصل عن الإحساس ببغض الآخرين وأن التقدير المنخفض يعتبر شكلاً من أشكال العصاب.

وتشير دراسة كلا من شعيب (١٩٨٨: ١٥١) وجبريل (١٩٩٣: ١٩٥) إلى أثر تقدير الذات على التحصيل الدراسي حيث تبين وجود علاقة موجبة بين دافعية الإنجاز الدراسي وتقدير الذات.

وترى الباحثة أن العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي علاقة إرتباطية سببية فتقدير الذات يؤثر على التحصيل الدراسي، والتحصيل الدراسي قد يكون سبباً في رفع مستوى تقدير الذات، ويمكن تفسير ذلك بأن الفرد وخاصة في مرحلة المراهقة يتوق إلى تقدير الآخرين له، فيجعل وسيلته التي يعمل بها على لفت الأنظار إليه هي تفوقه الدراسي، ويكون ذلك تأكيداً على النجاح الذي حققه، وهنا يظهر الإعجاب بالفرد وإنجازاته ونجاحاته من قبل الآخرين ويرتفع التقدير الاجتماعي لديه، مما يزيد من ثقة الفرد بنفسه وبالتالي يصبح لديه تقدير إيجابي لذاته.

وإيجازاً لما سبق فإنه يمكن القول بأن تقدير الذات الإيجابي يعتبر قوة دافعة تساعد الفرد على تحديد أهدافه التي يضعها لنفسه، ومقدار الجهد الذي سي بذله في سبيل تحقيقها، كما يحدد مدى مقاومة الفرد للفشل واستعادة توازنه فيما بعد، فعندما يواجه الفرد المصاعب أو الفشل إن كان تقديره لذاته سلبياً فإنه سرعان ما يستسلم عند أول فشل أو صعوبة يواجهها مبرراً ذلك بعدم قدرته على المواجهة أو صعوبة التغلب على العوائق وغيرها من الأسباب الواهية، وعلى العكس من ذلك فإن كان تقديره لذاته إيجابياً فإنه سيحاول أن يتغلب على تلك العوائق ويعتبر ذلك تحدياً له لا بد من مواجهته ليحقق أهدافه، فالإصرار والمثابرة يساهمان في إكمال الأداء وإنجاز المهام.

### هـ- النظريات التي تناولت مفهوم تقدير الذات:

هناك العديد من النظريات التي تناولت تقدير الذات من حيث نشأته، ونموه، وأثره على سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باختلاف اتجاهات العالم الذي وضعها ومنهجها في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته، وتمثل محاولات ماسلو خطوة واضحة لتفسير العلاقة بين الحاجات النفسية والذات، أما دراسات روزنبرج، وكوبر سميث، وزيلر فسعت لبناء نظرية قائمة على الدراسة التجريبية، وإن اختلفت نظرية ماسلو بهرمية الحاجات، أما تقدير الذات لدى روزنبرج فقد اختلفت بمرحلة المراهقة، وكوبر سميث اختلفت بمرحلة الطفولة، وزيلر تناول تقدير الذات كمتغير وسيط بين الفرد والحياة الاجتماعية، وستتناول الباحثة تلك النظريات بالعرض فيما يلي:

#### ١- نظرية ابراهام ماسلو Ibrahim Maslow Theory

لقد وضع ماسلو نظريته في هرمية الحاجات، والتي تقوم على أساس أن الحاجات لا تتساوى في أهميتها بالنسبة للإنسان وبالتالي لا تتساوى في قوتها الدافعية وفي إلحاحها طلباً للإشباع.

ولكي يصور ماسلو هذا التدرج، افترض أن الدوافع يمكن تصنيفها وترتيبها في مستويات تقع على شكل هرم متدرج، فالحاجات في قاعدة الهرم والمنسوبة إلى مستوى أدنى تدل على قوتها وأهميتها وأنها الأولى بالإشباع، بينما الحاجات المنسوبة إلى مستوى أعلى تدل على ضعف إلحاح الحاجة إليها، ولكي يصل الفرد إلى قمة الهرم (الحاجات العليا) فلا بد أن يكون قد أمّن إشباع حاجاته الأولية والتي تقع قبلها في التدرج الهرمي، ومتى ما وصل الفرد إلى إشباع حاجاته العليا في قمة الهرم فهذا دليل على درجة رقيه ومدى تحقيقه لذاتيته (كفاي، ١٩٨٩: ١٠٦).

والفكرة الأساسية وراء تصوّر ماسلو عن الترتيب الهرمي هي أن الحاجات الدنيا حاجات أولية ضرورية يجب إشباعها أولاً ولو إشباعاً نسبياً حتى يتمكن من إشباع الحاجات الأعلى منها ويتمكن من الوصول إلى أعلى التصنيف الهرمي وهو تحقيق الذات (أسماء العتيبي، ٢٠٠٦: ٧٢).

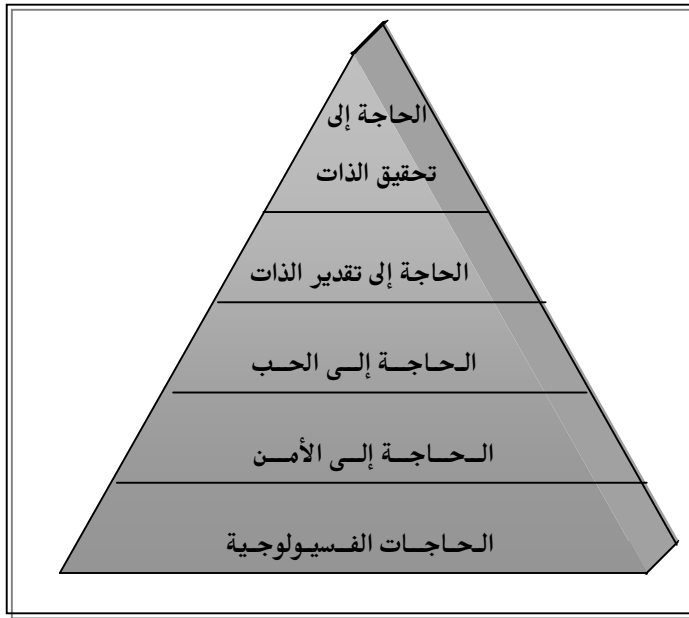
وتحتل الدوافع الفسيولوجية قاعدة الهرم أو أول ما يوضع في سلم الحاجات (جوع - عطش - جنس)، ويليهما دوافع طلب الأمن والاطمئنان وتجنب كل ما من شأنه أن يتهدهده، ويليهما الحاجة إلى الحب والتعاطف والانتماء، ويليهما ذلك الحاجة إلى الشعور بالتقدير وقيمة الذات والمكانة الاجتماعية والنجاح، وأخيراً الحاجة إلى إثبات الذات وتحقيقها وتأكيد مكانتها بين الناس (الرفاعي، ١٩٨٢: ١٣٧-١٣٨) ويمكن إيضاح هرم ماسلو في تنظيم الحاجات من خلال الشكل (١).

وعلى ذلك فإنه يترتب على مدى ونوعية إشباع الدوافع الأولية والأساليب التي تتبع ذلك، شعور الفرد بالأمن أو عدم شعوره، وفي حال تحقق الإشباع للحاجة إلى الأمن فإن الحاجة للحب

والانتماء تظهر كمؤثر على سلوك الفرد وهكذا عندما تشبع تلك الحاجة تبرز الحاجة لتقدير الذات، ويرى ماسلو أن تحقيق الحاجة لتقدير الذات يؤدي إلى الثقة بالنفس والشعور بالقيمة والأهمية في المجتمع، أما عدم إشباع الحاجة لتقدير الذات فإنه يؤدي إلى الشعور بالنقص والضعف واليأس، وأشار ماسلو أن حاجات التقدير تتضمن:

- الحاجة إلى تقدير الفرد لذاته واحترامها والشعور بالجدارة، الكفاءة، الثقة بالنفس، الانجاز.
- الحاجة إلى التقدير من الآخرين ويتضمن المكانة، المركز، الشهرة، التقبل.

وفي حالة إشباع الحاجة لتقدير الذات فإنه يفتح الطريق لإشباع حاجات المستوى الأعلى ليصل إلى قمة الهرم وهي تحقيق الذات ويقصد به الاستثمار الأمثل لطاقت وإمكانات الفرد وسلوكه بصورة عفوية كما هي حقيقته لا كما يريد الآخرين. وفي حال عدم إشباع المستويات الأدنى فإن الفرد سيظل مشغولاً بتأمين حاجاته الأولية ويتعطل ظهور الحاجات الأخرى في هرم ماسلو (المفدى، ١٩٩٣: ٣٦-٣٧).



شكل (١): هرم ماسلو في تنظيم الحاجات

## ٢- نظرية روزنبرج Rosenberg Theory

قام روزنبرج عام ١٩٦٥م بدراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، وقد اهتم بصفة خاصة بتقدير المراهقين لذواتهم، ثم بعد ذلك درس تطورات صورة الذات الإيجابية في مرحلة المراهقة، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته ومدى تأثيرها على سلوكيات الفرد في المراحل اللاحقة، كما اهتم بشرح الفروق التي توجد بين الجماعات في تقدير الذات وقام بتفسيرها، والتغيرات التي تحدث في تقدير الذات في مختلف مراحل العمر (أبو مغلي وآخرون، ٢٠٠٢: ١١٠).

واعتبر روزنبرج أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، ومن هنا كانت منهجيته التي استخدمها معتمدة على مفهوم الاتجاه كأداة محورية تربط السابق واللاحق من الأحداث والسلوك، لذا فقد اعتبر تقدير الذات مفهوماً يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وأن الذات ما هي إلا واحدة من الموضوعات الكثيرة التي يكون الفرد نحوها اتجاهًا خاصًا، وقد أشار روزنبرج في بداية الأمر إلى أن اتجاه الفرد نحو ذاته لا يختلف كثيراً عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى التي يتعامل معها، إلا أنه

عاد ووضح فيما بعد أن اتجاه الفرد نحو ذاته قد يختلف ولو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى (همشري، ٢٠٠٣: ٢٤٤).

وقد أوضح روزنبرج أنه عند التحدث عن التقدير المرتفع للذات فإن ذلك يعني أن الفرد يحترم ذاته ويقّيمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني رفض الذات أو عدم الرضا عنها واحتقارها، ومعنى ذلك أن روزنبرج يؤكد على أن تقدير الذات هو "تقييم يقوم به الفرد نحو ذاته ويحتفظ به عادة لنفسه" وهو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض (كفاي، ١٩٨٩: ١٠٣).

### ٣- نظرية كوبر سميث Cooper smith Theory

قام كوبر سميث بدراسة تقدير الذات في مرحلة الطفولة، وأكد في دراساته على أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب لأنه يتضمن كلاً من عمليات تقييم الذات وعمليات ردود الأفعال والاستجابات الدفاعية، فتقدير الذات عند كوبر سميث هو الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه متضمناً الاتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق (الضيدان، ٢٠٠٣: ٢٢).

ويرى كوبر سميث أن تعبير الفرد عن تقديره لذاته يكون بطريقتين:

- التعبير الذاتي: وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها.
- التعبير السلوكي: ويشير إلى الأساليب السلوكية التي توضح مدى تقدير الفرد لذاته سلباً أو إيجاباً وتكون ملاحظة عليه من قبل الآخرين (كفاي، ١٩٨٩: ١٠٤).

ويميّز كوبر سميث في نظريته بين نوعين من تقدير الذات:

- ١- تقدير الذات الحقيقي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذو قيمة.
- ٢- تقدير الذات الدفاعي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم عديمو القيمة ولكنهم لا يعترفون بمثل هذا الشعور والتعامل على أساسه مع أنفسهم ومع الآخرين (أبو مغلي وآخرون، ٢٠٠٢: ١١١)، وقد افترض لذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي: النجاحات، والقيم، والطموحات، والدفاعات (المطوع، ١٤٢٧: ٢٥).

فوصف كوبر سميث الأفراد الذين يقدّرون أنفسهم سلبياً بأنهم فاقدون للثقة بالنفس ويخشون دوماً التعبير عن أفكارهم غير المألوفة، كما أنهم لا يرغبون في إغضاب الآخرين أو الإتيان بأفعال توجّه النظر إليهم، مفضلين العزلة والانسحاب دون مشاركة الآخرين نشاطاتهم (أسماء العتيبي، ٢٠٠٦: ٧٥).

واهتم كوبر سميث في دراسته لتقدير الذات بالجوانب والأنماط الأسرية والتي ينتج عنها تقدير الطفل لذاته واستمرار ذلك في مراحل حياته المقبلة وتأثيرها عليه (همشري، ٢٠٠٣: ٢٤٤).

ولقد أظهرت دراسته عام ١٩٦٧م أنّ الطريقة التي يتعامل بها الوالدان مع الطفل تؤثر على تقديره لذاته، وبالرغم من صعوبة تحديد أنماط أسرية مميّزة بين أصحاب الدرجات العالية وأصحاب الدرجات المنخفضة في تقدير الذات من الأطفال، إلا أن هناك ثلاث حالات من حالات الرعاية الوالدية تبدو له مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات وهي: تقبل الأطفال من جانب الآباء، تدعيم سلوك الأطفال الإيجابي من جانب الآباء، احترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التعبير من جانب الآباء (كفاي، ١٩٨٩: ١٠٥).

### ٤- نظرية زيلر Ziller Theory

تعتبر نظرية زيلر التي وضعها عام ١٩٦٩م أكثر تحديداً من النظريات التي سبقتها، فهي تفترض أن تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات، حيث ينشأ ويتطور داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد، فهو بذلك يرى أن الذات هي نتاج خبرة اجتماعية تنمو من خلال التفاعل الاجتماعي (كفاي، ١٩٨٩: ١٠٥)، ويعتبر مفهوم الفرد عن ذاته تعبيراً عن علاقته بالعالم من حوله، وتقدير الذات هنا يلعب دور المتغير الوسيط بين الذات والعالم الواقعي، فعند حدوث التغيرات البيئية

الاجتماعية للفرد؛ فإن تقدير الذات هو الذي يحدّد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته وحكمه عليها تبعاً لذلك، وقد أطلق زيلر على تقدير الذات في تأكيده على العامل الاجتماعي "تقدير الذات الاجتماعي" (غادة الخضير، ١٤٢٠: ٤٧).

ويرى زيلر أنّ تقدير الذات مرتبط أيضاً بتكامل شخصية الفرد من ناحية، وقدرته على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى، ولذلك فإنه افترض أنّ الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل والتلاؤم مع البيئة ستحتلّ بدرجة عالية من تقدير الذات، وهذا يساعدها على أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه (الضيدان، ٢٠٠٣: ٢٣).

### تعقيب على النظريات السابقة من وجهة نظر الباحثة:

ومن هذا العرض السابق يتضح أن لكل عالم من العلماء فكرته ووجهة نظره في نشأت وتطور مفهوم تقدير الذات، فمنهم من يرى أنه حاجة كما تناوله ماسلو في نظريته بل واعتبره من أساسيات دافعية الفرد وأنه كلما ارتقى الفرد في ذلك التنظيم الهرمي للحاجات وأشبع حاجاته الدنيا استطاع الوصول إلى مستويات أعلى مروراً بتقدير الذات ووصولاً إلى تحقيق الذات والذي يدل على رقي الإنسان وتطوره، وتتفق الباحثة مع رأي ماسلو في أن الذات وتقديرها وتحقيقها تعتبر أعلى قيمة في الفرد وبالتالي يمكن فهم سلوكيات الفرد بالرجوع إلى تلك الذات وفهمها، وما إشباع الحاجات الأساسية إلا وسيلة للمحافظة على تلك الذات، وتختلف الباحثة في قوله أن إشباع الحاجات الأساسية غاية في حد ذاته وعند عدم إشباعها فإن الفرد لن يصل إلى إشباع حاجة تحقيق الذات، بينما ترى الباحثة أن الفرد قد يصل لتقدير الذات في ظروف استثنائية دون المرور بالتسلسل الهرمي لماسلو إذا ما أتيحت له عوامل تسهم بقدر كبير لرفع مستوى تقديره لذاته، ويمكن القول أن تقدير الذات نمط للحياة متعلم وقابل للرقى والتطور ويلاحظ سلوكياً أو لفظياً من قبل الفرد.

وتعتبر نظرية كلا من روزنبرج وكوبر سميث تأكيداً على أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، مع تركيزهما على مرحلة معينة لإحداث تغيير في السلوك اللاحق للفرد أو ثباته واستقراره بشكل عال، معتمدين على المرحلة التي يُبنى فيها تقدير الذات، وركّز روزنبرج على مرحلة المراهقة في دراسته لتقدير الذات، ومدى أهميته في ارتقاء السلوك الإنساني.

وتتناول كوبر سميث تقدير الذات في مرحلة الطفولة وركّز على الأنماط الأسرية والأساليب الوالدية ودورها في تدني أو ارتفاع مفهوم تقدير الذات.

ولا شك أن للمساهمات الأسرية المبكرة دورها في تقدير الذات ولكن في الوقت نفسه تشير الباحثة إلى أن جزء كبير من تقدير الفرد لذاته قد يرجع إلى الخبرات الجديدة التي يكتسبها كل يوم والأدوار المختلفة التي يقوم بها في مجالات الحياة، والتي تعمل بدورها على تعديل مسار تقدير الفرد لذاته.

أما بالنسبة لنظرية زيلر فإنه تناول تقدير الذات كمتغير وسيط بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وأن جزء كبير من تشكّل تقدير الفرد لذاته يكون من خلال الإطار الاجتماعي، وفي نفس الوقت يرى أن لتكامل الشخصية دور في تحديد ما يكتسبه الفرد من ذلك الإطار الاجتماعي، وأطلق زيلر على تقدير الذات "تقدير الذات الاجتماعي" تأكيداً على الدور الذي يلعبه المجتمع والذي يكسب الفرد خبرات تؤدي إلى تعامله مع ذاته وتقديره لها وفقاً لما يفيد.

ومن منطلق نظرية زيلر ترى الباحثة أن تقدير الذات لدى مجهول الهوية سيتأثر سلباً أو إيجاباً بالوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه سواء كان في مؤسسة اجتماعية أو أسرة بديلة وإحساسه بمدى تقبل الآخرين له ونظرتهم إليه وبالتالي سينعكس ذلك على نظرتة نحو ذاته ودرجة ثقته بنفسه وتقديره لها واحترامه لكيانه ومكانته، وتؤكد الباحثة على أن تقدير الذات يتشكل لدى مجهول الهوية من خلال التجارب والخبرات التي يتعرض لها وخصوصاً تلك التي تكون مع الأشخاص المحيطين به.

وتستنتج الباحثة مما سبق حول نظريات تقدير الذات، أن هذه النظريات تؤكد على أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة أو من يقوم مقامها، ونوع الرعاية سواء الوالدية أو البديلة في نمو مفهوم تقدير الذات وتطوره كمفهوم تكيفي يتأثر إلى حد كبير بالمؤثرات البيئية، وطرق التنشئة الاجتماعية، ولا بد من التأكيد على أن الخبرات التي يمر بها الفرد في مراحل حياته تلعب دوراً مهماً في تكوين تقديره لذاته، وبناء شخصيته، وتشكيل سلوكه.

## و-العوامل المؤثرة في تكوين تقدير الذات:

يشير العديد من الباحثين في مجال تقدير الذات إلى تأثره بالعديد من العوامل المختلفة، منها ما يتصل بالفرد نفسه كأفكاره عن ذاته، والتطلعات الشخصية والإنجازات الأكاديمية التي قام بها ويطلق عليها العوامل الذاتية، ومنها ما يتصل ببيئته وظروف تنشئته الاجتماعية، وعلاقته بالأفراد المهمين في حياته ويطلق عليها العوامل الخارجية، وكذلك من العوامل المؤثرة في تقدير الذات عوامل دائمة كذكاء الفرد وقدراته العقلية وسمات شخصيته والمرحلة العمرية والتعليمية التي يمر بها (فهومي والقطان، ١٩٧٩: ٧٧).

وتعتبر العوامل الخارجية المؤثر الأول في تشكيل تقدير الفرد لذاته في مرحلة الطفولة، بينما تلعب العوامل الداخلية الدور الفاعل بالنسبة للبالغين والكبار، ويتفق علماء النفس بوجه عام على التأثير الكبير للتجارب المبكرة أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة في نمو تقدير الذات (مالهي وريزنر، ٢٠٠٥: ١٥).

وستقوم الباحثة بعرض أهم العوامل المؤثرة في تقدير الذات على النحو التالي:

### أ-العوامل الذاتية:

#### ١-مظهر الفرد (صورة الجسم):

أشارت الأبحاث إلى أن مظهر الفرد وصورة جسمه عامل مهم في تحديد مستوى تقديره لذاته، وإن أي تغيير في هذه الصورة قد يتبعه تغير في تقدير الذات، وهذا يرجع أساساً إلى أن تقييم وآراء الآخرين غالباً ما تكون مبنية على مظهر الفرد، وهذا ما أكدته دراسة كلا من دارسي سانتور Darcy A.Santor وجنيفر وولكر Jennifer Walker المذكور في (الزعيبي، ٢٠٠٤: ٢٩) على عينة من ٧٥ شخصاً حيث تبين من نتائج الدراسة أن الجاذبية الشخصية لها تأثير إيجابي على مشاعر تقدير الذات الاجتماعية إذ أن من يُقَيَّم من قبل الآخرين على أنه جميل وجذاب، فإن قدراته الاجتماعية وكفاءته القيادية تُقَيَّم بشكل أفضل، فالأشخاص الأكثر جاذبية يكونون أكثر ظهوراً، ويظهرون مستوى أعلى من تقدير الذات، وعلى العكس من ذلك فإن العيوب الجسمية تنمي لدى الفرد مشاعر النقص وتفقد الثقة بذاته مما ينعكس سلباً على تقديره لذاته.

وتذكر سميرة شند (٢٠٠١: ٣١٤) أن كلا من فيتس وريد Fitts & Read عام ١٩٧٤م قد سبق وقررا العلاقة بين تقدير الذات وصورة الجسم، حيث أن صورة الجسم وكل ما يتعلق بها من جاذبية أو ملابس أو غيرها تلعب دوراً هاماً في تقدير الفرد لذاته.

وبوجه عام فإن الأشخاص الذين لديهم مشاعر وأحاسيس إيجابية عن مظهرهم يكون لديهم في الغالب مستوى أعلى من تقدير الذات.

#### ٢- الأفكار الذاتية:

إن الأفكار الذاتية للفرد أو الصورة التي يرسمها لذاته تؤثر بشكل كبير على مستوى تقديره لذاته، وهي تتضمن معرفة الفرد لنفسه، والافتراضات الفكرية التي يضعها عن نفسه، وتقييمه لنفسه ومهاراته وقدراته، ومشاعره تجاه ذاته سواء بالرفض أو القبول، وكذلك خصائصه وصفاته وإمكاناته التي تميزه عن الآخرين، كما تعكس له آراء غيره عنه، وكذلك تطلعات الفرد فيما يطمح أن يكونه مستقبلاً، والصورة الذاتية الصحيحة هي القدرة على عمل تقييم إيجابي واقعي للنفس، هذا التقييم يقبل حقيقة وجود إيجابيات لكنه يقبل أيضاً وجود عيوب مع إيمانه بقدرته على تغيير تلك العيوب ومواجهة

مصاعب الحياة، فمتى ما كانت أفكاره الذاتية إيجابية تجاه ذاته انعكس ذلك على صورته لذاته وبالتالي نما لديه الشعور بالكفاءة وتقدير الذات الإيجابي (مالهي وريزنر، ٢٠٠٥: ١٩).

### ٣- البراعة في أداء المهام والانجازات الشخصية:

يتأثر تقدير الذات ببراعة الفرد في أداء المهام المختلفة التي تواجهه في مختلف مراحل حياته، فلن يكون الشخص واثقاً بنفسه بدون الشعور بالإنجاز وإحساسه بأنه شخص فعال في مجتمعه، ولا شك أن الفشل في أداء المهام يؤدي إلى معتقدات سلبية عن الذات، كما يمكن أن يولد شعوراً بالعجز مما ينعكس سلباً على تقدير الذات، وقد تبين من دراسة (الفحل، ٢٠٠٠: ٢٣) وجود علاقة ارتباطية بين تقدير الذات ودافعية الانجاز، فالطلاب المتفوقين دراسياً والذين كان لديهم دافعية للإنجاز كان مستوى تقديرهم لذواتهم أعلى من غيرهم.

### ٤- العوامل النفسية والانفعالية:

قام العديد من العلماء بدراسة العديد من المتغيرات النفسية والانفعالية وعلاقتها بتقدير الذات، ولعل من أهم العوامل المؤثرة في تقدير الذات خلق الفرد من القلق أو عوامل عدم الاستقرار النفسي، فإذا كان الفرد قلقاً وغير مستقر نفسياً انعكس ذلك على تقديره لذاته سلباً، والعكس من ذلك إذا تمتع الفرد بالاستقرار النفسي فإن ذلك سينعكس إيجابياً على تقديره لذاته (فهيمي والقطان، ١٩٧٩: ٧٧).

ويشير ديبس (١٩٩٧: ١٠٠) إلى أن أسلوب تعبير الفرد عن انفعالاته يؤثر على تقديره لذاته، فالأشخاص الذين يتسمون بسرعة الانفعال، يحدثون انطباعاً سيئاً عن أنفسهم، وتكون ردود الأفعال التي يقوم بها الآخرون قائمة على الرفض للأسلوب الخاطئ في التعبير عن الانفعال، فيشعر الفرد بعدم تقبله لذاته، وينعكس ذلك سلباً على تقديره لذاته، والعكس من ذلك فإن الأشخاص الذين يعبرون عن انفعالاتهم بشكل مناسب وفي اللحظة المناسبة فإنهم يحدثون انطباعاً جيداً عن أنفسهم، مما ينعكس إيجابياً نحو تقديرهم لذواتهم.

وفي دراسة عطا (١٩٩٣، ٢٦٩) على عينة من طلاب الجامعة تبين وجود علاقة سلبية بين تقدير الذات وكلا من الوحدة النفسية والاكتئاب؛ حيث تنخفض مشاعر الوحدة النفسية ومستويات الاكتئاب في ظل التقدير الإيجابي للذات.

ويرى صالح (١٩٨٩: ١٠٤) أن تعرض المراهق للإخفاق في تقديره لذاته سوف يُنمّي لديه شخصية مضطربة، مما يُكوّن لديه مفاهيم سلبية نحو ذاته، فيعاني من القلق والاكتئاب، وقد يمارس سلوكيات اجتماعية منحرفة كتعاطي المخدرات والخمور، ومن هنا تتأكد العلاقة بين تقدير الذات ومتغيرات القلق والاكتئاب وغيرها ومن ذلك ما تشير له نتائج دراسة الزعبي (٢٠٠٥: ٥٧) على عينة من طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين حيث تبين وجود علاقة سلبية بين تقدير الذات والاكتئاب، وكذلك تبين أن الإناث كنّ أكثر اكتئاباً من الذكور وأقل تقديرًا لذواتهن.

### ب-العوامل الدائمة:

#### ١- اللغة والذكاء والقدرات العقلية:

إن تقدير الذات يتأثر باللغة والذكاء والقدرات العقلية للفرد؛ حيث أن هناك علاقة بين اللغة والتطور الذهني، فكلما اتسعت دائرة الفرد اللغوية انعكس ذلك إيجابياً على تطوره الذهني، وأثر تبعاً لذلك على أفكاره نحو ذاته (الظاهر، ٢٠٠٤: ٤٨).

وتتضح العلاقة بين تقدير الذات وذكاء الفرد من خلال تفسير الأفراد لسلوك الآخرين نحوهم وفقاً لمستويات ذكائهم؛ حيث أن لمستوى ذكاء الفرد تأثيراً كبيراً على الوعي الاجتماعي. فالأفراد الأكثر ذكاءً يفسرون مشاعر ومواقف الآخرين نحوهم بشكل أفضل من الأفراد الأقل ذكاءً، وهذا الشعور يؤثر بدوره على تقدير الأفراد لذواتهم (أبو مغلي وآخرون، ٢٠٠٢: ١١٤).



وتشير دراسة موسى (١٩٨٦: ١٣) على عينة من الذكور والإناث في مرحلة الطفولة والمراهقة إلى وجود ارتباط دال بين اختبار الذكاء وتقدير الذات، مما يؤكد على الدور الفاعل الذي يلعبه ذكاء الفرد على تقديره لذاته.

## ٢- العمر والجنس:

إن تقدير الذات يختلف باختلاف المواقف والخبرات التي يمر بها الفرد ومواجهته لتلك المواقف تبعاً للمرحلة العمرية التي يمر بها، فعندما يُولد الطفل لا يستطيع أن يفصل بين ذاته ومحيطه الخارجي، ويعتقد أنه جزء من البيئة حوله، وكلما كُبر في العمر بدأ في تمييز ذاته، ويذكر العنزي (٢٠٠٦: ١٦٩) أن بعض العلماء أمثال كوب وكراكو Kopp & Karakow يعتقدون أن الطفل يميز ذاته بشكل مستقل عند شهره الثامن عشر تقريباً، وكلما تقدّم الإنسان بالعمر أصبح تقدير الذات لديه أكثر وضوحاً وتمائزاً حسب جنسه، ففي مرحلة الطفولة المتأخرة يدرك الفرد دوره الجنسي الذي يتلاءم مع قدراته، والفرق بينه وبين الجنس الآخر.

ويرى جبريل (١٩٨٤: ١١٧) أن النضج المبكر غالباً ما يقترن بتقدير الذات الإيجابي، لأنه يمكّن الفرد من المشاركة في نشاطات المجتمع وتحمل المسؤولية، كما يعطيه صورة إيجابية عن ذاته، بينما النضج المتأخر يؤدي إلى ضغوط نفسية لدى صاحبه، لأنه يُعامل وكأنه أصغر من سنه وبذلك يكون صورة سلبية عن ذاته.

وقد اختلف العلماء في تفسير التغيرات التي تطرأ على الفرد في رحلة نموه وعلاقة تقدير الذات بها، حيث فسّر فرويد تلك التغيرات بأنها نفسية جنسية، وركز على أهمية دور الأنا في حل الصراع المستمر بين الأنا الأعلى (الضمير) والهو (الشهوات والغرائز)، وبذلك فإن تقدير الذات يرتبط بمدى نجاح الأنا في حل هذا الصراع وحفظ التوازن بين هذين الجزأين المتعارضين من أجزاء الشخصية (فاطمة الكتاني، ٢٠٠٠: ١٣٦).

وفسّر بياجيه تلك التغيرات على أنها إدراكية معرفية، ولذلك فإن تقدير الذات يعتمد إلى حد كبير على نجاح الفرد في العملية النشطة التي يحاول من خلالها أن يتفاعل مع بيئته عن طريق عمليتي التمثيل assimilation والملاءمة accommodation لينمو معرفياً ويدرك العالم حوله (جيهان العمران، ١٩٩٥: ٢٩).

ويرى أريكسون أن هذه التغيرات نفسية اجتماعية، حيث يواجه الفرد في مراحل نموه المختلفة أزمات نفسية عليه أن يحلها بنجاح، وتحديث أريكسون حول المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفسي وهي مرحلة تطوير الشعور بالهوية، والتغلب على الشعور باضطراب الهوية، والتي تكون في فترة المراهقة، حيث تعتبر هذه المرحلة من المراحل الصعبة والحساسة في حياة الأفراد، فيجب على المراهق أن يتخلى عن خصائص الطفولة بمراحلها المختلفة ويبدأ بتكوين هوية خاصة به، تحدّد موقعه في هذا العالم، وتقدير الذات لدى الفرد مرهون بنجاحه أو إخفاقه بحل أزمة الهوية (فهمي والقطن، ١٩٧٩: ٧١)، وقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن تقدير الذات يرتفع لدى الفرد تبعاً للأساليب الأكثر نضجاً في مواجهته لأزمة الهوية كدراسة محمد (٢٠٠٠: ٧٧) على عينة من طلاب الجامعة، حيث توصل إلى وجود فروق في تقدير الذات باختلاف الأساليب في مواجهة أزمة الهوية لصالح من يستخدمون أساليب أكثر نضجاً.

ويختلف تقدير الذات باختلاف الجنس، وقد قامت العديد من الدراسات بمحاولة معرفة الفروق بين الجنسين في درجة تقدير الذات، ومن خلال استعراض نتائج الدراسات المختلفة التي تصدت لدراسة علاقة تقدير الذات بالجنس وُجد أن نتائج هذه الدراسات متناقضة، فبعضها تشير نتائجها إلى أن الذكور أكثر تقدراً لذواتهم من الإناث، في حين تكشف الأخرى عن نتائج عكسية، وتشير دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات.

وتذكر الباحثة بعض الدراسات في هذا الصدد على سبيل المثال لا الحصر، فمن الدراسات التي تشير إلى عدم وجود فروق بين الجنسين دراسة شعيب (١٩٨٨: ١٤٥) التي كانت على عينة من

طلاب المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة وتبين من خلالها عدم وجود فروق بين الجنسين في درجات تقدير الذات.

ومن الدراسات التي تشير إلى تفوق الذكور على الإناث في تقدير الذات دراسة الزعبي (٢٠٠٥: ٥٧) على عينة من طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين حيث تبين أن الإناث كنّ أكثر اكتئاباً من الذكور وأقلّ تقديرًا لذواتهن.

وخالفت تلك النتائج دراسة كلا من إسماعيل وجيهان العمران فتشير دراسة إسماعيل (١٩٨٦: ١٤٥) على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من الجنسين إلى وجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات لصالح الإناث.

وهذا ما تؤكدته دراسة جيهان العمران (١٩٩٥: ٢٧) على عينة من الطلاب البحرنيين من الجنسين حيث توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين لصالح الإناث في تقدير الذات.

وتعتقد الباحثة بأن الفروق بين الجنسين في تقدير الذات قد يرجع إضافة إلى الاختلافات الفسيولوجية وصورة الجسم واختلاف البيئات والثقافات والمعتقدات المرتبطة بالأدوار المناسبة لكل جنس، لاختلاف أساليب المعاملة الوالدية كذلك، فمن الملاحظ أن هناك فرقاً في تعامل الوالدين مع أبنائهما، فيُعطي للذكر الحرية في التعبير عن آرائه وميوله وتطلعاته أكثر من الأنثى، الأمر الذي يؤثر بالتالي على تقديرهم لذواتهم.

### ج-العوامل الخارجية:

#### ١-عوامل اجتماعية :

-تعتبر الأسرة العامل الأساسي في التنشئة الاجتماعية، والمسئولة الأولى عن إعداد وتربية الفرد، ولا شك أن الاستقرار الأسري له أثر واضح على تقدير الفرد لذاته، وتؤكد نشوى إبراهيم (٢٠٠٢: ٦٧) على أن النمو الانفعالي وتكوين شخصية الفرد يتأثر بالجو الأسري الذي ينشأ فيه فإذا كان الوفاق والحب والاحترام المتبادل بين الوالدين متوافراً شعر الفرد بالاستقرار والأمان العاطفي، أما إذا ساد الشقاق والنزاع حياة الأسرة أدى ذلك إلى اضطراب نمو الفرد على المستوى الانفعالي وتزعزعت ثقته بنفسه، وأصبح التشاؤم وعدم الثقة بالنفس طابعه الغالب في مواجهة مشكلاته الخاصة.

كما توصلت العديد من الدراسات إلى أنّ لأساليب المعاملة الوالدية ونوع التربية التي يتلقاها الفرد دور هام في تقدير الذات، فالتنشئة الوالدية الصحيحة المدعمة بثقة الوالدين للأبناء ومنحهم الاستقلال والحرية مع التوجيه والمساندة الوالدية يؤدي إلى شعور الأبناء بالأمن النفسي وإدراكهم أنهم متقبلين من الآخرين، فيعمل ذلك على بناء التقدير الإيجابي للذات وهذا ما تؤكد عليه نتائج دراسة كفاي (١٩٨٩: ١٢١) على عينة من طالبات المرحلة الثانوية، حيث تبين من خلالها أن لأسلوب التنشئة الصحيحة ارتباطاً إيجابياً بالشعور بالأمن، والذي بدوره له علاقة بتقدير الفرد لذاته، فشعور الفرد بالحب والتقبل والانتماء ومعاملته على أنه شخص جدير بالتقدير ويستحق الاحترام، يجعله متفانلاً ومتقبلاً للآخرين متسامحاً معهم، مبتعداً عن التمرکز حول ذاته، مؤدياً بالتالي إلى ارتفاع تقديره لذاته.

وتؤكد دراسة شوكت (١٩٩٣: ٣٣) على أن المراهقين أصحاب المستوى المرتفع من تقدير الذات أدركوا اتجاهات الآباء بأنها تتسم بالديمقراطية والاستقلال، وهذا بدوره انعكس إيجابياً في تعاملهم مع أقرانهم، فكانت علاقتهم مع الأقران يسودها التوافق والتآلف، وهذا ما يوضح أهمية أسلوب المعاملة الوالدية في تشكيل وبناء شخصية الأبناء، وتأثير ذلك على تقدير الذات.

وكذلك لمركز الأسرة الاجتماعي والاقتصادي دوره في رفع أو خفض تقدير الفرد لذاته، فالأسرة ذات المركز الاجتماعي والاقتصادي الجيد تسود بين أفرادها علاقات التفاهم والتعاون ويتشارك أبنائها في اتخاذ القرارات الأسرية، وذلك بدوره يعزز من تقدير الفرد لذاته، وهذا ما تشير

له دراسة كوهن وآخرين Kohr et al مذكور في (جيهان العمران، ١٩٩٥: ٣٠) التي أجريت عام ١٩٨٨ على عينة من الطلاب حيث كان من نتائجها وجود فروق في مستويات تقدير الذات تبعاً للمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، حيث كان مستوى تقدير الذات مرتفعاً لدى الطلاب الذين ينتمون إلى مستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع.

- وللأصدقاء دور كبير في تقدير الفرد لذاته خاصة في مرحلة المراهقة حيث يساعد الأصدقاء المراهق على حل الصراع النفسي الذي يعانيه في تلك المرحلة، فيشبع بهم حاجته للانتماء، وفي نفس الوقت حاجته إلى الاستقلال عن الوالدين، وتؤكد الدراسات المختلفة رغم قلتها العلاقة الموجبة بين تقدير الذات والعلاقات مع الأصدقاء كدراسة شوكت (١٩٩٣: ٣٣) على عينة من طلاب الصف الثاني ثانوي، حيث يتبين من خلالها أن العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء قد تساهم في تقدير الفرد لذاته، فهي تساعد على التكيف من خلال مناقشته مع من في مثل سنه، ومشاركته مشكلاته وصراعاته ومشاعره المعقدة، مما يبني الثقة في نفسه، ويعمل على تنمية مفهومه لذاته، وذلك من خلال تقبلهم له أو رفضه والطرق التي يتعاملون بها معه، فعلى ضوءها يستطيع الفرد النظر إلى ذاته بشكل أكثر واقعية مدركاً لنواحي ضعفه وقوته.

-كما يتأثر تقدير الذات برأي الآخرين والكيفية التي يتعاملون بها مع الفرد، حيث يرى فيلكر مذكور في (كفاي، ١٩٨٩: ١٠٧) أن أعظم العوامل تأثيراً في نمو تقدير الذات هي نوعية علاقات الفرد مع الأشخاص الذين يحتكون به باستمرار ويشكلون أهمية في حياته، أو الذين يملكون تقديم الثواب له أو توقيع العقاب عليه، أو الذين يدركهم باعتبارهم مصدر القوة والنفوذ عليه وأطلق عليهم الأشخاص "ذوي الأهمية السيكولوجية للفرد Significant Others" ومن خلال التفاعل معهم وكيفية تعاملهم معه خاصة عند معاملته باحترام واهتمام حينها يشعر الفرد بالانتماء والجدارة والتقدير. -وتعتبر المدرسة من أهم العوامل المؤثرة في تقدير الذات، فلا شك في أن المدرسة كنظام اجتماعي تربوي يتضمن العديد من المتغيرات التي تؤثر وتتأثر بتقدير الذات، فكما يرى توماس Thomas (أبو رياش وآخرون، ٢٠٠٦: ١٧٤-١٧٦) أن نمط المدرسة والنظام المدرسي، وتوقعات المعلمين واتجاهاتهم نحو طلابهم جميعها عوامل تؤثر في تقدير الفرد نحو ذاته من خلال الفكرة التي تتكون لديه عن قدراته، كما أن للطريقة التي يسلكها المعلمون في تعاملهم مع طلابهم دوراً في تقديرهم لذواتهم، فإذا اعتقد الطالب بأهميته لدى المعلم نتيجة فهم المعلم ومناقشة مشكلات الحياة وحلولها، فإن ذلك يساهم في تحسين مفهوم الطالب عن ذاته عن طريق تحسين تكيفه وشعوره بأن المعلم خصص وقتاً له لأنه يهتم به، كما يحصل تأثير المعلم أيضاً من نمط سلوكه وشخصيته وتمتعته بالثقة بالنفس وتقديره لذاته، حيث يمكن أن يصبح نموذجاً يُحتذى به لدى الطالب، بينما يتسبب المعلم المحبط المكتئب في وجود جو يسوده التوتر، ويؤثر بشكل خاص على الطلاب ذوي التكيف السلبي.

فكلما كانت خبرة التعلم المدرسي ناجحة ومكافئة، أدى ذلك إلى ميل الطالب لتعلم مواقف وخبرات جديدة وكله ثقة في نفسه وقدراته، بينما الطالب الذي يعتبر المدرسة خبرة فاشلة بالنسبة له، فإنه غالباً ما يميل إلى البحث عن تحقيق رضاه في أمور أخرى، وتشير دراسة إخلاص عبد الحفيظ (١٩٩١: ٢١) على عينة من المتفوقين والمتأخرين دراسياً إلى وجود فروق بين العينتين في تقدير الذات والقدرة على التفكير الإبتكاري بعوامله (الأصالة، الطلاقة الفكرية، المرونة التلقائية) لصالح المتفوقين دراسياً. وعليه يمكن القول بأن التكيف والنجاح والتفوق في المدرسة يؤدي إلى زيادة تقدير الفرد لذاته، في حين يؤدي الفشل إلى فقد الفرد ثقته بنفسه وبالأخرين، مما يؤدي بالنهاية إلى انخفاض تقدير الفرد لذاته.

## ٢-المثيرات البيئية:

يتأثر تقدير الذات بالمثيرات البيئية ويقصد بها تلك الظروف التي يعيشها الفرد، فيكون تقدير الذات إيجابياً إذا كانت مثيرات البيئة إيجابية، وتحترم الذات الإنسانية، وتكشف قدراتها وطاقاتها،

وتحارب فيها عوامل الشعور بالإحباط، أما إذا كانت البيئة محبطة فإن الفرد يشعر بالدونية ويسوء تقديره لذاته (زينب شقير، ١٩٩٣: ١٢٣).

وتشير دراسة جرايستون وآخرون (١٩٩٢) Grayston, et al التي هدفت إلى التعرف على أثر الخبرات السيئة على تقدير الذات والقلق والشعور بالوحدة للفتيات اللاتي مررن بخبرات سيئة ومقارنتهن بالفتيات اللاتي لم تمر عليهن خبرات سيئة في مرحلة ما قبل المراهقة، إلى انخفاض تقدير الذات لدى الفتيات ذوات الخبرات السيئة عن قريناتهن اللاتي ليس لهن خبرات سيئة.

ومن هنا يمكننا توقع التبعات النفسية التي يعاني منها بعض أفراد المجتمع نتيجة لظروف معينة تحرمهم من العيش في كنف الأسرة الطبيعية، وقد يكون هذا الحرمان لكلا الوالدين أو لأحدهما إما بسبب وفاة أو انفصال أو هجر أو لظروف اقتصادية صعبة، وهناك فئات أخرى لم تتعرض للحرمان فقط من الوالدين بل هم أصلاً لم يخبروا الحياة الأسرية ولم يُعرف لهم والدين "مجهولي الهوية" فهؤلاء لابد وأن تكون معاناتهم أعمق، ويكونون أكثر عرضة للمشكلات النفسية والاجتماعية، مما قد يؤثر على تقديرهم لذواتهم.

ونظراً لاهتمام الدراسة الحالية بدراسة مجهولي الهوية، ترى الباحثة أن تعرض أثر الحرمان من الرعاية الوالدية وخبرة الإيداع بالمؤسسات الاجتماعية على تقدير الذات، فحرمان الفرد من العيش في أسرته الطبيعية، يعني حرمانه من الوظيفة التي يفترض أن تؤديها الأسرة والتي تتجلى في تلك التفاعلات والعلاقات المتبادلة بين أفرادها، ولا شك أن هذه العلاقات والتفاعلات تلعب دوراً كبيراً وهاماً في تكوين صورة الذات لدى الفرد وتقديره لها والتي تتكون أصلاً من علاقته بوالديه ولا سيما علاقته بأمه، كما بينت الدراسات أن الحرمان من الأم يعوق تكوين الإحساس بالثقة في الآخرين، مما يدفع بالفرد للانزواء والتمركز حول ذاته وعدم الاكتراث بالآخرين، وعدم القدرة على إنشاء علاقات إنسانية متبادلة مع الغير، ويؤثر سلباً على تقديره لذاته؛ وهذا يعني أن نقص العلاقة أو الاتصال بين الوالدين والأبناء بسبب الموت أو لأي سبب كان قد يعمل على خفض تقدير الذات لدى الأبناء (قاسم، ٢٠٠٢: ٢٥).

فإن كان هذا التأثير المتوقع لحرمان الطفل من أسرته المعلومة النسب، فمن المتوقع بالنتيجة أن هذا التأثير قد يأتي مضاعفاً في حالة الحرمان للفرد الذي وجد نفسه بلا أسرة ينتمي إليها وينسب لها، فشعور مجهول الهوية بأنه منبوذ وأن أسرته قد تخلت عنه وإحساسه بالعار والرفض وعدم تقبل الآخرين له، كل ذلك قد يؤثر على تقديره لذاته، باعتبار أن تقبل الفرد لذاته يتأثر بتقبل الآخرين له (سامية الأنصاري، ١٩٩٨: ٢٨٤).

ولا شك أن هذا الحرمان هو بمثابة التصدع في شخصيته وإطاحة بأمنه النفسي، الأمر الذي يجعله بلا هوية ولا شخصية مميزة، حيث أن فكرته عن ذاته قد أصابها التشوه نتيجة المعاني التي ترتبط بهويته، فكل ما يعرفه عن نفسه بأنه أتى إلى هذه الدنيا دون رغبة أبويه ونتيجة اتصال محرم بينهما، أي أنه ينتمي إلى فئة اجتماعية ترتبط بمعان سلبية (العساف، ١٤٠٩: ٥٥)، وهذا بدوره ينعكس على تقديره لذاته فالمجتمع الذي ينتمي إليه والذي يُقدّم له يد المساعدة هو من يصمه بوصمة العار، فنظرة الآخرين له لا تفرّق بينه كفرد لا ذنب له، وبين أبويه الخاطئين، وهذه النظرة الخاطئة من الآخرين قد تؤثر على نظرة الفرد لنفسه، مما ينتج عنه سلوكيات عدوانية ومدمرة ضد نفسه وضد مجتمعه (زينب شقير، ١٩٩٣: ١٢٥).

وهذا ما تؤكد عليه نتائج دراسة إيمان القماح (١٩٨٣: ٢٠٠) من أن ملامح البناء النفسي للطفل اللقيط تتمثل في أن صورة الذات لديه تحتويها المشاعر السلبية والاكتئابية والشعور بالوحدة والانعزال وافتقاد الأمن والشعور بالدونية وانخفاض تقدير الذات.

وانتقلت مع نتائج هذه الدراسة دراسة خليل مذكور في (هناك محمد، ٢٠٠٠: ٣٨) حيث أظهرت أن المراهق المحروم من الوالدين يشعر بعدم التقبل الاجتماعي، وبعدم الانتماء والعزلة وانخفاض تقدير الذات والخلل والعدوانية والقلق وعدم الاستقلالية الذاتية.

وكمحصلة طبيعية لعدم وجود الأسرة الحقيقية التي ينتمي إليها مجهول الهوية، فلا بد أن يكون هناك كيان بديل للأسرة، يسمح للفرد بأن ينمو داخله بشكل سوي، ويتمثل هذا الكيان في مجتمعنا بالمؤسسات الاجتماعية والأسر البديلة.

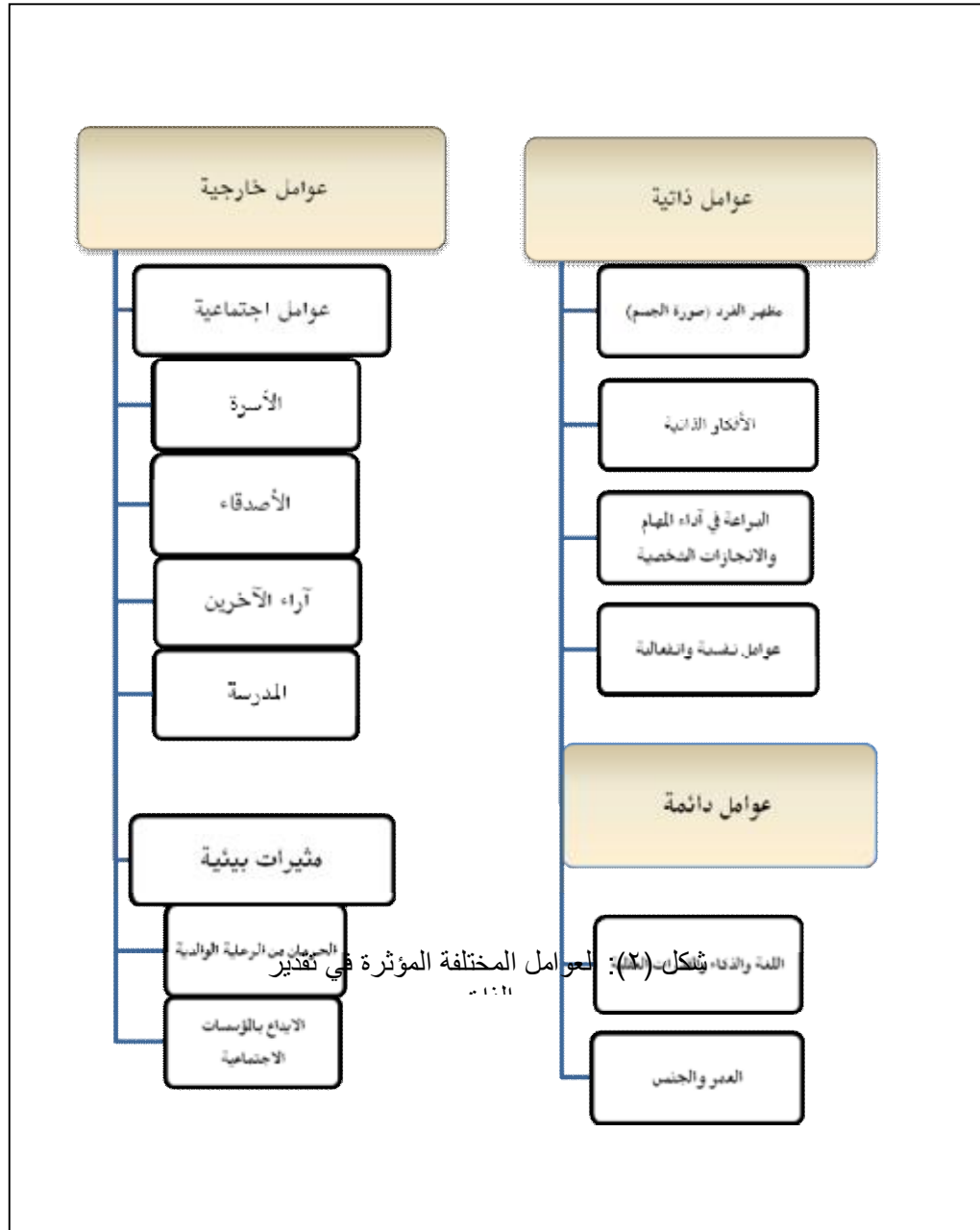
ويهدف نظام الرعاية البديلة (في الأسرة البديلة والمؤسسة) إلى توفير الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والمهنية للأفراد الذين قست عليهم الظروف وحرموا من النشأة في ظل أسرهم الطبيعية، وتعويضهم عما حرموا منه من حنان وعطف، ولعل الهدف النفسي الأساسي من هذه الرعاية البديلة هو تحسين مفهوم مجهولي الهوية عن ذواتهم ورفع درجة تقديرهم لها، ومساعدتهم على التوافق الشخصي والاجتماعي.

ولكن التساؤل هنا هل تستطيع المؤسسات الاجتماعية والأسر البديلة تحقيق هذا الهدف وتعويض مجهول الهوية عن أسرته الحقيقية، ومساعدته على النمو السليم وخاصة فيما يتعلق بتقديره نحو ذاته؟

ترى الباحثة من وجهة نظرها أن المؤسسات الاجتماعية قد تستطيع إشباع حاجات الفرد المادية ولكنها من الصعب أن تمنحه الإحساس بالتقبل الاجتماعي وأنه مرغوب فيه.

فلاشك أن خبرة الإيداع بالمؤسسات الاجتماعية تؤثر تأثيراً سلبياً على نمو الفرد من كافة الجوانب، وقد كشفت نتائج مجموعة من الدراسات، وجود جوانب قصور في إشباع احتياجات الفرد في تلك المؤسسات، مرتبط بالتنشئة الاجتماعية، حيث أن الحرمان من الارتباط بشخصية واحدة دائمة الرعاية للفرد، وقلة فرص التعلق الإيجابي بالحاضنة أو الأم البديلة داخل المؤسسة وذلك لظروف الرعاية نفسها التي تعجز عن توفير الأعداد الكافية من الأمهات، وعدم انتظامهن الدائم مع الطفل، يؤثر سلباً على نمو الفرد نفسياً وعقلياً، ويؤدي إلى اضطرابات في الشخصية، وعدم إقامة الذات على دعائم مستقرة، وبالتالي يكون الفرد عرضة للعواطف المتناقضة والتي تتمثل في التقلب الانفعالي، والقلق الشديد، ونقص التركيز، والسلوك العدواني، والنزعة التدميرية، مع معاناة في إشباع احتياجاته الأساسية والثانوية، ولذا فإن تقدير الذات للمراهق مجهول الهوية سيتأثر بتلك الظروف التي وجد فيها مع إحساسه بانخفاض في كفاءة الذات وقيمتها، إلا أن تلك المعاناة قد تقل متى ما أدرك المراهق مهارات وأساليب المواجهة في التعامل مع تلك الظروف، مما يساهم إيجابياً في تحسين صورة الذات لديه.

ومن خلال العرض السابق يتضح أثر هذه العوامل في تقدير المراهق لذاته، سواء كان هذا التقدير مرتفعاً أو منخفضاً، حيث أن الكيفية التي يرى الفرد بها ذاته تعد مؤشراً هاماً في صحته النفسية، وفعالية الشخصية وقدرتها على الإنجاز ومواجهة الأحداث والأزمات، وفي تحديد طموحاته وأهدافه واتجاهاته نحو نفسه والآخرين والمجتمع من حوله. ويوضح الشكل (٢) العوامل المختلفة المؤثرة في تقدير الذات



٢-  
الم  
سا  
نذة

## الاجتماعية Social Support

إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، لا يقوى على العيش منعزلاً عن أفراد المجتمع فهو عضو فاعل متفاعل يعطي ويأخذ في إطار تكاملي، وبهذا يكون منتجاً في ضوء قدراته وإمكاناته التي تعينه على ذلك، وفي نفس الوقت يتبادل الأفكار والقيم والمشاعر مع الآخرين، ويتلقى منهم التقدير ويستقبل منهم مشاركتهم إياه مشاعره وهكذا، ومن هذا المنطلق تعتبر المساندة الاجتماعية قديمة قدم الإنسان فمن خلالها أمكنه التفاعل مع مجتمعه، فهو لا يقوى على تحقيق أهدافه في ظل غياب الآخرين ودعمهم له، كما أنه من خلالها يتبادل الدور مع أفراد مجتمعه، وإن كان أكثر احتياجاً لها في حال تعرضه للآزمات والمواقف الطارئة (الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٤: ٢).

ولاشك أن للمساندة الاجتماعية دوراً فاعلاً في التخفيف من حدة الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد في مختلف مراحل حياته، فهي مصدر من مصادر الدعم النفسي والاجتماعي الذي يحتاجه الفرد في حياته اليومية (فايد، ١٩٩٨: ١٦٣).

ولقد أثار موضوع المساندة الاجتماعية انتباه العديد من الباحثين في الآونة الأخيرة لانتشار الكثير من صور الاضطراب النفسي لدى الشباب والمراهقين، حيث ظهرت الكثير من المصطلحات التي تصور حقيقة ما يعانيه هؤلاء الأفراد من صور الاضطراب النفسي كالقلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية، ومن ثم كان الاهتمام بالمساندة الاجتماعية لما لها من أثر واضح في التخفيف من الاضطرابات النفسية، وتحسين مستوى الصحة النفسية (٢٨: ٢٠٠١، Elizabeth Anne Votta).

وستعرض الباحثة لمفهوم المساندة الاجتماعية وأهميتها، وأبعادها، ووظائفها والنماذج الرئيسية المفسرة للدور الذي تقوم به، وفيما يلي تفصيل ذلك:

### أ- مفهوم المساندة الاجتماعية:

إن المساندة الاجتماعية من المفاهيم التي اختلف الباحثون في طريقة تناولها تبعاً لتوجهاتهم النظرية، فقد تناول علماء الاجتماع هذا المفهوم في إطار تناولهم للعلاقات الاجتماعية، فصاغوا مصطلح شبكة العلاقات الاجتماعية Social network الذي يعتبر البداية الحقيقية لظهور مصطلح المساندة الاجتماعية Social Support، والتكامل الاجتماعي Social Integration والذي يشير إلى كم العلاقات الاجتماعية والتي تتميز بنوع من الخصوصية كالعلاقة الزوجية أو ما يتعلق بالنسب ودرجة اندماج الفرد في بيئته الاجتماعية (٢٩٤: ١٩٨٨، House et al.).

وتعتبر البداية الحقيقية لدراسة المساندة الاجتماعية ونظرياتها في علم النفس ما قدمه كل من كاسل Cassel وكوب Cobb (٥٤: ٢٠٠٥، Loesch) في ورقتهما عن توضيح أهمية العلاقات والمساندة الاجتماعية في الحفاظ على الصحة النفسية، وقد أثارت ورقتهما بحثاً جديدة في محاولة معرفة أثر العلاقات الاجتماعية على كل أوجه الصحة بشكل عام. ويشير موس Moss (علي، ٢٠٠٥: ٩) إلى أن المساندة الاجتماعية هي "الشعور الذاتي بالانتماء والإحساس بالقبول، والحب، وإبداء المساندة الوجدانية والعاطفية في المواقف الصعبة".

ويرى ساراسون Sarason (المدهون، ٢٠٠٤: ١٤٣) أن المساندة الاجتماعية تعني "مدى وجود أو توافر أشخاص يمكن للفرد أن يثق فيهم، ويعتقد أنه في وسعهم أن يعتنوا به ويحبوه، ويعتبروه ذو قيمة، ويقفوا بجانبه عند الحاجة".

ومن خلال ما استنتجته الباحثة من الإطار النظري لأبعاد المساندة فقد تضمن تعريف موس وساراسون بعداً أحادياً وهو البعد الانفعالي من خلال مشاعر الانتماء والحب، إلا أن ساراسون اشترط وجود عامل الثقة بين المعطي والمتلقي عند تبادل الرعاية والتقدير والحب.

ويرى جاكيسون Jaccobson (علي، ٢٠٠٥: ١٢) بأنها "السلوك الذي يعزز شعور الفرد بالطمأنينة النفسية والثقة بالنفس وبأنه يحظى بالتقدير والاحترام من أفراد البيئة المحيطة به ومن المقربين له وإحساسه أيضاً بالرضا عن مصادر المساندة التي يتلقاها والتي تساعد على حل مشكلاته العملية".

ويؤكد هذا التعريف على أهمية إدراك الفرد لمصادر المساندة الاجتماعية ومدى رضاه عنها، ودرجة موقعه في منظومة انتمائه لشبكة العلاقات الاجتماعية، وتفاعله فيها، والذي يعزز ثقته بنفسه وتقديره لذاته.

ويرى هاوس وآخرون (House et al., ١٩٨٨: ٣٠٢) أنها "عبارة عن العلاقات المتداخلة بين الأفراد والتي تتضمن واحداً أو أكثر من المقومات الآتية: العاطفة، الاهتمام، المساعدة المالية، المعلومات والتقدير".

ومن خلال هذا التعريف فإن هاوس قد ضمن تعريفه أربعة أبعاد من أبعاد المساندة والتي تقوم على العلاقات المتبادلة بين الفرد وشبكتة الاجتماعية وهي البعد الانفعالي والبعد الاقتصادي والبعد المعرفي وبعد المكانة أو التقدير .

ويشير ليبور Lepore (أسماء السرسى وأمانى عبد المقصود، ٢٠٠٠: ١٩٧) إلى أن المساندة الاجتماعية هي "الإمكانات الاجتماعية المتاحة للفرد والتي يمكن أن يستخدمها في أوقات الضيق وتهدف إلى تدعيم صحة ورفاهية متلقي المساندة".

وقد تناول هذا التعريف بعداً أحادياً متفقاً مع تعريف موس Moss السابق حيث تناول البعد الانفعالي العاطفي المتبادل بين الفرد ومجمعه فهو محتاج للآخرين والآخرين محتاجون إليه كل حسب استطاعته وإمكاناته أي أنها مساندة عاطفية نفعية تقدم لمن يحتاجها من الطرفين في الوقت المناسب، كما أكد هذا التعريف على وظيفة من وظائف المساندة الاجتماعية باعتبارها أحد المصادر الرئيسة التي يستخدمها الفرد في الحفاظ على صحته النفسية.

ويتفق كل من الشناوي وعبد الرحمن (١٩٩٤: ٤) مع ما أشار إليه جاكيسون Jaccobson في أن المساندة الاجتماعية هي "وجود عدد كافي من الأشخاص في حياة الفرد يمكنه الرجوع إليهم وقت الحاجة، وأن يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن المساندة المقدمة له".

كما عرفها حسن (١٩٩٦: ٩) بأنها "درجة شعور الفرد بتوافر المشاركة العاطفية، والمساندة المادية والعملية من جانب الآخرين (الأسرة والأقارب - الأصدقاء - زملاء العمل - رؤساء العمل)، وكذلك وجود من يزودونه بالنصيحة والإرشاد، وتكوين علاقات اجتماعية عميقة معهم".

وقد تضمن تعريف حسن عدداً من أبعاد المساندة الاجتماعية والتي قام بقياسها في دراسته وقد حدد في تعريفه الشبكة الاجتماعية التي يمكن أن تقدم لطالب المساندة الدعم في مواقف الحياة واشترط لنجاح هذه العملية وجود الدفء الاجتماعي بين المتلقي ومقدمي المساندة، وقد اتفق هذا التعريف مع التعريفات السابقة المشتملة على عدد من أبعاد المساندة وخالفها في تحديد الشبكة الاجتماعية كما أنه اتفق مع تعريف ساراسون على أهمية وجود عنصر الثقة في العلاقات الاجتماعية.

وتعرف مارتين هبرا (٩: ٢٠٠٥) Martine Habra المساندة الاجتماعية بأنها "التقويم المعرفي لكون الفرد متصل بشكل ثابت بالآخرين وإدراكه أنه ذو قيمة ومحبوب ولديه أشخاص يقدمون له المساعدة عند الضرورة".

ويشير هذا التعريف إلى المساندة المدركة والتي تتعلق بإدراك الفرد لذاته وشعوره بالحب والتقدير، وإحساسه النفسي بالمساندة من قبل الآخرين.

ويؤكد علي (٢٠٠٥: ١٣) على أنها "الدعم المادي والعاطفي والمعرفي الذي يستمدّه الفرد من جماعة الأسرة، أو زملاء العمل، أو الأصدقاء في المواقف الصعبة التي يواجهها في حياته، وتساعد على خفض الآثار النفسية السلبية الناشئة من تلك المواقف، وتساهم في الحفاظ على صحته النفسية والعقلية".

وفي هذا التعريف تأكيد على وظائف المساندة باعتبارها أحد المصادر الأساسية التي يستخدمها الفرد للحفاظ على صحته النفسية والعقلية.

- ويرى باريرا Barrera (علي، ٢٠٠٥: ١٠) أن هناك ثلاث مفاهيم للمساندة الاجتماعية هي:
- ١-العمر الاجتماعي ويقصد به العلاقات والروابط الاجتماعية التي يقيمها الفرد مع الآخرين ذوي الأهمية في بيئته الاجتماعية.
  - ٢-المساندة الاجتماعية المدركة وتتمثل في القيام بعملية تقويم معرفي للعلاقات الثابتة مع الآخرين.
  - ٣-المساندة الفعلية وتتمثل في الأعمال التي يقدمها الآخرون بهدف مساعدة شخص معين.



ومن هذه المفاهيم يتضح أن هناك شكلين للمساندة وهي المساندة المدركة والمساندة الفعلية أو المتلقاة، ولا شك أن المساندة المدركة لها تأثير أكبر على صحة الفرد النفسية العقلية لأنها تتعلق بإدراك الفرد ذاته وشعوره بالحب والتقدير، وإحساسه النفسي بالمساندة من قبل الآخرين.

ويتضح مما سبق؛ أن مفهوم المساندة الاجتماعية كما يبدو يشتمل على مكونين رئيسيين، أولهما: إدراك الفرد أن هناك أشخاص في حياته يمكن أن يرجع إليهم عند الحاجة، وثانيهما: رضاه عن هذه المساندة المتاحة له واعتقاده بكفايتها (أسماء السرسى وأمانى عبد المقصود، ٢٠٠٠: ١٩٧)، ولقد وُجد أن الخصائص الشخصية التي يتسم بها الفرد تؤثر على هذين المكونين، فالأفراد الذين يتصفون بخصائص نفسية إيجابية (الفاعلية الذاتية، التمكن، تقدير الذات المرتفع) يكونون أكثر قدرة على الحصول والاستفادة من مصادر المساندة الاجتماعية المحيطة بهم، بينما وجد أن الأفراد الذين يتصفون بخصائص نفسية سلبية (تقدير الذات المنخفض، الانطوائية) يكونون أقل قدرة على الحصول والاستفادة من مصادر المساندة الاجتماعية المقدمة لهم (عبد الرازق، ١٩٩٨: ١٧).

كما أن لاختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد دوره في اختلاف مصادر المساندة الاجتماعية ورضا الفرد عنها، ففي مرحلة الطفولة تكون المساندة متمثلة في الأسرة أو من يقوم مقامها، وفي مرحلة المراهقة تتمثل المساندة في الأصدقاء والأسرة، وفي مرحلة الرشد تتمثل المساندة في الزوج أو الزوجة وعلاقات العمل والأبناء (مخير، ١٩٩٧: ١٠٨).

وبعد هذا العرض لتعريفات المساندة الاجتماعية أمكن للباحثة الوقوف على أبعادها المتعددة والتي حددتها بأربعة أبعاد هي: البعد الانفعالي العاطفي، والبعد المعرفي، والبعد الأدائي، وبعد التقدير والمكانة؛ وعليه فإن مجهول الهوية يحتاج إلى توافر هذه الأبعاد لكي يتوافق في مجتمعه. وبذلك فإن تعريف المساندة في هذه الدراسة قد حدد الشبكة الاجتماعية والمتمثلة في الأسرة البديلة والزملاء والمشرفين والأخصائيين داخل المؤسسة الاجتماعية أو المدرسة والمعلمين والأصدقاء، والمساندة الاجتماعية هي: "مدى شعور مجهول الهوية بتوافر المساندة الاجتماعية من خلال البعد (الانفعالي) والمتضمن التعاطف والود والمحبة والنصيحة والمشاركة في مواقف الفرح والحزن بعيداً عن الشفقة الزائدة، والبعد (المعرفي) من خلال مساندته في حل مشكلاته وتنظيم أفكاره واتخاذ القرارات المناسبة للمواقف التي يمر بها، وبعد (التقدير والمكانة) من خلال التشجيع والرعاية والمدح والإشادة بمهاراته وقدراته، والبعد (الأدائي) من خلال ما يتضمنه من مساعدة مالية وإمداد بالأدوات والمتطلبات الحياتية التي يحتاج إليها.

## ب- أهمية المساندة الاجتماعية:

تعتبر المساندة الاجتماعية مصدر هام من مصادر الأمن النفسي لدى الأفراد العاديين، وعامل من عوامل إشباع احتياجاتهم الشخصية والاجتماعية، وتساهم في توافقهم النفسي والاجتماعي (عواطف صالح، ٢٠٠٢: ١٨٣)، وتتأكد أهميتها بالنسبة لمجهول الهوية حيث تفرض عليه ظروف نشأته وعدم إشباع حاجته للحب والأمن والرعاية نوعاً من العزلة الاجتماعية والإحساس بالنقص وقصوراً في تفاعلاته واندماجه داخل إطار المجتمع، ولكن متى ما توافرت لدى مجهول الهوية مقومات المساندة الاجتماعية بمختلف أبعادها، فإنه سيكون متوافقاً نفسياً واجتماعياً، فيشعر بقيمته وأهميته ومن ثم يقوم بدوره التبادلي في إعطاء المساندة لشبكته الاجتماعية المحيطة به وذلك حسب إمكاناته وقدراته، وبذلك يعيش في سعادة وصحة نفسية تعينه على مواصلة مشواره في الحياة متجهاً نحو مستقبل مشرق (نهلة السيد، ٢٠٠٢: ١٢٥).

ويرى ساراسون وساراسون Sarason and Sarason (فايد، ١٩٩٨: ١٦٢) أن مجرد إدراك الفرد لوجود أفراد يهتمون به ويساعدونه عند احتياجه يعتبر مخففاً للضغوط والظروف التي قد يتعرض لها الإنسان في حياته.

ويؤكد كيسلر وآخرون Kessler et al., (علي، ٢٠٠٥: ١٤) على أهمية المساندة الاجتماعية في وقاية الفرد من الآثار النفسية السلبية لأحداث الحياة الصعبة.

وترى أمينة مختار (١٩٩٤: ١١٧) أن المساندة الاجتماعية تساعد الفرد على التعامل مع تهديدات الحياة والتغلب عليها، وخفض الضغوط النفسية، وذلك من خلال العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين.

وعن أهمية المساندة الاجتماعية يشير بريهام Breham (عبد الرازق، ١٩٩٨: ١٦) إلى أن المساندة الاجتماعية تقوم بمهمة حماية تقدير الشخص لذاته وتشجيعه على مقاومة الضغوط التي تفرضها عليه أحداث الحياة المؤلمة.

ويتفق مايكل رانز مع بريهام (مخير، ١٩٩٧: ١٠٨) فيؤكد على علاقة المساندة الاجتماعية بتقدير الذات، فيرى أن العلاقات الآمنة التي يسودها الحب والدفء بالإضافة إلى أنها تمثل مصدراً للوقاية من الآثار الناتجة عن تعرض الفرد للأحداث الضاغطة فإنها ترفع من تقديره لذاته وفاعليته، وتؤكد كيانه من خلال إحساسه بالمساندة والدعم من المحيطين به، وبالتقدير والاحترام من الجماعة التي ينتمي إليها، وقد أكدت نتائج دراسة سيمس وجوان (نهلة السيد، ٢٠٠٢: ١٢٦) على ذلك، فقد تبين من خلالها أن الشباب الأكثر حصولاً على المساندة الاجتماعية هم الأكثر تقدراً لذواتهم.

كما يؤكد الكثير من الباحثين على الدور الفاعل الذي تلعبه المساندة الاجتماعية في دعم الصحة النفسية والعقلية للفرد، حيث تساهم في توافقه الإيجابي ونموه الشخصي، فيرى كل من ملكوس وخولة يحيى (المدهون، ٢٠٠٤: ١٣٨) أن المساندة الاجتماعية تعتبر مصدر هام من مصادر التوافق والتكيف الانفعالي والصحة النفسية.

ويرى هاوس وآخرون (House et al., ١٩٨٨: ٣٠٤) أن الأفراد الذين يتمتعون بعلاقات ثمّكهم من الحصول على المساندة الاجتماعية تقل لديهم درجة الشعور بالقلق ويكونون أقل عرضة للاضطرابات النفسية، وذلك من خلال إحساس الفرد بقيمته وأهميته في شبكة علاقاته الاجتماعية. ويؤكد علي (٢٠٠٥: ١٦) على ذلك، فيذكر أن غياب أو انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية قد يؤدي إلى كثير من المشكلات ومنها ظهور الاستجابات السلبية في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، فيصبح الفرد أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات والخلل الشديد، وبالعكس فإن الفرد الذي يتمتع بمساندة اجتماعية تتميز بالمودة والقبول من الآخرين منذ أوائل حياته، فإنه سيصبح شخصاً واثقاً من نفسه وأقل عرضة للضغوط النفسية، وأكثر مقاومة للإحباط، قادراً على حل مشكلاته بشكل إيجابي.

ويعتبر سكوارزر ووينر Schwarzer & Weiner (عبد العال، ٢٠٠٢: ٣٠٦) المساندة الاجتماعية إحدى العوامل التي تساعد على تقوية السلوكيات المرغوبة لدى الفرد، وإحداث التوافق بكافة أشكاله، ولاسيما التوافق الاجتماعي بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها، فهي تقي الفرد من القلق والضغوط الاجتماعية واللوم والإحساس بالأسف والندم الناتج عن بعض الأخطاء التي قد يرتكبها.

وترى كل من أسماء السرسى وأماني عبد المقصود (٢٠٠٠: ١٩٩) أن للمساندة الاجتماعية أهميتها في الحياة المدرسية، حيث تعمل على زيادة الدافعية والقدرة على الإنجاز الأكاديمي والوصول إلى الأهداف المرجوة في مرحلة المراهقة.

ويذكر الشناوي وعبد الرحمن (١٩٩٤: ٤) أن كثيراً من الباحثين يرون أن المساندة الاجتماعية لها دوران أساسيان في حياة الفرد: دور إنمائي ودور وقائي، ففي الدور الإنمائي يكون الأفراد الذين لديهم علاقات اجتماعية يتبادلونها مع غيرهم أفضل من ناحية الصحة النفسية عن غيرهم ممن يفتقدون هذه العلاقات، وفي الدور الوقائي فإن المساندة الاجتماعية تساعد على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة بأساليب إيجابية وفعالة، فالأشخاص الذين يمرون بأحداث مؤلمة تتفاوت استجاباتهم

لتلك الأحداث تبعاً لتوفر المساندة والعلاقات الاجتماعية الجيدة، حيث يزداد احتمال التعرض لاضطرابات نفسية كلما نقص مقدار المساندة الاجتماعية كماً ونوعاً، فحجم المساندة ومستوى الرضا عنها له دوره المؤثر في كيفية إدراك الفرد لضغوط الحياة المختلفة وأساليب مواجهته وتعامله معها.

وتتفق الباحثة مع كل من ساراسون وكيسلر وبريهام على أهمية المساندة الاجتماعية في تدعيم تقدير الذات والإحساس بالسيطرة والتحكم بالبيئة المحيطة بالفرد، وكل ذلك بدوره يعزز الشعور الإيجابي ويقلل من التأثيرات النفسية السيئة للضغوط، كما أن المساندة الاجتماعية تساهم مساهمة فعالة في تخفيف مصادر الضغط التي تنعكس على مشاعر الفرد وتؤدي إلى الإجهاد العصبي، مما يزيد من قدرة الفرد على التكيف مع الضغوط المؤلمة.

ويلاحظ أن الدراسات التي تناولت المساندة الاجتماعية ربطتها بالضغوط النفسية لدى عيناتها المختلفة وأشارت إلى أن أهميتها تكمن في تخفيف ضغوط الحياة التي تمر بالفرد، وتعتقد الباحثة أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها مجهول الهوية من شبكته الاجتماعية المحيطة به تعتبر داعمة لرفع تقديره نحو ذاته ومخففة للضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها.

### ج- أبعاد المساندة الاجتماعية:

من خلال العرض الخاص بتعريف المساندة الاجتماعية فقد اختلفت تلك التعريفات في تحديد أبعادها حيث تراوحت من بعد واحد إلى عدة أبعاد، ويعود هذا الاختلاف إلى المنطلقات النظرية التي انطلق منها أصحاب تلك التعريفات، ويقصد بأبعاد المساندة هي الكيفية أو الصور التي تُقدّم بها المساندة الاجتماعية والبعض يطلق عليها أنواع المساندة الاجتماعية.

وتتفق الباحثة مع رأي مارتين هبرا (Martine Habra, ٢٠٠٥: ١٢) في تحديد أبعاد المساندة الاجتماعية كالتالي:

أ- **المساندة العاطفية Emotional Support** : وهي التي تنطوي على الرعاية والثقة والقبول والتعاطف.

ب- **المساندة المعلوماتية Informational Support** : وهي التي تنطوي على إعطاء معلومات أو تعليم مهارات تؤدي إلى حل المشكلات أو فهم كيفية التعامل مع الأحداث الصاغطة، ويطلق على هذا البعد في بعض الأحيان النصيح، والتوجيه المعرفي.

ج- **المساندة الأدائية أو بالفعل Instrumental Support** : وهي التي تنطوي على المساعدة في العمل، والمساعدة بالمال، ويطلق على هذا البعد مسميات مثل العون، المساندة المادية، المساندة الملموسة.

د- **مساندة التقدير Esteem Support** : وتظهر في دعم الآخرين وعلاقاتهم الاجتماعية بالفرد مما يشعره بالكفاءة الشخصية وتقدير الذات، وقد يُشار إلى هذا البعد بعدة مسميات مثل المساندة النفسية، والمساندة التعبيرية، ومساندة تقدير الذات، ومساندة التنفيس، والمساندة الوثيقة.

وأضاف الشناوي وعبد الرحمن (١٩٩٤: ٤٠) بُعد الصحة الاجتماعي ويقصد به قضاء بعض الوقت مع الآخرين في أنشطة الفراغ والترويح، وفي هذا البعد إشباع حاجة الانتماء والاتصال مع الآخرين، ويطلق على هذا البعد أحياناً بمساندة الانتشار والانتماء.

بينما يرى كابلان Caplan (علي، ٢٠٠٥: ٣٦) أن المساندة الاجتماعية تتكون من بعدين رئيسيين هما: المساندة العاطفية Emotional support ، والمساندة الملموسة Tangible Support.

وناقش فيس Veis (حسن، ١٩٩٦: ٢٢) ستة أبعاد للمساندة الاجتماعية هي: المودة، التكامل الاجتماعي، الرعاية، القيمة، الترابط، والتوجيه.

وأضاف هيرش Hirsch (علي، ٢٠٠٥: ٣٦) تصنيفاً آخر يتضمن خمسة أبعاد هي: المساندة العاطفية، والإرشاد والتوجيه المعرفي، والمساعدات المادية، والتعزيز الاجتماعي، وشبكة العلاقات الاجتماعية المتبادلة.

ويستخلص علي (٢٠٠٥: ٣٧) من خلال التصنيفات المختلفة لأبعاد المساندة الاجتماعية إلى تقسيمها لخمس أبعاد رئيسة هي:

- ١-المساندة الوجدانية: والتي تؤدي إلى إحساس الفرد بالاستقرار والراحة النفسية.
- ٢-التكامل الاجتماعي: ويتمثل في المشاركة المادية، والوجدانية في المواقف الصعبة التي يتعرض لها الفرد.
- ٣-مساعدة التقدير: وتظهر في دعم شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد حتى يشعر بالكفاءة الشخصية، وتقدير الذات.
- ٤-المساندة المالية: وتتمثل في تقديم العون المادي.
- ٥-المساندة المعرفية: وتظهر في عمليات التوجيه والإرشاد.

وتشير كل من أسماء السرسى وأماني عبد المقصود (٢٠٠٠: ٢٠٢) إلى أن هذه الأبعاد تختلف في درجة أهميتها بالنسبة للفرد حسب نوعية وطريقة الحياة التي يعيشها، ومدى إدراكه للضغوط التي يواجهها.

وبعد هذا العرض لأبعاد المساندة الاجتماعية، وبعد مناقشة الباحثة لتعريفات المساندة المتباينة ومن خلال المجال الذي تقدم فيه المساندة لمجهول الهوية أمكن للباحثة تحديد أبعاد المساندة لمجهول الهوية في دراستها الحالية والتي أشارت إليها في نهاية الجزء الخاص بتعريف المساندة الاجتماعية وهي:

البعد (الانفعالي) والمتضمن التعاطف والود والمحبة والنصيحة والمشاركة في مواقف الفرح والحزن بعيداً عن الشفقة الزائدة، وبعد (التقدير والمكانة) من خلال التشجيع والرعاية والمدح والإشادة بمهاراته وقدراته، والبعد (المعرفي) من خلال مساندته في حل مشكلاته وتنظيم أفكاره وكيفية مواجهة واقعه واتخاذ القرارات المناسبة للمواقف التي يمر بها، والبعد (الأدائي) من خلال ما يتضمنه من مساعدة مالية وإمداده بالأدوات والمتطلبات الحياتية التي يحتاج إليها.

## د-وظائف المساندة الاجتماعية:

يشير حسن (١٩٩٦: ٢٠-٢١) إلى أن كلا من شوماكر وبرونيل ذكرا أن للمساندة وظيفتين هما: وظائف مساندة الحفاظ على الصحة الجسمية والنفسية والعقلية، ووظائف تخفيف أو الوقاية من الآثار النفسية السلبية لأحداث الحياة الضاغطة، وفيما يلي تفصيل ذلك:

### ١- وظائف مساندة الحفاظ على الصحة الجسمية والنفسية والعقلية:

- وتشير هذه الوظائف إلى الحفاظ على الوحدة الكلية للصحة الجسمية والنفسية والعقلية وصولاً إلى تعزيز وتقوية سعادة المتلقي وإحساسه بالراحة النفسية والاطمئنان في حياته. وتنقسم وظائف مساندة الصحة إلى ما يلي:

#### • إشباع حاجات الانتماء Satisfaction of affiliative needs

فالمساندة الاجتماعية يمكن أن تشبع حاجات الأفراد للاتصال بالآخرين والاندماج معهم، مما يخفف من التأثير الضار للعزلة والوحدة، ومن خلالها يستطيع الأفراد الحصول على مشاعر الانتماء التي تشبع حاجات الانتماء لديهم، والموارد المرتبطة بهذه الوظيفة يمكن أن تشمل (تعبيرات الرعاية – الحب – الفهم – الاهتمام – المودة).

#### • المحافظة على الهوية الذاتية وتقويتها

#### Self-identity maintenance and enhancement

الذات تتكون من مجموعة هويات متباينة، ومن خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين تنمو شخصية الفرد مكتسباً بذلك وعيه بذاته الاجتماعية، كما أن الأفراد يقيمون ويوضحون نظم معتقداتهم بمقارنة آرائهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم بالآخرين، ويكون ذلك عن طريق التغذية الرجعية المرتبطة بمظاهر الذات ونماذج السلوك الملائم في المواقف المختلفة للوصول إلى اتفاق في الآراء ووجهات النظر مع الآخرين.

## • تقوية تقدير الذات Self-esteem enhancement

يمكن للمساندة الاجتماعية أن تقوي شعور الفرد بقيمته وإحساسه بكفاءته الشخصية، وذلك عن طريق تأكيد وتنشيط القيمة والاستحسان والمدح وتعبيرات الاحترام للمتلقى.

وهذه الوظائف الثلاث ترتبط بطبيعة مساندة الذات الخاصة بهذه المظاهر، أي أنه إذا تلقى الأفراد مساندة مستمرة، توفر لهم شعوراً بالأمن وتدعم تقدير الذات لديهم وقويت هويتهم الذاتية، فيصبحون أقل تعرضاً لعوامل الضغط مقارنة بالأفراد الذين لم يتلقوا مثل هذه المساندة.

## ٢- وظائف التخفيف أو الوقاية من الآثار النفسية السلبية لأحداث الحياة الضاغطة:

وتقوم هذه الوظائف على تخفيف الضغط أو الوقاية من الآثار النفسية السلبية لأحداث الحياة الضاغطة من خلال تعليم الفرد الأسلوب الأمثل لمواجهة الضغوط والمشكلات بأساليب إيجابية تمنع آثارها السلبية. وتنقسم هذه الوظائف إلى:

## • التقييم المعرفي Cognitive Appraisal

وينقسم إلى تقييم أولي وتقييم ثانوي، فالتقييم الأولي يشير إلى تفسير الفرد لعوامل الضغط المحتملة، وتستطيع المساندة في هذه المرحلة توسيع التفسير الفردي للحدث وتحسين فهمه بوضوح أكبر، وتشمل المساندة في هذه المرحلة معلومات لفظية عن الحدث والاستجابة النموذجية له، فإذا فسر الحدث على أنه تهديد له يظهر التقييم الثانوي والذي يشير إلى تقييم الأفراد لمصادر المواجهة Coping المتاحة، وتستطيع المساندة في هذه المرحلة أن توسع عدد اختيارات المواجهة وتوفير استراتيجيات مواجهة نموذجية انفعالية وسلوكية، وتوفر المعلومات اللازمة للمواجهة، وأساليب حل المشكلات.

## • النموذج النوعي للمساندة The specificity model of support

تقوم المساندة الاجتماعية في هذا النموذج بوظيفة مباشرة بإمداد المتلقي بالمصادر المطلوبة لمواجهة الحاجات النوعية التي تثيرها عوامل الضغط.

## • التكيف المعرفي Cognitive adaptation

يمر الأفراد بثلاث عمليات لمواجهة الأحداث التي تهددهم بطريقة معرفية (البحث عن معنى الحدث الضاغطة، محاولة استعادة السيطرة على حياتهم ومواجهة الحدث، وتقوية تقدير الذات) والمساندة يمكن أن تلعب دوراً مهماً في كل عملية من هذه العمليات، وذلك عن طريق تزويد الفرد بالمعلومات اللازمة عن هذا الحدث، وأساليب مواجهته، وطرق السيطرة عليه، بالإضافة إلى دعمه بالمحافظة على تقوية تقديره لذاته.

## هـ-النماذج الرئيسية المفسرة للدور الذي تقوم به المساندة الاجتماعية:

من خلال وقوف الباحثة على ما أورده الباحثون بهذا الخصوص توصلت إلى أن التراث النظري للمساندة الاجتماعية قد تضمن نموذجين يفسران الدور الذي تقوم به المساندة الاجتماعية وهما:

### ١- نموذج الأثر الرئيس للمساندة The Main Effect Model

وهذا النموذج يصور المساندة الاجتماعية على أنها تفاعل اجتماعي منظم، واندماج في الأدوار الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع، ويفترض هذا النموذج أن زيادة حجم وكمية المساندة الاجتماعية له

تأثيرات إيجابية على الصحة النفسية للفرد وإحساسه بالرضا عن حياته، والتوافق مع بيئته سواء كان واقعاً تحت ضغط أم لا (الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٤: ٣٧).

وقد اشتق هذا النموذج أدلته من واقع التحليلات الإحصائية التي أظهرت وجود أثر رئيس لمتغير المساندة وعدم وجود تأثير للتفاعل بين الضغط والمساندة مما جعل البعض يطلق عليه نموذج الأثر الرئيسي (Loesch, ٢٠٠٥: ٥٥).

ويعمل هذا النموذج على التخفيف من الآثار السلبية للضغوط التي يتعرض لها الفرد في حياته، ومساعدته على تجنب الخبرات المؤلمة، وتزويده بالخبرات الإيجابية، وإرشاده إلى الكيفية التي يفعل بها دوره في المجتمع؛ مما يساهم في إحساسه بالاستقرار في مختلف مواقف الحياة، معترفاً بأهمية الذات، شاعراً بالكفاءة الشخصية (علي، ٢٠٠٥: ٢٢).

ولاشك أن مجهولي الهوية أحوج ما يكونون إلى الإحساس بهذا الاستقرار، وخاصة أولئك الذين يعيشون الحياة المؤسسية، مفقدين القدرة على تحديد هويتهم، راضين بواقعهم الاجتماعي الذي فرض عليهم دون ذنب (نور هان فهمي، ٢٠٠١: ٤٣٦).

ويرى العديد من الباحثين أنه كلما نقص حجم وكمية المساندة في هذا النموذج، كلما زاد احتمال التعرض للاضطرابات النفسية كالقلق، والاكتئاب، محدثاً خللاً في الصحة النفسية، كما أن له تأثيراته على الصحة الجسمية متمثلة في زيادة الهرمونات العصبية والتي تؤدي إلى انخفاض كفاءة جهاز المناعة لدى الفرد، وهذا أيضاً بدوره قد يكون له تأثير على أنماط السلوك متمثلة في زيادة تدخين الفرد، أو تعاطيه الخمر، أو إدمانه المخدرات (الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٤: ٣٧).

وقد أوضحت مجموعة من الدراسات الطولية أن هناك علاقة بين المساندة الاجتماعية ومعدلات الوفاة؛ حيث اتضح أن الوفيات الراجعة إلى الأسباب المختلفة كانت أكبر بين الأشخاص الذين كانت لديهم معدلات منخفضة من المساندة الاجتماعية (House et al, ١٩٨٨: ٢٩٩).

كما يؤثر نقص المساندة في هذا النموذج سلباً على الجوانب الاجتماعية للفرد متمثلة في انخفاض مستوى المشاركة الاجتماعية مع الآخرين، والإحساس بالعزلة، والوحدة النفسية، والاعترا ب كما أشارت نتائج دراسة ويلر وآخرون (أسماء السرسى وأمانى عبد المقصود، ٢٠٠٠: ٢٠٤) في أن الأشخاص الذين لديهم ضعف في شبكة العلاقات الاجتماعية كان لديهم شعور مرتفع بالوحدة النفسية.

## ٢- نموذج الأثر الوافي أو المخفف للضغوط النفسية The Buffering Model

يتفق كل من لازاروس Lazarus ولونير Launer (الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٤: ٣٨) على أن أحداث الحياة الضاغطة تنشأ بتقدير الفرد لموقف يتعرض له على أنه مهدد له، وفي نفس الوقت لا تكون لديه الاستجابة المناسبة للتعامل معه، ويلاحظ ارتباط الحدث الضاغط ومشاعر انعدام القدرة بإمكانية فقدان تقدير الذات، وقد يحدث فقدان التقدير للدرجة التي يعزو الشخص إخفاقه في التعامل مع الضغط بشكل مناسب لقدرته الذاتية أو لسماته الشخصية بدلاً من إرجاعه لسبب خارجي.

ويرى سيلز Sell (علي، ٢٠٠٥: ٢٣) أنه من الضروري أن يدرك الفرد أحداث الحياة الضاغطة، ويحاول مواجهتها، ولكن الاستجابة المناسبة قد لا تكون متاحة له بشكل مباشر، وبالتالي يتعرض للآثار السلبية الجسمية والنفسية.

وتقوم المساندة الاجتماعية في هذا النموذج بدور الوقاية من التعرض للآثار النفسية السلبية، ويرى كلا من الشناوي وعبد الرحمن (١٩٩٤: ٣٩) أن ذلك يظهر في محورين هما:

**المحور الأول :** يمكن للمساندة أن تتدخل بين الحدث الضاغط أو توقعه وبين رد فعل الضغط حيث تقوم بتخفيف أو منع استجابة الضغط، بمعنى أن إدراك الشخص أن الآخرين يمكنهم أن يقدموا له الموارد والإمكانات اللازمة قد يجعله يعيد تقدير إمكانية وجود ضرر نتيجة للموقف أو تقوي لديه القدرة على التعامل مع المطالب التي يفرضها عليه الموقف ومن ثم فإن الفرد لا يقدّر الموقف على أنه شديد الضغط.

**المحور الثاني:** تقديم المساندة في الوقت المناسب، وذلك عن طريق تقليل أو استبعاد رد فعل الحدث الضاغط، وقد تزيل المساندة الأثر المترتب على تقدير الضغط عن طريق تقديم حل المشكلة، وذلك بالتخفيف أو التحويل من الأهمية التي يدركها الشخص لهذه المشكلة.

ويتضح للباحثة من هذا النموذج أن المساندة الاجتماعية ترتبط بالصحة بشكل أساسي للأشخاص الذين يقعون تحت ضغط فقط، حيث ينظر إلى المساندة على أنها تعمل على تخفيف الضغط على الأشخاص الذين يتعرضون لضغوط من احتمال التأثير الضار لهذه الضغوط ولذا يعرف بنموذج الأثر الواقي أو المخفف للضغوط النفسية.

وهنا تبدو أهمية المساندة الاجتماعية لمجهولي الهوية الذين يعانون من عدم الانتماء إلى أسرة، وعدم شرعية وجودهم في هذا المجتمع، واضطراب هوياتهم (الضغط الواقع عليهم)، فإذا ما تلقوا المساندة الاجتماعية بأبعادها المختلفة منذ نعومة أظفارهم (في الوقت المناسب) في الأسر البديلة أو في المؤسسات الاجتماعية (إدراك مجهولي الهوية أن الآخرين يمكن أن يقدموا لهم الموارد والإمكانات اللازمة)، فإنهم سيكونون مقدرين لذواتهم (عملية تقدير الضغط) يمتلكين صحة نفسية وتوافقاً اجتماعياً، وبالتالي يمارسون حياتهم في أمن نفسي رغم ظروف نشأتهم، في حين أن عدم توافر المساندة لهذه الفئة سيؤدي إلى عزلتهم وشعورهم بالنقص وانخفاض تقدير الذات لديهم، فيعيشون حياتهم في غربة نفسية واجتماعية.

### **-وشروط تقديم المساندة الاجتماعية:**

يرى شين وآخرون Shinn et al., (علي، ٢٠٠٥: ٣٠) أن للمساندة الاجتماعية تأثيراتها المختلفة على المتلقي سواء سلباً أو إيجاباً، فهي قد تمثل عبئاً عليه، وفي أحيان أخرى يمكن أن تؤدي إلى مشاعر سلبية أو إحساس بالإرهاق البدني أو النفسي إذا شعر المتلقي أنها لم تُقدّم في موعدها، أو أن كمية المساندة تزيد عن المعدل الذي يطلبه أو أنها كانت في وقت غير مناسب قد يسبب له الكثير من المشكلات.

وعليه؛ فإن هناك بعض الشروط التي يجب أن تتوافر في عملية المساندة الاجتماعية لكي تكون فاعلة وذات تأثير إيجابي على المتلقي ومن أهم تلك الشروط كما يذكر علي (٢٠٠٥: ٣٢):

**١-كمية المساندة:** فعند تقديم المساندة الاجتماعية لابد وأن تكون باعتدال، حيث أن الزيادة في كمية المساندة قد يؤدي إلى اعتمادية المتلقي وسلبيته، وبالتالي ينخفض تقديره لذاته.

**٢-اختيار التوقيت المناسب لتقديم المساندة:** إن من المهارات الاجتماعية تقديم المساندة الاجتماعية في وقتها المناسب، فيكون تأثيرها إيجابياً على المتلقي، أما إذا قدمت في وقت لا يحتاج إليها المتلقي أو بعد فوات الأوان فإنها قد لا تعني له شيئاً وقد تسبب له المشكلات.

**٣-مصدر المساندة:** إن مصادر المساندة الاجتماعية والمتمثلة في الزوج أو الزوجة، والأسرة، والأقارب، والجيران، وزملاء العمل، وزملاء الدراسة، والأفراد الذين يوفران الرعاية الصحية والنفسية والمرشد النفسي، وعلماء الدين، لابد أن تتوفر فيهم بعض الخصائص والتي تتمثل في:

المرونة، النضج، الفهم الكامل لطبيعة المشكلة التي يمر بها المتلقي حتى يساهموا بفعالية في تقديم المساعدة له.

٤- **كثافة المساعدة:** ويقصد بها تعدد مصادر المساعدة الاجتماعية لدى المتلقي، مما قد يساهم سريعاً في حل مشكلته التي يمر بها، ويساعده على تخطي الأزمات المختلفة في حياته.

٥- **نوع المساعدة:** وتتمثل في القدرة والمهارة والفهم لدى مانحي المساعدة في تقديمها بما يتناسب مع ما يدركه ويرغبه المتلقي لطبيعة المساعدة التي تُقدّم إليه وتتناسب مع تصرفاته وسلوكياته.

٦- **التشابه والفهم المتعاطف:** فالمساعدة الاجتماعية يمكن تقبلها بشكل أفضل في حالة التشابه النفسي والاجتماعي للمانح والمتلقي، وبخاصة إذا كانت الظروف التي يمران بها متشابهة.

وتؤكد الباحثة على أهمية تلك الشروط عند تقديم المساعدة الاجتماعية لمجهولي الهوية، فلا بد من الفهم الكامل للخصائص النفسية لدى هذه الفئة والتعامل معها بمرونة وسعة صدر وتفهم لظروفهم، مع توفر المهارة والقدرة على توجيههم؛ ليتعايشوا مع واقعهم المفروض عليهم بشكل أفضل ويتحقق لهم قدر كاف من الصحة النفسية.

### ز- المساعدة الاجتماعية في ضوء الكتاب والسنة النبوية المطهرة:

لقد وجدت الباحثة من خلال تتبعها للعرض التاريخي للمساعدة الاجتماعية أن هذا المصطلح يُعدّ مفهوماً من مفاهيم ديننا الإسلامي الحنيف حيث جاء تحت مصطلح التكافل الاجتماعي، فنجد أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد حثّا على التعاون والتكافل الاجتماعي، وعاش المسلمون على هدي القرآن متكافلين متراحمين ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الفتح، آية: ٢٩)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات، آية: ١٠) فهذه الآيات تتضمن معاني الود والإخاء والرحمة، والتساند والتعاطف حيث يواسي كل مسلم أخاه المسلم فلا مكان للقسوة في قلوبهم ولا تظهر الشدة إلا مع أعداء الله.

ومن خلال تدبر الباحثة لبعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية اتضح لها أنها حملت في مضامينها أبعاد المساعدة الاجتماعية التي وردت في التراث الغربي بل إن هناك أبعاداً كثيرة تضمنتها الآيات والأحاديث النبوية في مجال التكافل الاجتماعي لم ترد في التراث الغربي، ومن ذلك بعض الآيات التي تحث المسلمين على تبادل المساعدة العاطفية فيما بينهم قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّئْتُمْ

بِثَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ (سورة النساء، آية: ٨٦) وإلقاء السلام يتضمن الأمن والطمأنينة

في نفس المتلقي، وقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ

كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾ (سورة آل عمران، آية: ١٠٣) فأخوة الدين من أقوى الروابط التي تولد في النفس المحبة والاحترام والتآلف، فإذا ما أحس المسلم بهم أو وقع في ضائقة فإنه يلجأ لإخوانه المسلمين فيعاضدوه ويساندوه فعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: أن رسول الله ﷺ قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلَمُ" ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة " أخرجه البخاري(البخاري، ٢٠٠٧، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه: ٤١٩).

فبين الرسول صلى الله عليه وسلم حال أفراد المجتمع في تماسكهم وتكافلهم بصورة تمثيلية رائعة فهم كالجسد الواحد، يعمل كل عضو فيه لصالح باقي الأعضاء، وإن ألم بعضو أذى ساندته جميع الأعضاء بالسر والألم لألمه فعن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ "مثل المؤمنين في توادهم



وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" أخرجه مسلم (النيسابوري، ٢٠٠٧، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم: ٩٧٤)، ويضرب رسول ﷺ مثلاً آخر في الأخوة الإسلامية فعن أبي موسى الأشعري قال: أن رسول الله ﷺ قال "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" أخرجه مسلم (النيسابوري، ٢٠٠٧، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم: ٩٧٤) حيث شبه المؤمنين بالبنيان، وكل لبنة فيه تساند الأخرى، وأي ضعف أو خراب في لبنة من اللبنة، فإنه سيؤثر على باقي اللبنة بمرور الزمن إن لم يحصل تدارك وعلاج.

ومن هنا تتبع أهمية المساندة بالنصح والإرشاد فعن تميم الداري أن النبي ﷺ قال: "الدين النصيحة" قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: "الله وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" أخرجه مسلم (النيسابوري، ٢٠٠٧، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة: ٤٦) فهذه المساندة واجبة وليست اختيارية حيث تُعدّ أساساً من أسس التكافل الاجتماعي بين أفراد وجماعات المجتمع الإسلامي، ومن ذلك الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران، آية: ١٠٤)،

وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (سورة آل عمران، آية: ١١٠)، وفي ذات السياق يروي أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" أخرجه مسلم (النيسابوري، ٢٠٠٧، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان: ٤٤) فجعل من كمال الإيمان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل إن خيرية هذه الأمة تتحقق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن جانب آخر دعا الإسلام إلى التعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (سورة المائدة، آية: ٢) وبذلك فإن أي مساعدة يبديها الإنسان تجاه إنسان آخر تعد في إطار البر والتقوى، فهما كلمتان جامعتان لكل سلوك صالح يبتغي فيه الإنسان وجه الله، طمعاً في ثوابه وخوفاً من عقابه.

وكما حرص الإسلام على تنمية الروابط الأخوية بين أفراد المجتمع، فإنه أكد على صلة الأرحام فهي مظهر من مظاهر التكافل، والتعاطف، والبر والتقوى قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (سورة النساء، آية: ١)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه" أخرجه البخاري (البخاري، ٢٠٠٧، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم: ١٠٨٠).

وتبدأ الصلة برعاية الوالدين وبرهما بل ويؤكد الإسلام على مساندتهما والإحسان إليهما في حال كبرهما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (سورة الإسراء، آية: ٢٣).

إن مفهوم الإحسان مفهوم شامل في عقيدتنا الإسلامية إحسان إلى الآباء والأرحام والجيران والمساكين وعدد من أفراد المجتمع الإسلامي يقول تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (سورة النساء، آية: ٣٦) وقد تضمنت هذه الآية عدداً من أبعاد المساندة الاجتماعية ومنها **المساندة الانفعالية** حيث إن لها دور كبير في التخفيف من المعاناة التي تحيط بأي من الأفراد الذين ورد ذكرهم في الآيات الكريمة، بل يمتد الأمر إلى مساندتهم مادياً قال تعالى: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، آية: ٢١٥)، بل إنه جعل تلك المساندة إلزامية للقادرين عليها فافتراض ركن الزكاة من أجل مساعدة ومساندة الفقراء والمحتاجين ومن تركها وهو قادر على إخراجها جاحداً بها فهو كافر، فأى مساندة تعدل هذه البعد المهم في حياة الأفراد والمجتمعات قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة، آية: ٦٠).

وفي آية أخرى تشير إلى وجوب **المساندة المالية** يقول تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (سورة الحديد، آية: ١١) والقرض هو أن يقدم المسلم لأخيه المسلم الدعم المادي الذي يحتاج إليه ثم يقوم بإعادته عندما يتيسر له ذلك وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة، آية: ٢٨٠) أي أن المسلم الذي ساند أخاه المسلم بمبلغ من المال عليه أن ينتظر يسره ولا يضيق عليه وفي هذا تفريح لكربته وجلاء لهمه وسينال الأجر والثواب فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من نَفَسَ عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه" أخرجه مسلم (النيسابوري، ٢٠٠٧، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن: ١٠١١) إنها مكافأة لا تعدلها مكافأة جزاء عظيم من الله لقاء ما قدم لذلك الشخص المعسر عندما فرج همه وكشف غمه.

كما وردت أحاديث كثيرة تناولت معظم أبعاد المساندة الاجتماعية ومنها المساندة العاطفية، والمساندة العملية، والمساندة المالية، والمودة والنصح الإرشاد فعن أبي هريرة قال: أن رسول الله ﷺ قال: "حق المسلم على المسلم ست" قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: "إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه" أخرجه مسلم (النيسابوري، ٢٠٠٧، كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام: ٨٣٣) فهنا دعوة لكل مسلم إلى إلقاء السلام الذي يعني الطمأنينة والأمان النفسي، وإجابة دعوة أخيه المسلم حيث تتضمن المشاركة في أفراحه، وتقديم النصح والإرشاد الذي يتضمن مساعدته في حل مشكلاته، وزيارة المريض حيث تخف عنه معاناة مرضه عندما يجد إخوانه ملتفين حوله يشاركونه آلام مرضه ويدعون له، ثم إن هذه المساندة لا تنتهي عند حياته بل تكون معه عند الممات من خلال تشييع جنازته والصلاة عليه والدعاء له ومشاركة أسرته في أحزانها والتعزية في وفاته وصنع الطعام لأهله.

كما تضمن هذا البعد الانفعالي العاطفي بعد التقدير والمكانة وفيه يشعر المتلقي للمساندة من خلال هذه المساندة بمكانته بين أفراد المجتمع وأنه مُقدَّر ومحترم لشخصه دون النظر إلى عوامل النقص التي يفتقدها، وعندما يشعر الفرد بأنه صاحب مكانة ويحظى بتقدير المجتمع من حوله يُكوّن عن ذاته مفهوماً إيجابياً وبالتالي يعمل جاهداً على ترسيخ هذا المفهوم وتجاهل النقص الذي قدّر له كحرمانه من أسرته أو جهله بهويته ، فيحصل كل من المتلقي والمُعطي لهذا البعد على تقدير واحترام المجتمع، ويظهر ذلك جلياً في حرص الإسلام على مشاعر اليتيم والإحسان إليه والأجور المترتبة على من أحسن إليه فعن أبي هريرة قال: أن النبي ﷺ قال: "خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُساء إليه" أخرجه ابن ماجه (القرويني، ٢٠٠٦، كتاب الأدب، باب حق اليتيم: ٦٤٥)، وكذلك ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي أمامة: أن رسول الله ﷺ قال: "من مسح على رأس يتيم لم يمسه إلا الله كان له في كل شجرة مرّت عليها يده حسنة ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين" وفرّق بين أصبعيه السبابة والوسطى أخرجه أحمد (الشيبياني، د. ت، باقي مسند الأنصار، رقم الحديث ٢١١٣٢) فما أعظمها من مكانة جوار النبي ﷺ في جنة الخلد بسبب كفالة هذا اليتيم والإحسان إليه، وإن دلّ على شيء فإنه يؤكد على اهتمام الإسلام بهذا اليتيم الذي حرم من أسرته، فلا أقل من أن يجد كل أفراد المجتمع معه يساعده ويساندوه ويخففوا عنه مصابه، ويدخل في ذلك مجهول الهوية فهو أحوج إلى مساندة من حوله، فلا يعيروه ولا يحتقروه بذنب لم يقترفه قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (سورة الضحى، آية: ٩) بل يحسنوا إليه ويساعدوه على تحقيق العيش الطيب بكافة السبل المادية والمعنوية قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، آية: ٢١٥).

والآيات والأحاديث كثيرة في أبعاد المساندة الاجتماعية وتكتفي الباحثة بهذه الإشارة، وقد هدفت من هذا العرض الموجز للمساندة الاجتماعية في ديننا الإسلامي إلى توضيح شمول هذا الدين لكل جوانب الكون والحياة، فقد نظم العلاقات الاجتماعية وأمرنا بالتكافل والتراحم والتأزر بكل صوره وأشكاله، شرط أن يكون ذلك في إطار الشريعة السمحاء، وعليه فإن الإسلام قد أصّل مبدأ المساندة الاجتماعية، ودعا إليها بكل أبعادها من أجل أن يعيش الفرد المسلم تحت هذه المظلة الاجتماعية سعيداً آمناً مطمئناً حتى وإن كان قد حُرّم من أسرته ولم يعرف نسبه، وبذلك يكون الإسلام قد سبق منذ بزوغ نوره على الإنسانية كلّ ما قدّمه كاسل وكوب وساراسون وهاوس وغيرهم في العصر الحديث من دراسات عن المساندة الاجتماعية، فقد عرف المسلمون المساندة بأبعادها المختلفة وطبقوها سلوكاً يومياً في حياتهم.

### ٣- مجهولو الهوية parents – unknown

تعتبر الأسرة الحضان الاجتماعي الأول الذي تنمو من خلاله شخصية الفرد، ولكن قد يحدث أن يُحرم بعض الأفراد وظروف خارجة عن إرادتهم هذا الحضان بل ويجدوا أنفسهم جاهلين بأسرهم وإلى من ينتسبون، فينشئوا في مؤسسات تابعة للدولة أو في أسر قد قامت باحتضانهم ورعايتهم منذ صغرهم.

ولقد تعددت المسميات المستخدمة للتعبير عن هذه الفئات التي فقدت أبسط حقوقها بمعرفة نسبها فمنهم من أطلق عليهم مجهولي النسب أو مجهولي الهوية أو مجهولي الأبوين أو الأيتام ذوي الظروف الخاصة ومهما تعددت المصطلحات التي تختص بهذه الفئة فإن المقصود بهم هم "اللقطاء" (العساف، ١٤٠٩: ٤١).

إن اللقطاء بجانب معاناتهم من الحرمان من الأسرة، يعانون من الشعور بالذنب وبوصمة العار، حيث أن نظرة الآخرين لهم لا تفرق بين كونهم أفراد لا ذنب لهم وبين خطيئة والديهم، مما يؤدي بهم إلى مشاعر عدم الانتماء والخوف من المجهول (مها الكردي، ١٩٨٠: ١١٩).

وقبل الخوض في مشكلات ومعاناة مجهولي الهوية سنتعرض الباحثة لمفهوم مجهولي الهوية (اللقطاء) كما ورد في معاجم اللغة العربية وما ذكره الفقهاء ثم ما عرفه بهم علماء النفس، وبعد ذلك ستذكر الباحثة بعض الجوانب النفسية والانفعالية والاجتماعية لهم، والرعاية البديلة المقدمة لهم، وكيفية تحقيق الصحة النفسية وفضل رعايتهم في الإسلام، وفيما يلي تفصيل ذلك:

#### أ- مفهوم مجهولو الهوية

مجهولو الهوية هم أفراد وجدوا في الحياة دون أن يعرفوا من هم آباءهم أي مجهولي النسب، وقد يكونوا وجدوا في ظروف غامضة وغير معروفة تعذر معها معرفة إلى من ينتسبون.

ولقد تعددت المسميات المستخدمة للتعبير عن مجهولي الهوية فمنهم من أطلق عليهم مجهولي النسب أو مجهولي الهوية أو مجهولي الأبوين أو الأيتام ذوي الظروف الخاصة، ومهما تعددت المصطلحات التي تختص بهذه الفئة فإن المقصود بهم هم "اللقطاء" واللقيط مصطلح إسلامي اختصت به المصادر الإسلامية دون غيرها؛ فلا يوجد مصطلح واحد في المصادر الأجنبية ذا مدلول مشابه لمدلول اللقيط وإنما هي عدة مصطلحات تفيد مجتمعة المدلول المراد باللقيط (العساف، ١٤٠٩: ٤١).

واتفقت جميع معاجم اللغة العربية في تعريف اللقيط فذكرت بأنه المولود الذي يُنْقَذ فيلقط، وأصل اللقط اللام والطاء ويقال يلقط لقطاً وقيل لقط الشيء أي أخذه من الأرض بلا تعب . وبناء على ذلك فاللقيط هو الطفل الذي يوجد ملقى على الطريق لا يعرف أبوه ولا أمه ولا يسمى لقيطاً إلا بعد أخذه. ولفظه لقيط تدل على معناها أي الملقوط من قبل شخص ما، عندما يعثر عليه في مكان ما لسبب ما مجهول ولذا يسمى نبي الله موسى عليه السلام لقيطاً لأن أمه ألفت به في النهر خوفاً عليه من آل فرعون وعندما وجد؛ أُلْقِطَ من قبلهم مجهولاً لا يعرفون عنه شيئاً قال تعالى: ﴿فَالْقَائِلَةُ آلُ فِرْعَوْنَ

لَيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (سورة القصص، آية: ٨) والمصدر منه يسمى التقاط، وهو العثور على

الشيء من غير قصد ولا طلب، والذي يأخذ الصبي أو الشيء الساقط يقال له المُلْتَقِط (ابن منظور، د. ت: ٣٩٢).

ويختلف الفقهاء في تعريف من هو اللقيط وإن اتفقوا على أنه المولود الذي لا يُعرف أبوه ولا أمه فعند الشافعية هو كل صبي ضائع لا كافل له، ويعرفه الحنابلة على أنه اسم لمولود حي لا يعرف نسبه طرحه أهله خوفاً من الفقر أو فراراً من تهمة الزنا، وسمي به باعتبار ما يؤول إليه، وهو أنه يُلقط (العيسوي، ١٩٩٢: ٢٣٢).

ويرى حسن (١٩٦٧: ٥٢٠) أن اللقطاء هم الأطفال الذين تلدهم أمهاتهم في المستشفيات العامة أو يلقى بهم في الطريق، ويوضع الطفل بعد الميلاد مباشرة في دور دائمة للحضانة أو يُسلم لأسرة حاضنة أو تتخذه أسرة أخرى ابناً لها.

ويذكر العساف (١٤٠٩: ٤١) أن اللقيط طفل أي لم يبلغ سنًا يستطيع بها أن يعرف نفسه ومنبوذ أي متروك في مكان ما، تم العثور عليه فيه ومن ثم التُّقِط منه، وعلى هذا قد يكون اللقيط ولد زنا نبذته أمه لشعورها بأنه جاء نتيجة جريمة ارتكبتها أو ولد شرعي نبذه والداه بسبب الفقر أو غيره.

وتعرف مها الكردي (١٩٨٠: ١١٧) مجهولي الهوية بأنهم الأطفال الذين لم يُستدل على ذويهم ويعيشون في بيوت التبني والمؤسسات الاجتماعية ويطلق عليهم اللقطاء.

يتبين مما سبق؛ أنه ليس بالضرورة أن يكون كل طفل مجهول الهوية نتاج علاقة أئمة فقد يكون مجهول الهوية ابنًا شرعياً تركه أهله بسبب فقر أو نتيجة خلاف بين الأم والأب، أو يكون نتيجة زواج غير صحيح وهو ما يُعرف في الفقه الإسلامي بالنكاح الفاسد كأن يكون ولي المرأة غير راض عن هذا الزواج أو تم بدون شاهدين أو أن يكون الزواج قد تم بشكل مخالف لنظام البلد.

وعليه تتفق الباحثة مع تعريف كلاً من حسن والعساف ومها الكردي في أن اللقيط (مجهول الهوية) هو كل من وجد في صغره منبوذاً خشية فقر أو عار، وترك في مكان ما، وتم العثور عليه والتقاطه من قبل شخص ما، فلم يُعرف أهله ولا نسبه، فوضع في مؤسسة اجتماعية تابعة للحكومة أو سلم لأسرة حاضنة أو بديلة تقوم على رعايته.

ومهما تعددت الأسباب لوجود مجهولي الهوية فلا بد إذاً من تصحيح النظرة تجاههم، فهم أفراد لا ذنب لهم في الظروف التي وُجدوا فيها بل إن الإسلام راعى نفسية اللقيط وأعطاه الحقوق الممنوحة للولد الشرعي دون تمييز أو تفريق بينهما، بل إنه أصبح يطلق على اللقيط يتيمًا تجوزاً سواء كان مجهول الأبوين أو أحدهما على الرغم من أن اللقيط لا يعتبر يتيمًا ولكنه في حكمه فهو فاقد للأب والأم معاً (السدحان، ٢٠٠٣: ١١).

وقد أفتت بذلك اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في فتاها رقم (٢٠٧١١) بتاريخ ١٤١٩/١٢/٢٤ هـ والتي تبين من خلالها اعتبار مجهولي النسب في حكم الأيتام لفقدانهم والديهم بل هم أشد حاجة للعناية والرعاية من معروف النسب، فلا قرابة لديهم ولذا يدخلوا في الأجر المترتب على كفالة اليتيم، إلا أنه يجب عدم نسبتهم إلى من يكفلهم أو إضافته في بطاقة العائلة؛ خوفاً من ضياع الأنساب والحقوق، وارتكاب ما حرم الله، واعتبارهم أجنبياً متى ما بلغوا سن الرشد إلا أن يكون هناك رضاع محرم للمكفول، فعندها يعتبر محرماً لمن أرضعته وبناتها وأخواتها ونحو ذلك مما يحرم بالنسب (رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، ١٤١٩ هـ).

ويذكر العساف (١٤٠٩: ٤٢) أن مصطلح اللقيط يقابل في مدلوله عدة مصطلحات وردت في المصادر الأجنبية منها:

Illegitimate Child  
Unmarried Mother's Child  
Unknown Family Children  
Foundlings

- الطفل غير الشرعي  
- طفل الأم غير المتزوجة  
- الأطفال مجهولو الأبوين  
- اللقطاء

أما عن قضية الجهل بالهوية؛ فالهوية كل ما اختص بشخص وغاب عن غيره كما ذكر الجرجاني، ومدارها هنا على معرفة نسب الشخص واسمه، فهي مجموعة الحقائق والمعلومات الخاصة بالشخص دون غيره كالإسم والجنسية والانتساب إلى أم وأب وعائلة، فإذا غابت عنه أو فقدت منه هذه الأشياء صح أن يطلق عليه مجهول الهوية ونستدل بهذه التسمية بقوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (سورة الأحزاب، آية: ٥) أي في حال جهلتم من هم آبائهم، والجهل بالهوية لا يعني أنها غير موجودة بل هي حقيقة واقعة ولكنها غائبة عن الإدراك فقط (عيد، ٢٠٠٢: ١٨).

### ب- البناء النفسي والانفعالي والاجتماعي لمجهولي الهوية:

إن وجود مجهولي الهوية معناه أنهم حرموا من بيئة الأسرة الطبيعية فهم إما أن يكونوا متواجدين في مؤسسات اجتماعية تابعة للدولة أو لدى أسر بديلة قامت باحتضانهم منذ صغرهم، ولا شك أن هذا الحرمان يولد العديد من المشكلات سواء على الصعيد النفسي أو الاجتماعي أو السلوكي لدى مجهولي الهوية وذلك تبعاً للمرحلة العمرية التي ترك بها الطفل، وكذلك مدى كفاءة الرعاية البديلة المقدمة لهم (الغامدي، ١٤٢١: ١٤).

ولعل من أبرز المشكلات النفسية التي يعاني منها مجهولو الهوية داخل المؤسسات الاجتماعية هي عدم وضوح الهوية الشخصية، تلك الهوية التي يستمد منها الفرد تقديره لذاته؛ مما يدخله في دوامة من الحيرة والقلق تنتهي به في الغالب إلى حالة من عدم الاستقرار الانفعالي وعدم التكيف الاجتماعي (السدحان، ٢٠٠٣: ٧١).

كما أكدت ذلك دراسة إيمان القماح (١٩٨٣: ٢٠٠) التي أظهرت الصراع النفسي الذي يعاني منه مجهول الهوية والذي يؤثر بدوره على مفهومه لذاته نتيجة الخبرة المؤلمة لفراق أبيه، فهو يسأل نفسه باستمرار لماذا تركاه؟! مما يجعله غير راض عن نفسه، هارباً من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين مفضلاً العزلة والوحدة، مع شعوره بالدونية وانخفاض تقدير الذات.

كما يظهر على كثير من مجهولي الهوية المتواجدين في المؤسسات الإيوائية عدم التوافق النفسي والاجتماعي رغم توافر الإمكانيات المادية الضخمة فيلاحظ عليهم القلق والاكتئاب والخوف من المستقبل والشروء الذهني وأحياناً العزلة والخجل وعدم الثقة بالنفس (الدخاني، ١٩٩٩: ١٩).

كما أكدت على ذلك دراسة ضحى عبد الغفار (جاهين، ٢٠٠٦: ٥) فقد أظهرت الدراسة على أن أطفال المؤسسات أكثر أمية وانعزالية وأقل طموحاً بينما الأطفال غير الشرعيين الذين يعيشون مع أسر بديلة كانوا أكثر طموحاً ويصلون إلى درجة أعلى في التعليم مقارنة بأطفال المؤسسات.

هذا ويصفهم دسوقي (تغريد أبو سبعة، ١٤٢٢: ٢٣) على أنهم يكونون أقل انبساطية ويعانون من ضعف الثقة بالنفس، وانخفاض مستوى الطموح.

ويعاني مجهولو الهوية من النظرة الخاطئة لهم وأنهم نتاج علاقة غير شرعية مما يولد لديهم شعوراً بالحق والكرهية على من حولهم والرغبة في الانتقام وربما أدى ذلك إلى ظهور شخصيات سيكوباتية معادية للمجتمع أو مريضة نفسياً ومنحرفة خاصة مع افتقاد الحب والحنان في الطفولة وحرمانهم من إقامة الكثير من العلاقات الاجتماعية والعاطفية السليمة داخل الأسرة (نشوى إبراهيم، ٢٠٠٢: ٦٥).

وأشارت دراسة بيدارا كوبا Bidara Koppa (هناء محمد، ٢٠٠٠: ٤) إلى أن أطفال الملاجئ في المرحلة العمرية من ٩-١٢ عام تكثر بينهم الأمراض العصبية والسيكوسوماتية والأنانية نتيجة فقدانهم أحد الوالدين أو كليهما.

وقد لوحظ على مجهولي الهوية في المؤسسات الإيوائية أن شخصياتهم وضمائرهم لم تنم، وسلوكهم اندفاعي، يتصفون بالعجز والتوتر والسلبية، غير قادرين على مواجهة مشكلات الحياة، مترددين في اتخاذ القرارات؛ ولعل ذلك راجع للضغط النفسي الذي عانوا منه وشعورهم بالإثم والخجل من الظروف التي وجدوا فيها (علام، ٢٠٠٤: ١٤٣).

إذاً يمكن القول إن حرمان مجهولي الهوية من الحياة الأسرية الطبيعية قد يؤثر على بناء شخصياتهم بشكل سلبي، فهم تنقصهم الكثير من المثيرات الإنسانية مثل استقرار الحاضنات معهم، وتواصلهم مع مصدر عاطفي واحد، وإحساسهم بالحب الحقيقي المتبادل، وكذلك قد تختلف جنسيات الحاضنات ومستواهن التعليمي والذي بدوره يؤثر على أساليب التربية والتنشئة المتبعة؛ مما قد يساهم في ظاهرة تأخر مجهولي الهوية في التفاعل اللفظي والتفاعل الوجداني لمراحل متقدمة من أعمارهم، وقد أكد ذلك العديد من الدراسات كدراسة لانجمير Langmeier (الجوهرة إدريس، ١٩٩٦: ٨) في الشخصية التي كشفت نتائجها على أن الأطفال المحرومين قد اظهروا تطورات أقل من الناحية الجسدية والحركية والاجتماعية واللغوية.

وعن السمات الشخصية المميزة للمودعين ببعض المؤسسات الإيوائية أظهرت دراسة أحمد (١٩٨٦: ١٢٤) أن أبرز السمات الشخصية لهم هي الشعور بالإثم والخجل والانطواء والخيال والتوتر والاستعراض.

وتفيد الدراسات المختلفة التي أجريت على مجهولي الهوية في المؤسسات، بأن التأثيرات السلبية تقع على الجانب الانفعالي كذلك، حيث يكون البرود العاطفي وعدم الاهتمام بالآخرين أو عدم المشاركة الوجدانية من أبرز سمات مجهولي الهوية والمحرومين من عاطفة الأمومة والأبوة، فتذكر سهير أحمد (١٩٨٧: ٨٥) أن الأطفال المودعين بالمؤسسات لديهم شعوراً بالنقص أو انعدام التبادل الانفعالي الإيجابي فلا يوجد شخص معين يتوحد معه مجهول الهوية ويتقمص شخصيته ويتفق فيه، وبذلك تنقصه الفرص المتاحة لتعلم السلوك الانفعالي السوي فهو قلق بشكل عام، يعاني من عدم الاستقرار، وتقلب المزاج وزيادة في الثورات الانفعالية، أما من الناحية العقلية فقد أظهرت الدراسة درجات أقل في اختبارات الذكاء لدى أطفال المؤسسات الإيوائية مقارنة بالأطفال العاديين وكذلك بالنسبة للتحويل الدراسي.

وهذا ما أكدت عليه دراسة فنجوبل Venugopal, M (هناء محمد، ٢٠٠٠: ٤) والتي كانت على عينة من المراهقين المحرومين من الوالدين والمودعين بالمؤسسات وبلغون من العمر ١١-١٣ عام حيث أظهرت أن الحرمان من الوالدين يؤثر بشكل سلبي على النمو الانفعالي والاجتماعي والمعرفي، كما أظهر المراهقون انخفاضاً في مفهوم الذات.

ومن المشكلات السلوكية التي تظهر على مجهولي الهوية التمرد، والعدوان، والكذب، والتبول اللاإرادي وهذا ما أكدته دراسة هناء محمد (١٩٩٤: ٩٧) التي هدفت إلى مقارنة المشكلات السلوكية لمجهولي النسب في نظامي الرعاية الجماعية والرعاية شبه الأسرية على عينة من أطفال جمعية أولادي (مجهولي الهوية) من سن ٦-٩ سنوات وعددهم (٧٨) طفلاً من أطفال قرية الأطفال المجهولي الهوية وعددهم (٤١) وكشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات سلوك التمرد، وسلوك الطعام، والعدوان، والكذب للأطفال مجهولي الهوية في نظامي الرعاية الاجتماعية والرعاية شبه الأسرية لصالح أطفال الرعاية الجماعية، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق بين المجموعتين في درجات سلوك التبول اللاإرادي.

وهي نفس النتائج التي توصلت إليها سميرة كردي (٢٠٠٠: ٦٢) في دراستها عن بعض الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية والمودعين بدار التربية الاجتماعية بجدة حيث ظهر من نتائج

الدراسة أن المحرومين من الرعاية الوالدية يتسمون بالسلوك العدواني والقلق وتدني مفهوم الذات ولديهم شخصيات سيكوباتية مقارنة بالأطفال من الأسر الطبيعية.

ولقد أثبتت بعض الدراسات أن الأطفال مجهولي الهوية يلجأون إلى السرقة والاعتداء على زملائهم نتيجة لشعورهم بالفقد وعدم الأمان، وعدم إحساسهم بالملكية الفردية منذ نعومة أظفارهم (موضي الزهراني، ٢٠٠٠: ٦٢).

ومن **المشكلات الاجتماعية** التي يتعرض لها مجهولي الهوية في تلك المؤسسات أنهم لم يخوضوا تجربة الاندماج في المجتمع، فهم معزولون داخل أسوار مؤسسات ليس لهم الخيار فيها، مما يُفقدتهم التفاعل الاجتماعي، وقد يفشلون في تكوين علاقات سوية مع الآخرين، كما قد لا تتكون لديهم القيم والمفاهيم وأساليب التعامل المناسبة مع الآخرين، وقد يتوفر لمجهول الهوية كل شيء داخل المؤسسة ولكنه يفتقد الخبرة للتعامل مع أمور الحياة فهو لم يمارس أي دور اجتماعي، ولذا قد يظهر عليه العزلة الاجتماعية أو الضعف والاستسلام للآخرين، والاعتماد على الغير (السدحان، ٢٠٠٣: ٧١).

وقد توصل جاهين (٢٠٠٦: ٧) في دراسة استطلاعية قام بها على عينة من مجهولي الهوية والمقيمين في قرية "S.O.S" بطنطا إلى أن هناك ثلاث مشكلات انتشرت لدى هذه الفئة وهي: ضعف اكتسابهم المهارات الاجتماعية مما يؤدي بدوره إلى عدم قدرتهم على التعامل مع المشرفين داخل المؤسسة وفشلهم في بناء علاقات اجتماعية مع زملائهم، وكذلك ضعف المسؤولية الاجتماعية لديهم، فهم لا يهتمون بتنفيذ تعليمات المؤسسة، ولا يولون الدراسة أي أهمية، شاعرين بعدم الانتماء للمؤسسة مما يؤثر على أدائهم الاجتماعي وعدم مشاركتهم في تطوير المؤسسة.

كما أن نظام التربية الجماعية داخل المؤسسات الاجتماعية، والمرتبط بالأوامر الصارمة، ينمي لدى مجهولي الهوية الشعور بعدم تقبل الآخرين لهم ونبذهم إياهم، وينعكس ذلك سلباً على اتجاهاتهم السالبة نحو ذواتهم، مما يفجر عدوانية واضحة وصريحة نحو أنفسهم ونحو الآخرين (سميرة كردي، ٢٠٠٠: ٥).

وهذا ما أكدته دراسة نهلة السيد (٢٠٠٢: ١٦٣) حيث أظهرت أن المحروم من الوالدين في المؤسسات الإيوائية يشعر بعدم التقبل الاجتماعي، وبعدم الانتماء والعزلة، وانخفاض تقدير الذات، وهذا ناتج عن وعيه بواقعه الاجتماعي والظروف المعيشية التي تختلف كثيراً عن البيئة الأسرية الطبيعية.

كما ظهر في دراسة سميرة شند (١٩٨٣: ٤١) التي أجرتها على عينة من مجهولي الهوية تتراوح أعمارهم بين ٩-١٢ سنة وكان عددهم (٢٠٢) قسمتهم إلى مجموعتين (٥٦) طفلاً من المؤسسات الإيوائية والتي تتميز بالتربية الجماعية، و(٤٥) طفلاً من أطفال قرية (S.O.S) وأسفرت النتائج عن وجود فروق في مفهوم الذات لصالح أطفال الأسر وكذلك وجود فروق في التوافق الشخصي والاجتماعي لصالح أطفال الأسر.

كما يعاني مجهولو الهوية المقيمين في المؤسسات من الأسلوب الذي تتبعه في تصنيفهم حسب نوعية الجنس (ذكر، أنثى) والسن، وهو أمر يخالف نسق وطريقة أسلوب الرعاية الأسرية الطبيعية، فتعد المؤسسة الإيوائية بيئة غير محفزة نوعاً ما لنمو الفرد ونشاطاته المختلفة قياساً بالأسرة الطبيعية، وهذا ما أوضحته الدراسة التي أجرتها أنا سيتري وجون فولي على عدد من أطفال الملاجئ وأطفال التبنّي بأن أطفال الملاجئ عموماً أقل في معاملات ذكائهم من الأطفال الذين يربون في بيوت الأسر البديلة (الدويبي وآخرون، ١٩٨٩: ٩٣).

وعادة ما يكون مجهولو الهوية الذين ترعرعوا منذ طفولتهم في المؤسسات الإيوائية غير معدين للحياة المستقبلية بعد مغادرتهم المؤسسة، ويظهر لديهم الاضطراب في اختيار المهنة، وعدم التحمس لبناء علاقات اجتماعية، وعدم تقبل المسؤولية، وصعوبة في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون



حياتهم، بل إن بعضهم تنشأ لديهم مشكلات حينما يصبحون آباء وأمهات فيكونون غير قادرين على تكوين أسرة سوية، نتيجة المعاناة التي تعرضوا لها في طفولتهم وعدم إحساسهم بمعنى الأسرة وأهميتها (العبيدي وخليفة، ١٤١٣: ٢١٧).

أما إذا نظرنا إلى مجهولي الهوية في الأسر البديلة، فلا شك أن وضعهم أفضل نوعاً ما من أقرانهم المقيمين في المؤسسات الاجتماعية كما تعتقد الباحثة، إلا أن لديهم معاناتهم كذلك، فاحتضان مجهولي الهوية لدى الأسر البديلة لا يساهم في نسيان أو إلغاء حقيقة جهلهم إلى من ينتسبون، كما أن اختلاف الاسم بين المحتضن ولقب الأسرة البديلة دافعاً لهم للسؤال عن حقيقة وضعهم وأين أسرهم ولماذا تخلت عنهم؟!

كما أن عدم الشبه أو الاختلاف الكبير في لون البشرة لدى بعض الأسر البديلة له تأثيراته السلبية على نفسية مجهول الهوية كما ظهر ذلك في دراسة قام بها Delmonaco (ابتسام العدوانى والمشعان، ٢٠٠٥: ٦٠٥) على عينة من المراهقين المحتضنين حيث تبين أن المراهقين المحتضنين والأكثر شبيهاً مع أسرهم الحاضنة كانوا أكثر تقبلاً لذواتهم من المحتضنين الذين لا يوجد أي شبه بينهم وبين الأسر الحاضنة.

ومن المعاناة التي يتعرض لها مجهولي الهوية في الأسر البديلة كما ترى الباحثة، أن بعض الأسر البديلة قد لا تملك الوعي الكافي للكيفية التي يخبروا بها ابنهم المحتضن بحقيقته الاجتماعية، مما يسبب له القلق والتفكير المستمر في حقيقة وضعه أو ينعكس ذلك سلباً على ذاته موجهاً لها العدوان أو أن تكون طريقة إخباره بصورة مفاجئة وبلا مقدمات أو أسلوب تدريجي مما يصل به إلى الرفض التام والتمرد على كل شيء، وبعضها الآخر لا تخبره أصلاً بحقيقة وضعه وقد يكتشف ذلك بنفسه أو عن طريق الآخرين مما يسبب له صدمة نفسية عنيفة قد تدفعه إلى الانتحار أو الانحراف.

وقد تبالغ بعض الأسر البديلة في تدليل مجهول الهوية خاصة تلك الأسر المحرومة من الأبناء مما يفسد شخصيته ويؤدي إلى تمرده فيما بعد.

وقد يعاني مجهولو الهوية لدى بعض الأسر البديلة من التفرقة في المعاملة إذا ما كان لديهم أبناء مما يساهم في إحساس مجهول الهوية بعدم الانتماء والشعور بالنزب بل إن بعضهم قد يشعر بالغيرة والحد على أبناء الأسرة الحقيقيين ويدفعه إلى إثارة المشاكل معهم (موضي الزهراني، ١٤٢١: ٧٠).

وترى الباحثة أن هذه المشكلات تظهر بقدر افتقاد المؤسسة الاجتماعية أو الأسرة البديلة لدورها الاجتماعي والنفسي والتربوي تجاه مجهول الهوية، فليس كل من وجد مجهول الهوية أصيب بتلك المشكلات بل إن بعضهم عاش وتخرج من أحسن الجامعات ونجح في حياته.

### ج- الرعاية البديلة المقدمة لمجهولي الهوية:

تطلق الرعاية البديلة على كل الوسائل التي تستخدم لرعاية الأطفال وتربيتهم بعيداً عن أسرهم الطبيعية، وهي رعاية اجتماعية تعويضية تقوم بها مؤسسة أو أسرة بديلة تحل محل الوالدين الطبيعيين في حالة عدم وجودهما، أو عند مواجهتهما ظروفاً صعبة تحول دون القيام بدورهما، وهذه الرعاية قد تكون دائمة أو مؤقتة (العفيصان، ١٩٩٤: ٥٠).

ومن تلك الفئات التي تشملها الرعاية البديلة ( فئة مجهولي الهوية)، ولقد تعددت أشكال وأساليب رعاية مجهولي الهوية عالمياً ومحلياً وأخذت صوراً مختلفة وكان الغالب على هذه الأشكال هو إلحاق الطفل مجهول الهوية بإحدى الأسر لكي تقوم برعايته والعناية به، ومع تزايد أعداد مجهولي الهوية إضافة إلى التغيرات التي مرت بها المجتمعات وانشغال الأفراد، أصبحت الرعاية المقدمة لمجهولي الهوية تختلف عما كانت عليه سابقاً، ويمكن تقسيمها إلى أربع صور أساسية وهي:

١- نظام التبني.

٢- قرى الأطفال (S.O.S).

٣- نظام الرعاية الإيوائية في المؤسسات الاجتماعية.

٤- الأسر البديلة.

وستعرض الباحثة شرحاً موجزاً لكل نظام مع تفصيل لنظامي الرعاية في المؤسسات الاجتماعية و الأسر البديلة نظراً لكونها من متغيرات الدراسة الحالية.

#### ١- نظام التبني:

وهو اتخاذ الشخص ولد غيره ابناً له حيث يُنسب إليه، وله كل الحقوق التي للطفل الشرعي من إرث وخلافه، ويعتبر شائعاً في الدول الغربية حيث يسمح به قانوناً، ولقد كان التبني معروفاً في الجاهلية عند العرب، إلا أنه بمجيء الإسلام حُرِّمَ شرعاً لما فيه من اختلاط الأنساب، حيث ينسب الطفل لغير أبيه، وضياح الحقوق فهو قد يرث من أبيه المتبني له من غير وجه حق قال تعالى: ﴿

وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ (سورة الأحزاب، آية: ٤) والدعي هو الابن المتبني (العساف، ١٤٠٩: ٤٦).

وعلى ذلك فليس هناك مجال للحديث في هذا النوع من رعاية مجهولي الهوية باعتبار حرمة في الإسلام، والله سبحانه وتعالى أعلم بمصلحة خلقه وهو الأرحم بهم من أنفسهم وشرع لهم ما هو خير من ذلك وهو كفالة اليتيم أو اللقيط واحتضانه في أحد البيوت المسلمة وهو ما يعرف في الوقت الراهن بنظام الأسر البديلة والذي سيتم التحدث عنه لاحقاً.

#### ٢- قرى الأطفال Children's Village:

هي مؤسسات خاصة، غير تابعة لأي تيار سياسي أو ديني، ويعتبر صاحب هذه الفكرة النمساوي هيرمان جماينر Herman Gmeiner ، وقد بدأت فكرته بعد الحرب العالمية الثانية وتزايد أعداد الأطفال الأيتام والمشردين، فأنشأت أول قرية في عام ١٩٤٩م في بلدة "أيمست" في النمسا (سالم، ١٩٨٧: ٣٤)، واختير لها اسم الجمعية الاجتماعية Sociats Sociatis ، ويرمز لها بالرمز (S.O.S) وهذه الحروف اختصار لنداء الاستغاثة (Save Our Souls) وهو النداء الدولي المعروف لإنقاذ السفن التي تشرف على الغرق أي أنقذوا أرواحنا (ثناء العاصي، ١٩٨٤: ٢٩).

وتتمثل فكرة قرى الأطفال في وجود مجموعة من المنازل المتجاورة أو ما يطلق عليه "Cottage"، ويقع في كل منزل مجموعة من الأطفال الأيتام ذكوراً وإناثاً يتراوح عددهم بين ٤-٩ أطفال من أعمار مختلفة ينشئون معاً كعائلة، وتتولى رعايتهم امرأة تكون بمثابة الأم البديلة لهم، فتقوم بتربيتهم وخدمتهم كما لو كانوا أبناءها حقيقة، وتتكون قرية الأطفال من ١٠-٢٠ منزلاً يشرف عليها مدير القرية وهو الذي يقدم النصح والمساعدة للأمهات ويمثل دور الأب في القرية، وينشأ الأطفال في أجواء شبيهة بالأجواء العائلية، وتقوم كل أسرة بتنظيم شؤون منزلها بنفسها ليشعر الأطفال بالجو الأسري، ويلتحق الأطفال بالمدارس المحلية، وتتابع قرى الأطفال S.O.S رعايتها للأولاد حتى يصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم، فيتعلمون مهنة أو يتابعون دراستهم منتقلين إلى بيت الشباب التابع للقرية، وغالباً ما تبقى الفتيات في القرية إلى أن يتزوجن (نشوى إبراهيم، ٢٠٠٢: ٨٩).

وترى انتصار أبو المكارم (١٩٩٧: ١٦) أن قرية الأطفال عبارة عن مساحة كبيرة مقسمة إلى حدائق وطرق وبيوت يقيم في كل بيت أسرة مكونة من (٦-٩) أطفال من البنين والبنات يعيشون معاً كإخوة وأخوات وعلى رأس العائلة أم بديلة تقوم بتربية الأبناء وتقوم المنظمة الدولية لقرى الأطفال S.O.S بالإشراف على كل قرى الأطفال في العالم وتنسيق خدماتها.

وتعرفها أمانى عبد الوهاب (١٩٨٨: ٢٣) بأنها نموذج حديث للرعاية البديلة، تقوم برعاية وإيواء الأطفال المحرومين من الأسرة (اليتامى- اللقطاء - الذين تولى عنهم أهلهم) وتعتمد على أسلوب التربية شبه الأسرية القائم على رعاية أم بديلة لتسعة أطفال في مراحل عمرية مختلفة.

وترى الباحثة أنه حري بالدول الإسلامية الاستفادة من تجربة قرى الأطفال كخطوة انتقالية في سبيل تطوير دور الأيتام القائمة حالياً على نظام الرعاية المؤسسية الاجتماعية بما فيها من سلبيات إلى وضع متطور من الناحية الاجتماعية، وإن كان لابد من التنويه إلى أن بعض تلك المؤسسات قد بدأت بتطبيق تلك الفكرة بصورة مصغرة ومحدودة وذلك من خلال برنامج الأسر البديلة داخل الدور والذي أثبت فعاليته ونجاحه.

### ٣- نظام الرعاية الإيوائية في المؤسسات الاجتماعية:

يعتبر هذا النظام من أقدم الأنظمة التي عرفت كأسلوب لرعاية الأيتام ومجهولي الهوية فهو السائد في معظم دول العالم، وكان يطلق عليها المؤسسات الإيوائية أو الملاجئ أو الدور (جاهين، ٢٠٠٦: ٣٥).

ويعرف أحمد (١٩٨٦ : ٢) المؤسسات الإيوائية بأنها أماكن ومبان خاصة تضم أعداداً كبيرة من الأطفال الذين دعت ظروفهم الاجتماعية والعائلية أن يحرموا من الرعاية اللازمة لهم في أسرهم لأي سبب من الأسباب، وغالباً ما تكون هذه الظروف اقتصادية أدت إلى التفكك الأسري وتشريد الأطفال، وقد يكون ذلك نتيجة لوفاة العائل وانعدام الدخل بسبب العجز أو الشيخوخة فتتعدم وسائل العيش بهم.

وتتفق سميرة شند (١٩٨٣: ٢٤) مع نشوى إبراهيم (٢٠٠٢: ٨٣) في تعريف المؤسسة الإيوائية فتذكر أن "بأنها المنشأة الاجتماعية أو الأهلية التي تقوم بإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية وتعتمد على أسلوب الرعاية الجماعية".

وتعرفها أمانى عبد الوهاب (١٩٨٨: ٢٢) "بأنها عبارة عن مبنى واحد أو أكثر مجهز للإقامة الداخلية، وقد يكون بها ملعب أو أكثر، يودع بها الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، ويوجد بها جهاز إداري مكون في بعض الأحيان من المدير وعدد من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والمشرفين اللياليين ومدرسين متخصصين في الأنشطة المختلفة ويطلق عليها مؤسسة إيوائية إذا كانت حكومية، أي تديرها وزارة الشؤون الاجتماعية وتتفق عليها، كما يطلق عليها داراً أو ملجأ أو جمعية إذا كانت تتبع إدارة خيرية أهلية أو دينية مع خضوعها لإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية".

ويعرفها السدحان (٢٠٠٣: ٦٨) "بأنها دار يوجد بها عدد من الأيتام أو من في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة (اللقطاء) ويشرف عليهم عدد من المشرفين رجالاً ونساءً، وكانت تسمى قديماً الملاجئ، ثم تغير اسمها إلى دار اجتماعية أو مؤسسة اجتماعية، أو مركز اجتماعي أو دار رعاية أو الميتم، ويوجد دور ومؤسسات متخصصة لصغار السن ثم ينتقلون منها إلى دور خاصة بالكبار ثم دور أخرى خاصة بالكبار سناً تسمى في الغالب دور الضيافة، ويغلب على هذه الدور تساوي أعمار الأيتام، واقتربهم من بعض في الأعمار ويعيشون في هذه الدور ويتعلمون بها في مدارس خاصة داخلية وأحياناً تكون الدراسة في مدارس خارجية لتحقيق الاندماج مع المجتمع".

وترى الباحثة أن المؤسسة الاجتماعية هي "دار مجهزة للإقامة الداخلية لإيواء مجموعة من الأيتام أو من في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة كمجهولي الهوية، وهي إما أن تكون حكومية تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية أو تتبع جمعيات أهلية تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية، وتوفر المؤسسة لهؤلاء الأفراد التنشئة الاجتماعية السليمة وإحاقهم بالمدارس، وتوفير كافة الخدمات لهم بإشراف مجموعة من المتخصصين في كافة أوجه الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية، وتمتد الرعاية أحياناً إلى سن الزواج للبنات، وينتقل الذكور إلى دور خاصة بالكبار ثم دور أخرى خاصة

بالأكبر سناً وقد تستمر إقامتهم إلى أن يبلغوا سن الثمانية عشر تقريباً ويكملوا دراستهم أو يتعلموا مهنة ما".

ويعتبر نظام الرعاية الإيوائية في المؤسسات الاجتماعية من أقل الأنظمة في توفير المناخ الأسري، وتكاد تتفق الدراسات التي تناولت نمو الأطفال في المؤسسات الإيوائية مقارنة بنمو الأطفال الذين يعيشون في وسط أسر طبيعية، إلى أن نموهم يتأخر بشكل له دلالة إحصائية، ولا سيما أن العلاقات السائدة داخل المؤسسات تسير وفقاً لبعض القيود الرسمية، وتحذ من انطلاق الطفل داخل المؤسسة وتعاملاته كذلك خارجها، مما يشكّل عائقاً للنمو الطبيعي (الدويبي وآخرون، ١٩٨٩: ٨٨).

وترى الباحثة أنه بالرغم من الانتقادات التي وجهت لنظام المؤسسات الاجتماعية من حيث أنها تلغي الفردية وتقلل من عوامل الابتكار والمبادأة إلا أنه وفي الوقت الراهن تمّ تلافي الكثير من تلك السلبات بوجود الأنشطة والبرامج المختلفة سواء العامة منها أو الثقافية أو الترفيهية، وكذلك الرحلات التي تقيمها المؤسسة بين الحين والآخر.

#### ٤-نظام الأسر البديلة:

وهذا هو الشكل الرابع من أشكال رعاية الأيتام ومن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة (مجهولي الهوية) ويعتبر أقرب نظام لجو الأسرة الطبيعية، وتقوم فكرته على احتضان طفل يتيم أو من في حكمه من قبل إحدى الأسر ليعيش بينها كأحد أطفالها وفق الضوابط الشرعية، ويجد فيها جميع احتياجاته سواء النفسية أو الاجتماعية أو المادية بما يحقق له التكيف النفسي والاجتماعي، كما يكتسب فيها العادات والقيم المثلى (المباركي، ٢٠٠٥: ٨٧).

وتذكر عبلة العباسي (١٩٩٩: ٦٢) أن نظام الأسر البديلة هو "محاولة لإيجاد مناخ أسري للطفل يحقق إشباع احتياجاته، كما يوفر له إيجاد بيئة صالحة لنموه على شرط أن تكون هناك دراسة مسبقة لحالة الأبوين البديلين ومعرفة أهدافهما حتى لا يكون الهدف هو استغلال الطفل والتكسب المادي".

ويعرفها عبد المجيد (١٩٩٠: ٣٧) بأنها "رعاية تعويضية دائمة تماثل إلى حد كبير المنزل الطبيعي وتقوم بها أسرة بديلة، وقاصرة على الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية".

وتشير أملي ميخائيل (١٩٩٠: ٤٢) إلى أن نظام الأسر البديلة هو "الرعاية والخدمات التي تقدم للطفل بقصد تربيته في أسرة أخرى، ومساعدته في حال لم يجد الرعاية الكافية في أسرته الطبيعية".

وقد اتفق كلا من سالم (١٩٨٧: ٤٩) وسعدان (١٩٩٤: ٢٣) في تعريف الأسرة البديلة بأنها "جماعة يتألف بناؤها من زوج وزوجة وأولاد أحياناً، ولها مواردها المالية الخاصة، ونشاطها العادي، وتعيش حياتها في إطار المجتمع الأكبر ولها دور فيه كغيرها من الأسر، كما أن لها وظيفة اجتماعية في الحياة العامة، وقع عليها الاختيار للقيام برعاية طفل من غير أبنائها بعد طلبها ذلك مع توافر شروط الصلاحية".

وتذكر الباحثة أن هذا النظام يختلف بالكلية عن نظام التبني فلا يوجد فيه نسب الطفل للأسرة المقيم لديها وإنما يُسمّى الطفل من قبل الجهات الرسمية، فينشأ الطفل وهو مدركاً لوضعه بلا خداع ولا مواربة بخلاف التبني القائم على خلاف ذلك.

كما يمتاز هذا النظام عن نظام الرعاية الإيوائية بالمؤسسات الاجتماعية، حيث يتم تحقيق البيئة الأسرية بشكل كامل فينشأ الطفل بين أب وأم وإخوة محققاً كل ما يحتاج إليه، فيشعر الطفل في الأسرة بانتمائه إليها كغيره من الأبناء، مندمجاً في المجتمع بسهولة وتلقائية مما ينتج عنه تكيفاً نفسياً واجتماعياً (إلهام فتوح، ١٩٩٨: ٩١).

وبالرغم من المزايا العديدة لهذا النظام إلا أنه قد توجد بعض السلبيات التي تنتج من عدم تنفيذه بشكل جيد من قبل الأسرة البديلة، وإلا فإن النظام في حد ذاته يعتبر إيجابياً، ومن ذلك أن بعض الأسر البديلة قد تبالغ في تدليل مجهول الهوية بشكل يؤدي إلى إفساده وتمرده فيما بعد، وبعضها الآخر قد يفرق في المعاملة بينه وبين أبنائه الحقيقيين مما يؤثر سلباً على نفسية مجهول الهوية ويجعله يشعر بالغيرة والحقد على إخوانه، وبعضها الآخر قد يُهمل مجهول الهوية متى ما بلغ سن المراهقة بعد أن تمتعت بطفولته وهو صغير وإذا ما حاول الاعتراض بأي طريقة كانت فإنها سرعان ما تعيره بواقعه، وغير ذلك من السلبيات والتي تعتمد على مدى صلاحية الأسرة البديلة للقيام بتربية واحتضان مجهول الهوية (موضي الزهراني، ١٤٢١: ٨٠).

وترى الباحثة أنه مهما كانت سلبيات هذا النظام فإنه يُعدّ من أفضل الأنظمة والأقرب إلى المناخ الأسري الطبيعي، ويمكن التغلب على تلك السلبيات بل منع حدوثها متى ما توافر لدى الأسرة البديلة الوعي الكافي بما قد يواجهها من مواقف متوقعة من مجهول الهوية، وكيفية التعامل مع تلك المواقف واللجوء إلى أصحاب الخبرة في ذلك.

### د-الجهود المبذولة لرعاية مجهولي الهوية في المملكة العربية السعودية:

بدأت رعاية الأيتام ومن في حكمهم من مجهولي الهوية وذوي الظروف الخاصة في المملكة العربية السعودية بشكل رسمي ومؤسسي منذ أكثر من ٧٠ عاماً حينما أنشأ الحجاج الهنود دار الأيتام في المدينة المنورة عام ١٣٥٢هـ، وتبعها دار أخرى في مكة المكرمة افتتحها الملك عبد العزيز عام ١٣٥٥هـ ثم تلتها العديد من الدور الاجتماعية (السلمي، ١٩٩٥: ٦٠).

ولقد اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية بمجهولي الهوية، ورعاية شؤونهم، وتفاقت ذكر كلمة لقطاع وأطلقت عليهم " مجهولي الهوية أو مجهولي الأبوين أو ذوي الظروف الخاصة"، وفي عام ١٣٨٠هـ تم إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وأسند إليها أمر رعاية الأيتام ومن في حكمهم من مجهولي الهوية، وذلك من خلال الإدارة العامة لرعاية الأيتام، والتي تهدف إلى العمل من أجل وضع السياسات العامة لرعاية الأيتام ومن في حكمهم والفئات الاجتماعية ذات الظروف الخاصة من مجهولي الهوية وشمولهم بالرعاية والتربية والإصلاح وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة بأساليب علمية حديثة من خلال الدور والمؤسسات الإيوائية، أو متابعة رعايتهم داخل الأسر البديلة أو الصديقة، ومن ثم أصبحت الرعاية الاجتماعية بالمملكة أرقى من مثيلاتها في الدول المتقدمة (إلهام فتيح، ١٩٩٨: ٦٣).

كما أصدرت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م لوائح منظمة لأحوال مجهولي الهوية، وقد عرّفت المادة الأولى من اللائحة الطفل مجهول الهوية بأنه "الطفل المولود في المملكة العربية السعودية لأبوين غير معروفين" وهذا التعريف لا يمكن أن يتحقق إلا في اللقيط، وتنص اللائحة على أن الوزارة هي الجهة المختصة في كل ما يتعلق بالأطفال مجهولي الهوية، والمحتاجين للرعاية البديلة، ولا يجوز لأي جهة أخرى اتخاذ إجراء بشأن حضانة الأطفال مجهولي الهوية إلا بعد موافقة الوزارة كتابية، كما تقوم الوزارة ممثلة من جهة الإشراف باختيار الاسم الذي سيمنح للطفل مجهول الهوية، ويراعى أن يكون رباعياً، ولا يسمح بأي حال من الأحوال أن يحمل الطفل اسم الحاضن إن أسندت رعايته إلى أسرة بديلة تمشياً مع أحكام الشريعة الإسلامية (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٩٩٠: ١٤٧).

وعمدت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ضمن اهتمامها بالأيتام ومن في حكمهم من مجهولي الهوية إلى إنشاء دور للحضانة وهي تختص بالذين لم تتجاوز أعمارهم الست سنوات ذكوراً وإناثاً، ودور للتربية الاجتماعية وهي من سن (٧-١٢ سنة) ذكوراً وإناثاً، ومؤسسات تربية اجتماعية وهي من سن ١٢ سنة وما فوق للذكور فقط، وقد هيئت في هذه الدور وسائل الراحة والعناية من تأمين المسكن، والغذاء، والحضانة، والتعليم، والعلاج، والإشراف الاجتماعي، بالإضافة إلى هيئة إدارية في

كل دار أو مؤسسة تشرف على راحة الأيتام ومن في حكمهم من مجهولي الهوية والعناية بهم ( وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤١٩: ٧٤-٨٠)، هذا وقد تعاونت مع وكالة وزارة العمل لشؤون الرعاية الاجتماعية جهات حكومية متعددة، كوزارة المعارف والصحة والداخلية، كما كان للنشاط الأهلي الخيري التطوعي دور بارز ومكمل لخدمات الوزارة حيث أنشئت العديد من الجمعيات الخيرية.

وستتناول الباحثة بالحديث والشرح أهداف وأوضاع المؤسسات الاجتماعية موضع الدراسة (دور التربية الاجتماعية- الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام- بيت الطفل).

### دور التربية الاجتماعية:

وتُعرف دور التربية الاجتماعية بأنها "مؤسسات اجتماعية تُعنى بإيواء ورعاية من لم تتوفر لهم الرعاية الأسرية من الأيتام أو أصحاب الظروف الخاصة (من مجهولي الهوية أو الأطفال ذوي الأسر المفككة) ذكوراً وإناثاً، ممن تراوحت أعمارهم بين سن السادسة وسن الثامنة عشرة، وتقدم لهم كافة احتياجاتهم الاجتماعية والصحية والتربوية والرياضية والترفيهية وذلك تحت إشراف اجتماعي سليم"، ويبلغ عدد دور التربية الاجتماعية (١٣) دار، منها (٩) دور للبنين تقع في المدن التالية: مكة المكرمة-يريدة-شقراء-المدينة المنورة-الجوف-أبها-الرياض-حائل-الدمام)، و(٤) دور للبنات تقع في: الرياض-جدة-الاحساء-المدينة (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤٢٦: ٢٣).

وببلوغ مجهول الهوية سن الثانية عشر وبعد إكماله المرحلة الابتدائية فإنه ينتقل إلى مؤسسة التربية النموذجية لإكمال دراسته ويظل البعض الآخر في دار التربية الاجتماعية إن لم تسمح لهم ظروفهم بالانتقال- حيث لا توجد سوى مؤسستين نموذجيتين إحداهما بالرياض والأخرى بجدة- فيكملون دراستهم في المدارس التابعة للحكومة أو يتعلمون مهنة ما ليتحقق لهم مستقبل مشرق وحياة اجتماعية صالحة.

بينما تبقى الطالبات في دور التربية الاجتماعية للبنات إلى أن يتم إعدادهن ليصبحن ربات بيوت قادرات على تكوين حياة أسرية كريمة، ونظراً لعدم وجود دار تربية اجتماعية للبنات في مكة المكرمة؛ تظل الطالبات حتى بعد بلوغهن ما بعد سن السادسة في بيت الطفل إلى أن يتزوجن ويغادرن الدار.

هذا ويصرف لكل طالب وطالبة بدور التربية الاجتماعية (١٢٠) ريالاً حسب مراحلهم الدراسية، فالطالب والطالبة في المرحلة الابتدائية تكون مكافآتهم الشهرية (٣٠٠) ريال. وطالبات المرحلة المتوسطة في دور التربية أو المؤسسة النموذجية تكون مكافآتهم الشهرية (٤٥٠) ريالاً. أما طالبات المرحلة الثانوية في دور التربية أو المؤسسة النموذجية تكون مكافآتهم الشهرية (٦٠٠) ريال، كما تحصل الفتيات عند زواجهن على إعانة مقدارها ٢٠٠٠٠ ريال بعد زواجهن وثبات واستقرار زواجهن (المباركي، ٢٠٠٥: ٨٩).

ويبلغ عدد المتواجدين في دار التربية الاجتماعية بمكة المكرمة (١٢٧) طالباً تتراوح أعمارهم بين ٧-٢٠ سنة كما تبين للباحثة بالسؤال في تلك الدار، أما دار التربية الاجتماعية للفتيات فتحتوي على (١٤٣) طالبة.

### الجمعيات الخيرية لرعاية الأيتام:

وتُعرف الجمعية الخيرية بأنها "هيئة مؤلفة من عشرين شخصاً فأكثر، مسجلة رسمياً لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ولديها ترخيص بمزاولة أعمالها الخيرية تحت إشراف وكالة وزارة العمل لشؤون الرعاية الاجتماعية" (وزارة الإعلام، ١٤١٢: ١٢٧).

ويوجد في المملكة العربية السعودية أكثر من ٢٣٠ جمعية خيرية، اثنان منها متخصصتان في رعاية الأيتام ومن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة، وهما الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام

بمكة المكرمة ، والجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بالرياض (إنسان) ولكلا الجمعيتين فروع متعددة في مناطق المملكة (السدحان، ٢٠٠٣ : ١١٨).

وانطلقت فكرة تأسيس الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام وإيوائهم بمكة المكرمة على يد مجموعة من أهل الخير عام ١٤١٦ هـ، وسجلت كجمعية خيرية رسمية بوزارة الشؤون الاجتماعية باسم الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة، ثم بعد ذلك توسع نشاط الجمعية وتم افتتاح فرعين لها، أحدهما بالمدينة المنورة والآخر بمحافظة الطائف، ويقع في الجمعية بمبناها الرئيس بمكة المكرمة مجموعة من الأيتام ومن في حكمهم من مجهولي الهوية ما يبلغ عددهم (٢٢١) يتيمًا تتراوح أعمارهم بين (٨-١٧) سنة، وتضم الجمعية عددًا من الأقسام " قسم الفتیان ويضم الأبناء الذين تزيد أعمارهم عن عشر سنين وبه (٢١٨) ابن، وقسم الأطفال ويضم الأبناء الذين تتراوح أعمارهم بين ٦-١٠ سنوات وبه (٣) أبناء" هذا حتى عام ١٤٢٥ هـ، وتقدم لهم الرعاية المعنوية والمادية الشاملة في كافة الجوانب: الدينية، والثقافية، والاجتماعية، والصحية، والنفسية، والرياضية، من خلال برامج تحفيظ القرآن الكريم، والمكتبة، ومركز الحاسب الآلي، ومعمل اللغة الانجليزية، والأنشطة الفنية، والرياضية، كما تقدم لهم كل ما يحتاجونه من متطلبات الحياة الكريمة من غذاء وكساء وترفيه (الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام، ١٤٢٥: ١٦-١٨).

ومن جانب آخر ؛ هناك من الجمعيات الخيرية من تقدّم ضمن برامجها برامج رعاية الأيتام ومن في حكمهم، والذي يهّم هنا هو جمعية أم القرى النسائية الخيرية بمكة المكرمة والتي قامت بتأسيس مبنى عام ١٤١٣ هـ يعنى بالأيتام وذوي الظروف الخاصة وأطلقت عليه بيت الطفل لرعاية الأيتام وتشرف عليه وزارة الشؤون الاجتماعية من الناحية المادية والإدارية والاجتماعية، حيث تُقدّم لقاطنيه كافة أوجه الرعاية الدينية، والثقافية، والاجتماعية، والصحية، والنفسية، والرياضية، ويضم بيت الطفل حالياً (١٠٨) طفل وطفلة تتراوح أعمارهم بين (١-١٣) سنة ، وينتقل الذكور إلى دار التربية الاجتماعية أو الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بعد سن الحادية عشر، وتظل الفتيات في بيت الطفل (جمعية أم القرى النسائية، ١٤١٨: ٣-٥).

#### الأسر البديلة:

إيماناً من المملكة العربية السعودية بأهمية الرعاية الأسرية، فقد سعت إلى إقرار نظام الأسر البديلة، المتمثل في قيام أحد الأسر الطبيعية في المجتمع بأخذ أحد الأيتام أو من في حكمهم من مجهولي الهوية من دور الحضانة لتربيته ورعايته بين أحضانها (المباركي، ٢٠٠٥: ٨٧). ولقد وضعت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٩٠: ١٤٩) عدة معايير لاختيار الأسرة البديلة شملت شروط اختيارها وطرق متابعتها وتقويمها وتمويلها، وتلك المعايير كالتالي:

- ١ - أن تكون الأسرة سعودية الجنسية .
- ٢ - أن تكون الأسرة مكونة من زوجين وألا يتجاوز سن الزوجة الخمسين عاماً .
- ٣ - أن يثبت الكشف الطبي خلو أفراد الأسرة من الأمراض المعدية .
- ٤ - ألا يزيد عدد أطفال الأسرة ممن هم دون السادسة من العمر عن ثلاثة أطفال .
- ٥ - ألا يكون هناك فرق واضح بين لون بشرة الطفل ولون بشرة أفراد الأسرة الحاضنة .
- ٦ - أن تكون الأسرة حسنة السيرة والسلوك .
- ٧ - أن يثبت البحث الاجتماعي صلاحية الأسرة لرعاية الطفل اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً.
- ٨ - ألا يكون الدافع الرئيسي للحضانة الاستفادة من الإعانة النقدية التي تصرف للطفل شهرياً.

كما تحرص الوزارة أن تعمل الأسرة البديلة على محاولة إرضاع الطفل المحتضن من قبل إحدى نساء الأسرة من طرف الأب أو الأم لجعل هذا الطفل ابناً لهذه الأسرة بالرضاع، وتقوم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالإشراف على هذه الأسر من خلال الأخصائيات الاجتماعيات للاطمئنان على تمتع الطفل بما يستحقه من رعاية.

وتشجيعاً من الدولة لهذا النظام فقد قررت إعانات شهرية بواقع ٢٠٠٠ ريال شهري للطفل دون سن السادسة، ٣٠٠٠ ريال شهرية للطفل فوق سنة السادسة ويستمر صرف الإعانة المالية حتى يبلغ الطفل ويلتحق بإحدى الوظائف العامة أو الخاصة ويصبح بمقدوره الاعتماد على نفسه.

ولقد بلغ عدد الأسر البديلة حتى عام ١٤٢٦هـ (٥١٧٢) أسرة بديلة والعدد في تزايد مستمر نتيجة للوعي الذي أصبح يسود أفراد المجتمع والله الحمد والمنة (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤٢٦: ٢٢).

### هـ-الصحة النفسية لمجهولي الهوية :

إن مكاشفة الطفل مجهول الهوية بحقيقة ظروفه في مرحلة مبكرة من حياته وبطريقة مناسبة وبمبسطة، ومقبولة أدبياً وتربوياً واختيار الوقت المناسب لإيصال هذه المعلومة لديه بشكل متدرج يتناسب مع عمره في ظل رعاية آمنة خطوة أولى على طريق الخروج من مأزق الجهل بالهوية وعامل استقرار مهم إذا بلغ مرحلة الوعي بالذات، يقيه صدمات نفسية عنيفة قد تظهر في أي مرحلة من مراحل حياته (قاسم، ٢٠٠٢: ٢٩٨).

وتعتقد الباحثة أن الحل الأمثل لكي لا يعاني مجهولو الهوية هو تحقيق الجو الأسري البديل من خلال أسر ترعى احتياجاتهم النفسية والجسدية والعاطفية، فإن لم يتوفر لهم ذلك، فنشئوا في مؤسسة اجتماعية فلا أقل من أن تكون تلك المؤسسة تحت إشراف مختصين يقدمون لهم المساندة

الاجتماعية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني سواء بالكلمة الطيبة أو النصح والمشورة، ودعمهم معنوياً ونفسياً، وتفهم ظروفهم والتعامل معهم على ذلك الأساس؛ لما لذلك من أثر في التخفيف من حدة الصراعات والضغوط النفسية التي يعانون منها، والتي قد تسهم بدورها في إعطائهم الإحساس بقيمتهم وتقديرهم لذواتهم بشكل إيجابي، ويساعدهم على التفاعل الاجتماعي، وليكونوا لبنة صالحة في المجتمع.

ويؤكد العساف (١٤٠٩: ٥٧) على أهمية الأساليب المتبعة في التنشئة فكما كانت أقرب إلى توفير الجو الأسري الطبيعي واتسمت هذه الأساليب بأصول التربية الدينية، مع توفير الدفء العاطفي الضروري، وتلبية احتياجات مجهول الهوية ولا سيما الأمن والتقبل والتقدير والنجاح وتأكيد الذات والاستقلال والسلطة الضابطة، كلما كان ذلك أدعى إلى توافق مجهول الهوية مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وساعده على اكتساب الخبرات اللازمة في مواجهة ظروف الحياة.

### و-رعاية مجهولي الهوية في الإسلام:

لقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في فتاها رقم (٢٠٧١١) بتاريخ ١٤١٩/١٢/٢٤هـ؛ أن اللقطاء (مجهولي الهوية) أشد حاجة للعناية والرعاية من معروف في النسب لعدم معرفة قريب لهم يلجأون إليه عند الضرورة، وبناء عليه أصدرت فتاها بأن من يكفل طفلاً من مجهولي الهوية، فإنه يدخل في الأجر المترتب على كفالة اليتيم لعموم قوله ﷺ: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة، والوسطى وفرج بينهما" (رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، ١٤١٩هـ).

وعليه؛ فإن مجهول الهوية يدخل فيما حرص عليه الإسلام من المحافظة على مشاعره والإحسان إليه وحث على تربيته والمحافظة على نفسه وأمواله إن وجدت، ورعايته ومعاملته بالحننى دون إساءة ولا تعدي على حقوقه مثل اليتيم، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (سورة

الضحى، آية: ٩)، وقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ (سورة الماعون، آية: ١-٢) فهاتان الآيتان تؤكدان على العناية باليتيم والشفقة عليه، وعدم قهره حتى لا يشعر بالنقص عن غيره، وتتأثر نفسيته سلباً، ويصبح حاقداً على المجتمع.



بل إن الإسلام جعل الإحسان إلى اليتيم علاجاً لقسوة القلب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رجلاً شكاً إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه فقال: "امسح رأس اليتيم، وأطعم المسكين" أخرجه أحمد (الشيبياني، د. ت، باقي مسند المكثرين، رقم الحديث ٨٦٥٧).

ولقد رتب عظيم الأجر على من أحسن إليه فيقول رسول الله ﷺ: "خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُساء إليه" أخرجه ابن ماجه (القزويني، ٢٠٠٦، كتاب الأدب، باب حق اليتيم: ٦٤٥)، وعن أبي أمامة قال: أن رسول الله ﷺ قال: "من مسح على رأس يتيم لم يمسحه إلا الله كان له في كل شعرة مرّت عليها يده حسنات ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين" وفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى أخرجه أحمد (الشيبياني، د. ت، باقي مسند الأنصار، رقم الحديث ٢١٢٥٣) فما أعظمها من مكانة، جوار النبي ﷺ في جنة الخلد بسبب كفالة هذا اليتيم والإحسان إليه، وإن دلّ على شيء فإنه يؤكد على اهتمام الإسلام بهذا اليتيم الذي حُرّم من أسرته، فلا أقل من أن يجد كافة أفراد المجتمع معه يساعده ويساندوه ويخففوا عنه مصابه، ولا شك أن مجهولي الهوية أحوج ما يكونوا إلى مساندة من حولهم، فلا يعيروهم ولا يحتقروهم بذنب لم يقترفوه بل يعتبروهم إخوة لهم في الدين قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ (سورة الأحزاب، آية: ٥) فيحسنوا إليه ويساعدوه على تحقيق العيش الطيب بكافة السبل المادية والمعنوية قال تعالى: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، آية: ٢١٥).

وهكذا فإن رعاية مجهولي الهوية يعتبر أمراً عظيماً يدعو إليه الإسلام، ولبنة بناء في سبيل تحقيق التنشئة السليمة، والعيش الرغيد لطائفة من أبناء الوطن جنى عليهم آباءهم حينما حرّمهم من العيش في كنفهم وأجبروهم على العيش في مؤسسات اجتماعية أو لدى أسر بديلة كانت لهم الحزن الدافئ الذي فقدوه تحنو عليهم وتعطف بهم وتتقرب إلى الله بتنشئتهم.

## ثانياً: الدراسات السابقة

لقد اهتم كثير من الباحثين في العالم الغربي بدراسة العديد من الخصائص الشخصية والنفسية لمجهولي الهوية نظراً لحجم المشكلة التي تفتت لديهم بشكل كبير قبل أن تظهر في دول العالم الإسلامي والعربي والمحلي بأعوام عديدة، إلا أنه أصبح من الملاحظ في وقتنا الحالي تزايد عدد مجهولي الهوية، وقد يرجع ذلك إلى كثرة العمالة الوافدة وانتشار الجرائم الأخلاقية، وضعف الوازع الديني، مما حدا بكثير من الباحثين للاهتمام بهذه المشكلة فظهرت العديد من الدراسات العربية وإن كانت قد ركزت على مشكلاتهم السلوكية والنفسية بشكل خاص، وإذا ما انتقلنا إلى المجتمع المحلي، نجد قلة من الدراسات التي تناولت مجهولي الهوية فضلاً عن عدم وجود أي دراسة تتناول المتغيرات موضع الدراسة رغم أهميتها في فهم بعض الخصائص الشخصية لمجهولي الهوية والمؤثرة على تقديرهم لذواتهم.

أما عن المتغيرات الأخرى للدراسة (تقدير الذات، المساندة الاجتماعية) فقد أتيح للباحثة العديد من الدراسات التي تناولت علاقة كلا منهما بالآخر أو علاقتها ببعض متغيرات الشخصية الأخرى لدى العاديين والعاديات في مراحل عمرية ودراسية مختلفة، بينما لم توجد دراسات أجريت على مجهولي الهوية في متغيرات الدراسة على حد علم الباحثة، لذا ستعرض الباحثة الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة وعلاقة كلا منها بالآخر بما يخدم موضوع الدراسة بشكل غير مباشر، والتعرف على أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسات، وسيكون ذلك في ضوء عدة محاور كالتالي:

- ١-دراسات تناولت العلاقة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية.
- ٢-دراسات تناولت تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى.
- ٣-دراسات تناولت المساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى.
- ٤-دراسات تناولت مجهولي الهوية.

## ١- دراسات تناولت العلاقة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية

تؤكد الدراسات التي أتيحت للباحثة والتي جمعت بين متغيري الدراسة رغم قلتها ومحدودية الفئات التي أجريت عليها إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية، مع التأكيد على أن لكل منهما دوراً واقعياً ومخففاً لأحداث الحياة الضاغطة حيث تشير دراسة سيمس (١٩٩٥) Simms التي هدفت لمعرفة تأثير المساندة الاجتماعية والعمر والنوع على تقدير الذات، على عينة من (٣٤) فرداً تراوحت أعمارهم بين (١١-٢٠) سنة إلى أن الأفراد الذين يتلقون مساندة اجتماعية من الوالدين كانوا أكثر كفاءة وأكثر تقديرًا لذواتهم، كما تبين وجود اختلاف بين الذكور والإناث في تصورهم لقدرتهم على أداء العمل، وارتبطت المساندة الاجتماعية ارتباطاً إيجابياً بتقدير الذات، وتبين ذلك من خلال أدائهم في المدرسة ومظهرهم الشخصي.

وقام كلا من الشناوي وعبد الرحمن (١٩٨٩) بدراسة هدفت إلى معرفة مدى إسهام بعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة في توافق هؤلاء الطلاب في حياتهم الجامعية، وهذه المتغيرات هي الانبساطية، والميل العصابي، والميل الذهاني، والاستحسان الاجتماعي، وكمية المساندة الاجتماعية، ومدى الرضا عن المساندة الاجتماعية، وتقدير الذات، وتكونت عينة الدراسة من (١١٥) طالباً من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واستخدمت الدراسة قائمة إيزينيك للشخصية وقائمة المساندة الاجتماعية وقائمة التوافق للجامعة، ومقياس كوبر سميث لتقدير الذات، وكان من أبرز نتائج الدراسة وجود مجموعة من العلاقات الإيجابية والعلاقات السلبية الدالة بين مجموعة متغيرات الدراسة، واختلاف التأثير النسبي للمتغيرات المستقلة (المساندة- الشخصية-تقدير الذات) على المتغيرات التابعة (أبعاد مقياس التوافق)، كما أوضحت الدراسة الدور الذي تلعبه المساندة الاجتماعية في التوافق الاجتماعي، والدور الذي يؤثر به تقدير الذات على التوافق التحصيلي والتوافق الانفعالي والتوافق للجامعة.

وأجرت كلا من أسماء السرسى وأماني عبد المقصود (٢٠٠٠) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية وعدد من المتغيرات النفسية التي تتمثل في: القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية، وتقدير الذات، والدافع للإنجاز. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة في مرحلة المراهقة تتراوح أعمارهم بين (١٤ - ١٥) سنة، واستخدمت الباحثتان مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس القلق الظاهر، واختبار الشعور بالوحدة النفسية، ومقياس الاكتئاب (د) للصغار، ومقياس تقدير الذات، واختبار الدافع للإنجاز، وكان من أبرز نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المساندة الاجتماعية وكلا من الدافع للإنجاز وتقدير الذات في حالة الذكور، وتبين في حالة الإناث أن إدراكهن للمساندة من قبل الصديقات وبصفة عامة ضعيف نتيجة ارتباطهن بالأسرة واعتمادهن على الوالدين، وأسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجات المساندة الاجتماعية ككل، وعن علاقة متغيرات الدراسة ببعضها البعض فقد وُجد أن شعور المراهقين والمراهقات بدرجة عالية من القلق يولد لديهم درجات مرتفعة من الشعور بالوحدة النفسية وظهور بعض الأعراض الاكتئابية، مما ينتج عنه نقص في الدافع للإنجاز وانخفاض تقدير الذات والعكس صحيح، وعن الفروق بين الجنسين فقد تبين وجود فروق بين الجنسين في درجة تقدير الذات والدافع للإنجاز.

وقام عبد العال (٢٠٠٢) بدراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين كلا من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات، والوقوف على أثر كل من متغيري الجنس والتخصص والتفاعل بينهما على فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) معلماً ومعلمة برياض الأطفال والمرحلة الابتدائية من محافظتي الدقهلية ودمياط، وقد استخدمت الدراسة مقياس فاعلية الذات، ومقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس تقدير الذات، وكان من أبرز نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين كلا من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات، وكلها متغيرات تتأثر وتؤثر ببعضها البعض سلباً وإيجاباً، فتقدير الذات ينمو من خلال العلاقات والدعم الاجتماعي الناجح الذي يعزز الفكرة السليمة عن الذات، كما أن تفاعل الفرد مع الآخرين يعتبر حكماً شخصياً للفرد على قيمته الذاتية، وهذا ما يؤكد على أن تقدير الذات والمساندة الاجتماعية كلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر، وعن الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة فقد أثبتت الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث في فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات لصالح الذكور.

مما سبق؛ يتبين أن جميع النتائج اتفقت على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات من خلال ما توفر لدى الباحثة من دراسات عربية وأجنبية والتي أجريت على عينات متنوعة في مراحل عمرية مختلفة، ومن هنا فإن الدراسة الحالية يمكن أن تقتض انطلاقة من التساؤل المطروح في بداية الدراسة حول علاقة تقدير الذات والمساندة الاجتماعية إلى افتراض وجود علاقة إيجابية بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة، فكلما ارتفع إدراك المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة كان ذلك دليلاً على ارتفاع تقدير الذات والعكس صحيح.

## ٢- دراسات تناولت تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى

تعددت الدراسات التي تناولت تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والشخصية والاجتماعية في مختلف المراحل العمرية، وستقتصر الباحثة بعرض الدراسات في مرحلة المراهقة والتي بحثت في الفروق بين الذكور والإناث في تقدير الذات لاهتمام الدراسة الحالية بدراسة تلك الفروق في هذه المرحلة، وتشير الدراسات التي أتاحت للباحثة في مجال الفروق بين الجنسين في تقدير الذات إلى نتائج متضاربة إلى حد ما، فهناك دراسات تشير إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في حين تشير دراسات أخرى إلى وجود فروق لصالح الذكور، وبعضها الآخر يشير إلى وجود فروق ولكن لصالح الإناث.

حيث تبين من دراسة أنيتا ويكس (Anita Weeks ١٩٩٠) إلى أن الذكور أكثر تقديرًا لذواتهم من الإناث حيث هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية، والكشف عن الذات، وتقدير الذات، والقلق الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من المراهقين من الجنسين، وتراوحت أعمارهم بين (١٥-١٨) سنة، وتبين من خلالها وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب النفسي، والقلق الاجتماعي، وعلاقة ارتباطية سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات. وكانت الإناث أكثر شعوراً بالوحدة النفسية وبالتالي أقل تقديرًا لذواتهن من الذكور.

وهذا ما تؤكدته كذلك دراسة كاماث وكانيكار (Kamath and Kanekar ١٩٩٣) التي هدفت إلى معرفة الفروق بين الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من الخجل، تقدير الذات، الانبساط، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) ذكراً، و(٥٠) أنثى، تبين من خلالها وجود فروق بين الذكور والإناث في تقدير الذات لصالح الذكور، كما تبين وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الشعور بالخجل وتقدير الذات لدى الإناث، وكان الشعور بالانبساط أقل لدى الإناث الشاعرات بالوحدة مقارنة بالذكور.

ومن الدراسات العربية التي بحثت في مجال الفروق بين الجنسين في تقدير الذات كانت دراسة شعيب (١٩٨٨) التي اهتمت بمعرفة الفروق في تقدير الذات بين الجنسين وعلاقته بكل من القلق والتحصيل الدراسي، وذلك على عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة مقدارها (١٤٨) تلميذاً، و(١٤٤) تلميذة، واستخدمت الدراسة مقياس القلق ومقياس تقدير الذات، تبين عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجات تقدير الذات باختلاف عامل الجنس.

وهذا أيضاً ما تؤكدته دراسة صالح (١٩٨٩) عن تقدير الذات وعلاقته بالاكتئاب في مرحلة المراهقة ومعرفة الفروق بين الجنسين، وتكونت عينة الدراسة من (٢٧٢) ذكراً وإناثاً، واستخدم مقياس تقدير الذات من إعداد الباحث ومقياس الاكتئاب (د)، حيث تبين عدم وجود فروق ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير الذات في كل من مستويات الاكتئاب.

كما كانت دراسة جبريل (١٩٩١) التي هدفت إلى التعرف على الفروق في تقدير الذات لدى المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً ومعرفة الفروق بين الجنسين في المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالب وطالبة نصفهم من ذوي التحصيل المرتفع والنصف الآخر من ذوي التحصيل المتدني، واستخدم مقياس جبريل لتقدير الذات، كما استخدم المعدل التراكمي لتحديد مستوى التفوق لدى الطالب، وانتهت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في الدرجة الكلية لتقدير الذات تعزى إلى الجنس، وقد بين التحليل الإحصائي وجود فروق في بعض أبعاد تقدير الذات كانت لصالح الذكور في ثلاثة جوانب وهي الجانب العقلي والجانب الانفعالي والثقة بالنفس، في حين كانت الفروق لصالح الإناث في جانبين هما الجانب الاجتماعي والجانب الأخلاقي.

وكشفت دراسات أخرى عن وجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات لصالح الإناث كدراسة جيهان العمران (١٩٩٥) التي هدفت إلى التعرف على تأثير بعض المتغيرات مثل الجنس، والمنطقة الجغرافية، وترتيب الطفل في الأسرة، والمرحلة الدراسية (ابتدائي أو إعدادي)، وعمل الأم على تقدير الذات، وكذلك معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي وتقدير الذات، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٠) طالباً وطالبة من المرحلتين الابتدائية والإعدادية بمدارس البحرين، وتبين من نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية على مقياس تقدير الذات بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

كما قام محمد (٢٠٠٠) بدراسته التي هدفت للتعرف على الفروق في تقدير الذات بين طلاب الجامعة من الجنسين تبعاً لاختلاف أساليبهم في مواجهة أزمة الهوية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٥) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الزقازيق، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٢) سنة، واستخدم مقياس جامعة تكساس لتقدير الذات للمراهقين والراشدين، ومقياس رتب الهوية، واستمارة المستوى

الاقتصادي والاجتماعي، وتبين من نتائجها وجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات باختلاف أساليبهم في مواجهة أزمة الهوية لصالح الذكور، وذلك بحسب ظروف التنشئة الاجتماعية واختلافها، فالإناث يجدن صعوبة في تأكيد هويتهن بسبب نقص التأييد الاجتماعي لهن وبالتالي يرتضين الهوية التي يختارها لهن الوالدان وذلك على العكس من الذكور.

كما قامت نهلة السيد (٢٠٠٢) بدراسة كان هدفها الكشف عن دور المساندة الاجتماعية في التخفيف من الشعور بالاغتراب وتغيير صورة الفرد عن ذاته، ومعرفة الفروق بين المحرومين وغير المحرومين من الجنسين في كل من المساندة الاجتماعية وتقدير الذات والاغتراب، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٥) ذكوراً وإناثاً، منهم (٦٣) من المودعين بالمؤسسات الاجتماعية، و(٦٢) ذكوراً وإناثاً من معروف في النسب والمقيمين لدى أسرهم العادية، وتراوحت أعمارهم بين (١١-١٣) سنة، واستخدمت الدراسة مقياس تقدير الذات، ومقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الاغتراب، وتبين من نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجات المساندة الاجتماعية وفي تقديرهم لذواتهم.

وكذلك دراسة عبد العال (٢٠٠٢) التي هدفت لمعرفة العلاقة بين كلا من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات، والوقوف على أثر كل من متغيري الجنس والتخصص والتفاعل بينهما على فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات، وذلك على عينة من (٢٢٠) معلماً ومعلمة برياض الأطفال والمرحلة الابتدائية من محافظتي الدقهلية ودمياط، وأثبتت الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث في فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات لصالح الذكور.

وفي دراسة عبر ثقافية قام بها عبد المختار (٢٠٠٤) لمعرفة العلاقة بين تقدير الذات والجمود ومعرفة الفروق بين الجنسين في درجات تقدير الذات على عينة تكونت من (١٥١) طالباً وطالبة من جامعتي سوهاج وعمان، واستخدم فيها استبانة الجمود واستبانة تقدير الذات، تبين عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجات تقدير الذات لدى أفراد العينة.

كما قام الزعبي (٢٠٠٥) بدراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات، ومعرفة الفروق بين الجنسين في درجات تقدير الذات والاكتئاب، وتكونت عينة الدراسة من (٣٩٠) طالباً وطالبة، (٢٠٠) طالباً وطالبة من الصف الأول ثانوي، و(١٩٠) طالباً وطالبة من الصف الثالث ثانوي، واستخدم مقياس الاكتئاب (B.D.T)، ومقياس تقدير الذات من إعداد الباحث، وتبين من نتائجها وجود فروق دالة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في الاكتئاب وتقدير الذات، فكانت الإناث أكثر اكتئاباً من الذكور وأقل تقديرًا لذواتهن.

ولعل هذا التباين في نتائج الدراسات السابقة يرجع إلى اختلاف المتغيرات المحددة لاتجاه الفروق، وكذلك اختلاف الثقافات والبيئات التي أجريت فيها الدراسات، فضلاً عن اختلاف المعتقدات المرتبطة بالأدوار المناسبة لكل جنس، مما يؤثر بدوره على تقدير الذات سلباً أو إيجاباً.

### ٣- دراسات تناولت المساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى

تعتبر الدراسات التي تناولت مرحلة المراهقة من خلال تأثرها بالمساندة الاجتماعية المدركة قلة مقارنة بالدراسات التي تناولت المراحل العمرية الأخرى، كما أجريت العديد من الدراسات التي تحاول معرفة التأثير الإيجابي للمساندة الاجتماعية في خفض الضغوط النفسية كدراسة ديفيد وآخرون (١٩٩٢) David, et al. التي هدفت لمعرفة العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والمساندة الاجتماعية والتكيف النفسي الاجتماعي وأثر ذلك عند التعرض للاضطرابات النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٦) مراهقاً، واستخدمت الدراسة مقياساً لأحداث الحياة الضاغطة، ومقياس المساندة الاجتماعية المدركة، ومقياس الاضطرابات النفسية، وأظهرت النتائج أن ارتفاع الضغوط وضعف

المساندة الاجتماعية سواء من الأسرة أو الأصدقاء أو المدرسة أدى إلى نقص الأداء الأكاديمي والتعرض للاضطرابات النفسية، كما تبين وجود علاقة دالة بين المساندة الاجتماعية ودرجة التكيف، فكلما زادت درجة المساندة الاجتماعية المدركة زاد مستوى التكيف لدى المراهقين.

وكذلك دراسة أمينة مختار (١٩٩٤) التي هدفت إلى إبراز دور وأهمية المساندة الاجتماعية المدركة في خفض الميول العصابية، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٦٣) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية تتراوح أعمارهم بين (١٤-١٨) سنة، واستخدمت الباحثة استبيان المساندة الاجتماعية للمراهقين، وقائمة ويلوبى للميل العصابي، وأظهرت النتائج أن المراهقين الذين لا يدركون المساندة الاجتماعية كانوا أكثر عصابية من مدركي المساندة، كما لم توجد فروق بين الذكور والإناث في العصابية، ولم تختلف العصابية باختلاف تفاعل الجنس والمساندة المدركة.

ثم كانت دراسة مخيمر (١٩٩٧) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب، وقد تكونت العينة من (١٧١) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين (١٩-٢٤) سنة بكلّيات جامعة الزقازيق، واستخدمت الدراسة استبيان الصلابة النفسية، ومقياس الإمداد بالعلاقات الاجتماعية، ومقياس أحداث الحياة الضاغطة، ومقياس الاكتئاب، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن الإناث كن أكثر سعياً من الذكور للحصول على دعم ومساندة الآخرين في مواقف الشدة، وفعالية المساندة الاجتماعية في تخفيف الأثر الناتج من التعرض للضغوط سواء لدى الذكور أو الإناث وإن كان تأثيرها أقوى لدى الإناث.

ولا شك أن دراسة الفروق بين الجنسين في إدراك المساندة الاجتماعية من المواضيع التي اهتم بها الكثير من الباحثين وإن تباينت نتائج تلك الدراسات، في حين أوضحت دراسات أخرى أهمية تأثير الجنس على إدراك المساندة الاجتماعية ولكنها لم توضح أيهما أكثر إدراكاً للمساندة الاجتماعية من الآخر ومن ذلك دراسة الربيع (١٩٩٧) التي هدفت للكشف عن العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الجامعة ومعرفة أثر كلا من الإقامة الداخلية والخارجية على الشعور بالوحدة، وتكونت العينة من (٦٠٠) طالب وطالبة من طلاب وطالبات كلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض، وتراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٩) سنة، واستخدمت الدراسة مقياس الشعور بالوحدة النفسية، ومقياس المساندة الاجتماعية، وتبين من نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة إدراكهم للمساندة الاجتماعية.

بينما تشير دراسة كلا من أسماء السرسى وأماني عبد المقصود (٢٠٠٠) لعدم وجود فروق بين الجنسين في درجات إدراكهم للمساندة الاجتماعية حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية وعدد من المتغيرات النفسية التي تتمثل في: القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية، وتقدير الذات، والدافع للإنجاز. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالباً وطالبة في مرحلة المراهقة تتراوح أعمارهم بين (١٤-١٥) سنة، تبين من نتائجها عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجات المساندة الاجتماعية ككل.

بينما تبين من دراسات أخرى أن الإناث كن أكثر إدراكاً للمساندة الاجتماعية من الذكور فكانت دراسة عواطف صالح (٢٠٠٢) التي حاولت إلقاء الضوء على العلاقة بين العزلة الاجتماعية وبعض المتغيرات ذات الطابع النفسي الاجتماعي وهي المهارات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة من الجنسين، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٥) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الزقازيق، وقد تراوحت أعمارهم بين (١٧-٢٠) سنة، واستخدمت الدراسة مقياس العزلة الاجتماعية، واختبار المهارات الاجتماعية، ومقياس الإمداد بالعلاقات الاجتماعية، وتبين من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مساندة الأصدقاء والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية لصالح الإناث فالفتاة في المجتمع العربي ربما تكون أكثر إحساساً بالعزلة الاجتماعية من الفتى نظراً للقيود الاجتماعية التي يفرضها عليها المجتمع والأسرة، بينما لم توجد فروق بين الجنسين في المساندة

الأسرية ولعل ذلك راجع إلى أن الأسرة في المجتمع العربي تتميز بالترابط بين أعضائها مما يجعل الذكور والإناث يحصلون على مقدار متقارب من المساندة الأسرية.

وبالنظر إلى ما سبق فإنه يمكن القول بأن نتائج الدراسات اتفقت على وجود فروق بين الذكور والإناث في درجات إدراكهم للمساندة الاجتماعية وإن اختلف اتجاه هذه الفروق فكان لصالح الإناث في بعض الدراسات، وتشير دراسات أخرى إلى وجود فروق بين الجنسين ولكنها لم تحدد أيهما أكثر إدراكاً للمساندة، واختلفت عن تلك النتائج دراسة أسماء السرسى وأمني عبد المقصود (٢٠٠٠) حيث تشير إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في درجات إدراكهم للمساندة.

وترى الباحثة أن ظهور الفروق أو عدم ظهورها يمكن أن يخضع لعوامل مختلفة من أهمها الظروف الثقافية والاجتماعية والمواقف التي يمر بها متلقي المساندة ومدى تشابهها مع ظروف مانحي تلك المساندة.

ونظراً لاختلاف عينة الدراسة الحالية عن عينات الدراسات السابقة وظروفها الاجتماعية الخاصة عن غيرها، فإنه يمكن افتراض وجود فروق بين الجنسين في درجات إدراكهم للمساندة الاجتماعية.

#### ٤- دراسات تناولت مجهولي الهوية

لم يتسن للباحثة الحصول على دراسات تجمع كل متغيرات الدراسة ولا سيما التي أجريت على مجهولي الهوية؛ وبشكل عام تعتبر الدراسات التي تناولت مجهولي الهوية نادرة سواء الدراسات الأجنبية أو الدراسات العربية واقتصر اهتمام الباحثين على دراسة المحرومين من الرعاية الوالدية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية ومقارنتهم بالعاديين والعاديات ومعرفة الفروق بين الجنسين ومعرفة تأثير الرعاية البديلة على متغيرات الشخصية المختلفة، ولذا ستتناول الباحثة الدراسات التي تناولت المحرومين من الرعاية الأسرية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية وذلك لسببين:

الأول: يعتبر مجهولي الهوية من الفئات التي تعيش في هذه المؤسسات وتشكل الغالبية الكبرى فيها. الثاني: يعد مجهولي الهوية نموذجاً ممثلاً للحرمان المبكر من الأسرة، سواء وضعوا في مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تتبع نظام التربية الجماعية، أم في نظام شبيه بالأسرة كقرى الأطفال التي يرمز لها بالرمز (S.O.S) وهذه الحروف اختصار لنداء الاستغاثة (Save Our Souls) أي أنقذوا أرواحنا.

ثم بعد ذلك ستقوم الباحثة بعرض الدراسات التي تناولت مجهولي الهوية في الأسر البديلة، وعليه يمكن تقسيم هذا المحور إلى:

أ- دراسات تناولت مجهولي الهوية وغيرهم من المحرومين في المؤسسات الاجتماعية.

ب- دراسات تناولت مجهولي الهوية في الأسر البديلة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التقسيم هو محاولة اجتهادية من الباحثة في محاولة لعرض الدراسات غير المباشرة الخاصة بمجهولي الهوية وجمع النتائج في مجمل تركيبي بما يخدم موضوع الدراسة الحالية.

**أ- دراسات تناولت مجهولي الهوية وغيرهم من المحرومين المقيمين في المؤسسات الاجتماعية وبعض جوانبهم الشخصية والرعاية البديلة المقدمة لهم:**

من الملاحظ في الدراسات التي تناولت المحرومين وذوي الظروف الخاصة من مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية والإيوائية أنها عُنيت بدراسة الأطفال ولم تتناول الفئات العمرية الأكبر سناً ولم يتسن للباحثة إلا دراسات معدودة تناولت مرحلة المراهقة، ومن ذلك دراسة إليزابيث آن فوتا (٢٠٠١) Elizabeth Anne Votta التي هدفت إلى تقييم مدى ارتباط كل من أسلوب التعايش وأحداث الحياة السلبية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية المدركة بالأعراض الاكتئابية والمشكلات السلوكية الداخلية والخارجية لدى المراهقين المشردين، وقد اشتملت العينة على ثلاث مجموعات من المراهقين تتراوح أعمارهم بين (١٦ - ١٩) سنة مقسمين كالتالي: المجموعة

التجريبية، وهي تتكون من (١٠٠) مراقب من المراهقين المشردين (بدون عنوان محدد أو مقيمين في ملجأ أو دار للرعاية أو يسكنون الشوارع) في منطقة إيتاوا (Ottawa)، والمجموعة المقارنة الأولى تتكون من (٧٠) مراقباً من المترددين على مراكز رعاية المراهقين من ساكني أو قاطني منطقة إيتاوا (Ottawa)، أما المجموعة المقارنة الثانية فهي عبارة عن (٥٤) مراقباً من مدرسة إيتاوا، وقد استخدمت الباحثة تصميم دراسة الحالة المقارن للمقارنة بين المجموعات الثلاث من خلال استبيانات لأسلوب التعايش وأحداث الحياة السلبية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية المدركة يملؤها المراهقين بأنفسهم أو من خلال سؤال القائمين بالمقابلات، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين المشردين قد سجلوا استخدام أعلى لأسلوب الانسحاب أكثر من المراهقين غير المشردين، كما كانت درجاتهم أعلى في أحداث الحياة السلبية وأقل في تقدير الذات والمساندة الاجتماعية المدركة، وكذلك مستويات أعلى في الأعراض الاكتئابية والمشكلات السلوكية الداخلية والخارجية أكثر من المراهقين غير المشردين، وتشير تحليلات الانحدار المتدرج إلى أن أسلوب الانسحاب وانخفاض تقدير الذات قد تتبأ بشكل دال على الأعراض الاكتئابية ومشكلات السلوك الداخلية والخارجية.

ويلاحظ على دراسة إليزابيث أنها اقتصررت على عينة الذكور، فلم يعرف تأثير الجنس على المساندة المدركة وكذا على تقدير الذات.

وتعد دراسة مها الكردي (١٩٨٠) من أولى الدراسات العربية التي اهتمت بدراسة أطفال الملجأ والتي هدفت إلى دراسة التوافق والتكيف الشخصي الاجتماعي على عينة من أطفال الملجأ في قرية (S.O.S) بالقاهرة، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين، المجموعة الأولى من (١٠) أطفال ذكور من قرية S.O.S، والمجموعة الثانية من (١٠) أطفال ذكور مقيمين مع أسرهم وكانت أعمار كلتا المجموعتين ٩ سنوات، وتم استخدام مقياس التكيف الشخصي والاجتماعي ومقياس الشخصية للأطفال، وكان من أبرز نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين في التكيف الاجتماعي والتوافق الشخصي لصالح الذكور العاديين، كما ظهر على أطفال الملجأ محاولة الظهور بمظهر الاعتماد على النفس، وأنهم قادرين على توجيه سلوكهم دون الاستعانة بالآخرين، أما الأطفال الذين كانوا يعيشون في أسرهم فكانوا يستطيعون الاعتماد على أنفسهم وتوجيه سلوكهم ولكنهم تميزوا عن أطفال الملجأ بأن لديهم قدراً من الثبات الانفعالي، وكذلك الشعور بتقدير الآخرين وبأنهم قادرين على النجاح.

وفي محاولة التعرف على الآثار الناتجة عن الإيداع في مؤسسات الرعاية على النمو النفسي وكذلك التعرف على اتجاهات الأطفال اللقطاء والمحرومين من الرعاية الأسرية نحو ذواتهم والآخرين داخل المؤسسة وتقبلهم لذواتهم كانت دراسة مديحة العزبي (١٩٨٠) على عينة من (١٠٠) طفل تم تقسيمهم إلى (٥١) طفلاً ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١٠-١١) سنة من الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية ومقيمين في أربع مؤسسات للرعاية، وعينة ضابطة من الأطفال المقيمين مع أسرهم وعددهم (٤٩) طفلاً بمحافظة القاهرة، واستخدمت مقياس الشخصية للأطفال، ومقياس مفهوم الذات، ومقياس الاتجاهات نحو معاملة الآخرين، ومقياس الاتجاهات العائلية والاتجاهات النفسية الاجتماعية نحو الأسرة، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي أطفال الأسر وأطفال المؤسسات لصالح أطفال الأسر في مفهوم الذات، وكذلك وجود فروق دالة لصالح أطفال الأسر في مقياس اعتماد الطفل على نفسه ومجموع التوافق الشخصي في بعض أبعاد التكيف الاجتماعي وعمل الصداقة.

وفي محاولة معرفة أثر نوع الرعاية الاجتماعية المقدمة على مفهوم الذات عند الأطفال الأيتام بالأردن، باعتبار مفهوم الذات مفهوم تكيفي يتأثر إلى حد كبير بالمؤثرات البيئية وطرق التنشئة الاجتماعية، وكذلك معرفة أثر كل من متغيري الجنس والعمر على مفهوم الذات لدى هؤلاء الأطفال، كانت دراسة عباس وتوق (١٩٨٠)، على عينة مكونة من (٤٣٢) يتيماً تراوحت أعمارهم بين (٨-١٥) سنة، وقسمت العينة إلى أربع فئات ذكوراً وإناثاً في كل فئة تبعاً لنوع الرعاية المقدمة لهم، واستخدمت قائمة مفهوم الذات للأطفال من سن (٧-١٦) سنة، وخلصت الدراسة إلى دلالة متغير نوع



الرعاية على قائمة مفهوم الذات وذلك لصالح الأطفال الأيتام الذين يعيشون في رعاية أسرية ممتدة ويقدم لهم برنامج خاص مقارنة مع أداء الأطفال الأيتام الذين يعيشون في رعاية أسرية ممتدة فقط وأداء الأطفال الأيتام الذين يعيشون في رعاية مؤسسية، كما كان لمتغير الجنس أثر ذو دلالة في الأداء على قائمة مفهوم الذات لصالح الإناث وذلك في أربع مقاييس فرعية هي القيمة الاجتماعية، والاتجاه نحو الجماعة، والقدرة العقلية، والعدوانية، وكانت لصالح الذكور في مقياس واحد هو الثقة بالنفس، بينما لم يكن لمتغير العمر أثر ذو دلالة على مفهوم الذات.

ويتبين من هذه الدراسة أهمية البرامج المقدمة للأيتام ومن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة، وتشتمل هذه البرامج بالإضافة للترويج على ألوان من النشاطات المتنوعة كالنشاط الرياضي والكشفي، والفني والثقافي، والزيارات العلمية، وبرامج الخدمة العامة والتي تساهم في مجملها في تنمية مفهوم إيجابي عن الذات لدى هذه الفئات قد يؤدي إلى إحداث فروق في مفهوم الذات بينهم وبين الأيتام الذين يعيشون في أنواع أخرى من الرعاية.

وهذا ما تؤكد عليه دراسة الكيلاني وعباس (١٩٨١) التي هدفت إلى مقارنة مجموعة من الأطفال الأيتام والأطفال اللقطاء الذين تحقق لهم شكل من أشكال الرعاية الاجتماعية، ومجموعة من الأطفال العاديين الذين يعيشون مع والديهم وذلك في مفهوم الذات، وقد أجريت الدراسة في البيئة الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٣٣) طفلاً، تراوحت أعمارهم بين (٨-١٥) سنة، واستخدم مقياس مفهوم الذات، وخلصت الدراسة إلى أن الفروق في مفهوم الذات بين الأيتام واللقطاء والعاديين لم تكن ذات دلالة، وأرجع الباحثان ذلك إلى أن الأيتام واللقطاء الذين تناولتهم الدراسة قد هيئت لهم ظروف الرعاية الموجهة في برامج خاصة، مما جعلهم في مستوى من التكيف لا يقل عما تحقق للعاديين الذين يعيشون مع والديهم، وهذا يؤكد فعالية دور بعض المؤسسات في تعويض مفهوم الذات المتوقع انخفاضه بالنسبة لمجهولي الهوية والمحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية.

كما قامت سميرة شند (١٩٨٣) بدراسة على الأطفال اللقطاء هدفت إلى معرفة الفروق في مفهوم الذات والتوافق النفسي بين أطفال المؤسسات وأطفال الأسر، على عينة تكونت من (٢٠٢) ذكوراً وإناثاً تراوحت أعمارهم بين (٩-١٣) سنة، ومقسمين إلى (١٠١) ذكوراً وإناثاً ممن يقيمون في المؤسسات الإيوائية، و(١٠١) ذكوراً وإناثاً ممن يقيمون مع أسرهم، وقد أجريت الدراسة بمحافظة القاهرة، واستخدمت مقياس التوافق النفسي، ومقياس مفهوم الذات، واختبار عين شمس للذكاء، ودليل الوضع الاجتماعي والاقتصادي، حيث كان من أبرز نتائج الدراسة وجود فروق دالة في مفهوم الذات بين أطفال المؤسسات وأطفال الأسر لصالح أطفال الأسر، وأضافت هذه الدراسة عن سابقتها معرفة الفروق بين الجنسين حيث تبين وجود فروق دالة في مفهوم الذات بين أطفال المؤسسات لصالح الذكور، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في التوافق النفسي لصالح أطفال الأسر مقارنة بأطفال المؤسسات الإيوائية.

إن صورة الذات لدى الطفل اللقيط تسودها مشاعر الحزن والاكتئاب وسيطرة مشاعر النقص والدونية وانخفاض تقدير الذات وهذا ما أكدت عليه دراسة إيمان القماح (١٩٨٣) على عينة مكونة من (١٠) أطفال لقطاء تراوحت أعمارهم بين (٨-١٠) سنوات مقيمين في إحدى المؤسسات الإيوائية بالقاهرة، التي استخدمت في دراستها اختبار رسم الأسرة المتحركة لهوفمان وبيريز، واختبار الشخصية لماكوفر، وأسلوب اللعب الحر، كما اتضح من نتائج الدراسة أن علاقات الأطفال اللقطاء اتسمت بالتباعد الوجداني تجاه الآخرين، وحلت صورة الجسم محل صورة الذات، وإن كانت صورة مشوهة عبرت عن ازدواجية الدور الجنسي، والتأرجح بين الذكورة والأنوثة.

كما توضح دراسة أحمد (١٩٨٦) أهمية مستوى الرعاية المقدمة في المؤسسات الإيوائية وذلك من خلال الكشف عن السمات الشخصية المميزة للمودعين والمودعات في بعض المؤسسات الإيوائية وارتباطها بمستوى الأنشطة والخدمات المتبعة في تلك المؤسسات، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٢) من المودعين بالمؤسسات الإيوائية تراوحت أعمارهم بين (١٣-١٨) سنة، وتم تقسيمهم إلى (١٠٠)

ذكرا من ثمانية مؤسسات إيوائية، و(٧٢) أنثى من ستة مؤسسات إيوائية، واستخدمت الدراسة مقياس الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، واستمارة أنشطة وخدمات الرعاية بالمؤسسات، واستمارة بيانات المودعين بالمؤسسات، وأسفرت الدراسة إلى أن أبرز السمات الشخصية المميزة للمودعين والمودعات ببعض المؤسسات الإيوائية ذات مستوى الرعاية المرتفع هي: التفاعل الاجتماعي-تقبل الذات- الثقة بالنفس-المرونة)، أما في المؤسسات ذات المستوى المنخفض في الرعاية فانتسمت شخصياتهم بالشعور بالإثم-الخجل والانطواء-الخيال والتوتر.

وترى الباحثة أن الرعاية البديلة المقدمة لمجهولي الهوية تعد من أشكال المساندة الاجتماعية لهم كما يتضح من تعريفاتها وأبعادها وفي محاولة الكشف عن تأثير الرعاية البديلة على السلوك الاجتماعي والانفعالي كانت دراسة نبيلة ميخائيل (١٩٨٩) على المحرومين من الأسرة، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢٠) محروماً ومحرومة تراوحت أعمارهم بين (٩-١٢) سنة وتم تقسيمهم إلى مجموعات ضمت المجموعة الأولى (١٤) من الذكور والإناث من قرى S.O.S بالقاهرة والإسكندرية وضمت المجموعة الثانية (٩٢) ذكوراً وإناثاً من المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية والمجموعة الثالثة (٢١٥) ذكوراً وإناثاً من المقيمين مع أسرهم، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة في السلوك الانفعالي بين مجموعة أطفال الأسر العادية والمقيمين في قرى S.O.S ذكوراً وإناثاً، بينما وجدت فروق بين الجنسين في السلوك الاجتماعي بين أطفال الأسر العادية، وأطفال دور الرعاية الاجتماعية.

وهذا يعني بأن هناك عوامل تلعب دوراً كبيراً وواضحاً في درجة تأثر الطفل أو المراهق من إقامته في المؤسسات الاجتماعية ومن ذلك أساليب التنشئة المستخدمة في تلك المؤسسات والتي قد تكون بعيدة عن الإثابة وهذا ما أكدته دراسة سامية الأنصاري (١٩٨٩) عن تقدير الذات وعلاقته باتجاهات التنشئة الاجتماعية لدى أطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعية، وأطفال قرى (S.O.S) بالقاهرة والإسكندرية، وتكونت العينة من مجموعتين من الأطفال ذكوراً وإناثاً، تراوحت أعمارهم بين (٩-١٢) سنة، واستخدم مقياس تقدير الذات للأطفال، ومقياس اتجاهات التنشئة الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، واتضح من خلال نتائج الدراسة أن أكثر أساليب التنشئة شيوعاً في نظر الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية هي أساليب الرفض، والإهمال، والعقاب، وذلك يرجع إلى ظروف المعيشة والرعاية داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تفرض الكثير من القيود الرسمية، بينما قلت نسبة شيوعها في قرى الأطفال التي يقترب نظامها من نظام الأسر الطبيعية، كما بينت الدراسة أن أطفال قرى الأطفال أفضل في تقديرهم لذواتهم من أطفال المؤسسات، ويرتبط ذلك بشعور الطفل بأنه متقبل، كما أن إثابة الطفل المحروم أو مدحه يعمل على رفع تقديره لذاته، كما أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين الجنسين (ذكوراً وإناثاً) لكل من أطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعية وأطفال قرى (S.O.S)؛ حيث أن تقدير الذات يرتبط بالاتجاهات المتبعة في التنشئة أكثر من ارتباطه بالجنس.

كما تهدف دراسة خضر والدسوقي (١٩٩٤) إلى تقييم الدور الذي تؤديه المؤسسات الإيوائية من خلال محاولة التعرف على بعض جوانب شخصية المودعين بها من حيث مفهوم الذات والقلق، والمخاوف والتكيف الشخصي والاجتماعي، ومقارنتهم بالعاديين في الأسر الطبيعية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢) طفلاً من أطفال المؤسسات الإيوائية، و(٣٠) طفلاً من أطفال الأسر الطبيعية وذلك بمحافظة القاهرة، وتراوحت أعمارهم بين (٩-١١) سنة، واستخدم مقياس مفهوم الذات للأطفال، واختبار القلق للأطفال، واختبار المخاوف للأطفال، واختبار الشخصية للأطفال، وأكدت الدراسة على وجود فروق جوهرية في مفهوم الذات بين أطفال المؤسسات وأطفال الأسر الطبيعية في جوانب مقياس مفهوم الذات، إلى جانب الفروق بين المجموعتين في القلق كحالة، بينما لم توجد فروق بين أطفال المجموعتين في درجة المخاوف، وأوضحت الدراسة أن أسلوب الرعاية البديلة بالمؤسسات القائم على استيعاب الأطفال داخل المؤسسة لم يدعم نموهم النفسي السليم.

كما قامت راوية دسوقي (١٩٩٥) بدراساتها التي هدفت إلى معرفة الفروق بين المحرومين أسرياً والمقيمين بالمؤسسات الإيوائية من محافظة الشرقية بمصر، والعاديين الذين يعيشون مع أسرهم الطبيعية وذلك في بعض السمات الشخصية (مستوى الطموح-الانبساط-الانطواء-العصابية-الثقة بالنفس)، وتكونت العينة من (٦٠) ذكراً، (٣٠) من أبناء المؤسسات الإيوائية، و(٣٠) من أبناء الأسر الطبيعية، تراوحت أعمارهم بين (١٦-١٩) سنة، واستخدمت استمارة مستوى الطموح، وقائمة إيزنك للشخصية، ومقياس الثقة بالنفس، واستمارة المقابلة الشخصية، واختبار تفهم الموضوع، والمقابلة الحرة الطليقة، وكان من أبرز نتائج الدراسة وجود فروق بين المجموعتين في سمات الشخصية (مستوى الطموح-الانبساط-الانطواء-العصابية-الثقة بالنفس)، وفسرت الباحثة تلك النتيجة بأن للأسرة والوالدين دوراً بارزاً في الاستقرار النفسي والصحة النفسية وتكوين الشخصية ونمو العلاقات الاجتماعية؛ الأمر الذي يفتقده المحرومون من الرعاية الأسرية في المؤسسات الإيوائية.

واستخدم العديد من الباحثين البرامج العلاجية المختلفة بهدف تحسين المستوى التكيفي لدى مجهولي الهوية، ومن ذلك دراسة ناهد حلمي (١٩٩٦) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين استخدام أساليب العلاج المعرفي في خدمة الفرد وزيادة تقدير الذات والإحساس بالكفاية الشخصية لدى مجهولي الهوية المقيمين بالمؤسسات الإيوائية، وقد تكونت العينة من (٢٠) طالباً تم اختيارهم عمدياً وتراوحت أعمارهم بين (٩-١٢) سنة، واستخدم مقياس تقدير الذات، واستبيان تقييم الذات، واتضح من خلال الدراسة وجود فروق جوهرية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية؛ الأمر الذي أسفر عن أن التدخل المهني باستخدام أساليب العلاج المعرفي قد أدى إلى زيادة (تقدير الذات-الإحساس بالكفاية الشخصية) لدى مجهولي الهوية.

كما قام سليمان (٢٠٠٠) بدراسة هدفت إلى مساعدة طالب المؤسسة الإيوائية في تحسين مفهوم الذات لديه عن طريق برنامج إرشادي مقدم له، وذلك من خلال (١٢) طالباً وطالبة، لا يقل درجة ذكاؤهم عن ٨٠، ولا يعاني أحدهم من عيوب أو إعاقات ظاهرة، مع إقامة دائمة بالمؤسسة، وتراوحت أعمارهم بين (٩-١٢) سنة وذلك في محافظة القاهرة، واستخدم اختبار الذكاء غير اللفظي، ومقياس مفهوم الذات، البرنامج الإرشادي المقترح، وأسفرت النتائج عن وجود فروق بين طلاب المؤسسة الإيوائية ذكوراً وإناثاً في مفهوم الذات قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي المقترح.

وفي دراسة نفسية اجتماعية عن بعض المحرومات من الرعاية الوالدية والمودعات بدار التربية الاجتماعية في مدينة جدة كانت دراسة سميرة كردي (٢٠٠٠) التي هدفت إلى التعرف على البناء النفسي للطفلة المحرومة من الرعاية الوالدية، والتعرف على الفروق بين المحرومات المودعات بدار التربية الاجتماعية بجدة، وغير المحرومات ذوات الأسر الطبيعية في المتغيرات النفسية والاجتماعية الآتية: "السلوك العدواني، القلق، مفهوم الذات، الانحراف السيكوباتي، وجهة الضبط، الذكاء، المسؤولية الاجتماعية، النضج الاجتماعي"، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين، الأولى من (٤٠) طفلة محرومة من الرعاية الوالدية من المودعات في دار التربية الاجتماعية، والثانية من (٤٠) طفلة من طفلات الأسر الطبيعية، واستخدمت في ذلك مقياس السلوك العدواني، ومقياس القلق، ومقياس مفهوم الذات، ومقياس الانحراف السيكوباتي، ومقياس وجهة الضبط، ومقياس الذكاء، ومقياس المسؤولية الاجتماعية، ومقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي، وكان من أبرز نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطفلات المحرومات من الرعاية الوالدية والمودعات بدار التربية الاجتماعية، والطفلات ذوات الأسر الطبيعية في مفهوم الذات لصالح الأطفال ذوات الأسر الطبيعية.

كما قام الغامدي (١٤٢١) بدراسة عن الفروق في مفهوم الذات ودافعية الانجاز لدى عينة من المراهقين المحرومين من الأسرة والمراهقين غير المحرومين، وكذلك بين المراهقين المحرومين من الأسرة الذين يعرفون أسرهم، والمراهقين المحرومين من الأسرة الذين يجهلون أسرهم والمقيمين في المؤسسات الإيوائية وذلك بمحافظة جدة، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٥) مراهقاً، منهم (٢٦) مراهقاً يعرفون أسرهم، و(٧٩) مراهقاً يجهلون أسرهم، وعينة غير المحرومين وعددهم (١٠٥)

مراهاقاً، تراوحت أعمارهم بين (١٢-١٩) سنة، واستخدم مقياس مفهوم الذات المدرسي، ومقياس دافعية الإنجاز، واستمارة بيانات حالة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات ودافعية الإنجاز بين المراهقين المحرومين من الأسرة والمراهقين غير المحرومين لصالح المراهقين غير المحرومين، بينما لم تسفر الدراسة عن وجود فروق جوهريّة في مفهوم الذات ودافعية الإنجاز بين المراهقين المحرومين الذين يعرفون أسرهم والمراهقين المحرومين الذين يجهلون أسرهم، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن كلتا المجموعتين تتماثلان في وجود المشاعر السلبية الناتجة عن افتقاد الحياة في وسط أسرة طبيعية، كما أن بيئة المؤسسة تسير وفق نظام واحد شديد الصرامة مفروض على الجميع، مما يمحو شخصياتهم كأفراد، ويعزز اتجاهاتهم السلبية نحو ذواتهم.

وفي نفس العام؛ قام الغامدي (٢٠٠١) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة والفروق بين الشعور بالوحدة النفسية وتوكيد الذات لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المؤسسات الاجتماعية، والمراهقين غير المحرومين وذلك في مدينتي مكة وجدة، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٠) مراهقاً منهم (٧٠) محروماً و(٧٠) من غير المحرومين، واستخدم مقياس الشعور بالوحدة النفسية، مقياس توكيد الذات، وكان من أبرز نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين مجموعتي الدراسة في الدرجة الكلية لمقياس توكيد الذات لصالح غير المحرومين، كما وجدت فروق بين مجموعتي الدراسة لصالح غير المحرومين في مهارات (الدفاع عن الحقوق الخاصة - الإقدام الاجتماعي - الدفاع عن الحقوق العامة - الاعتراف بقدر الذات - ضبط النفس - المصارحة)، بينما كانت الفروق لصالح المحرومين في مهارة توكيدية واحدة هي: إبداء الإعجاب والتقدير للآخرين؛ وذلك لأن المحروم اسرياً يحتاج إلى لفت النظر والاستحسان من الآخرين مما يجعله مجاملاً للآخرين بشكل واضح لينال رضاهم ويحقق قبولاً عاماً بينهم، ويخفف من شعوره بالعزلة والافتراق والوحدة التي يعاني منها داخل المجتمع.

وسعت دراسة نورهان فهمي (٢٠٠١) إلى التعرف على دور المناقشة الجماعية في دعم المساندة الاجتماعية للمراهقات مجهولات النسب، ومدى الرضا عن المساندة الاجتماعية التي تتلقاها الفتيات مجهولات النسب، وقد بلغ عدد الفتيات (١٠) من المراهقات المقيمت بقرية S.O.S بطنطا، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات التجريبية التي استخدمت فيها الباحثة برنامجاً للمناقشات الجماعية بين أفراد العينة واستمر على مدى خمسة أشهر، وقد طبق مقياس المساندة الاجتماعية قبل وبعد البرنامج، وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات المساندة الاجتماعية بمختلف أنواعها (المساندة الإجرائية - المساندة بالمعلومات - المساندة بتقدير الذات - مساندة الصلبة الاجتماعية) قبل وبعد تطبيق برنامج المناقشة الجماعية، مما يدل على أن المناقشة الجماعية أدت إلى رفع مستوى المساندة بجميع أبعادها لدى الفتيات مجهولات النسب، وذلك من خلال ارتفاع درجات الرضا عن المساندة الاجتماعية بمختلف أنواعها، وهذا يعني أن برنامج التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعات باستخدام المناقشة الجماعية قد لعب دوراً فاعلاً في دعم المساندة الاجتماعية للفتيات مجهولات النسب.

ويلاحظ في هذه الدراسة أن الباحثة اقتصرت على عينة الإناث وبالتالي لم يتضح تأثير الجنس على درجات إدراك المساندة الاجتماعية.

كما قامت نهلة السيد (٢٠٠٢) بدراسة كان هدفها الكشف عن دور المساندة الاجتماعية في التخفيف من الشعور بالافتراق وتغيير صورة الفرد عن ذاته، ومعرفة الفروق بين المحرومين وغير المحرومين في كل من المساندة الاجتماعية وتقدير الذات والافتراق، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٥) ذكوراً وإناثاً، منهم (٦٣) من المودعين بالمؤسسات الاجتماعية، و(٦٢) ذكوراً وإناثاً من معروفين النسب والمقيمين لدى أسرهم العادية، وتراوحت أعمارهم بين (١١-١٣) سنة، واستخدمت الدراسة مقياس تقدير الذات، ومقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الافتراق، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن المحرومين كانوا أكثر إدراكاً للحرمان الاجتماعي ولذلك فهم أقل شعوراً بالمساندة

الاجتماعية، ونتيجة لوجودهم في مؤسسات الرعاية الاجتماعية فإنهم أدنى شعوراً بقيمة الذات وأكثر احتياجاً للحب والدفء العاطفي، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومين من الوالدين وغير المحرومين في درجات المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لصالح غير المحرومين، بينما لم توجد فروق بين الذكور والإناث في درجات المساندة الاجتماعية وفي تقديرهم لذواتهم، مما يشير إلى أن أفراد العينة ذكوراً وإناثاً على السواء من المحرومين بينهما فروق في درجات المساندة الاجتماعية وتقدير الذات عن قرنائهم ذكوراً وإناثاً من غير المحرومين من الوالدين. كما اتضح من الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية، مما يشير إلى أن الأفراد الذين يدركون المساندة الاجتماعية بدرجة كبيرة يكون لديهم تقدير عالٍ لذواتهم.

وتشير عفاف الكثيري (٢٠٠٤) في دراستها التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين تقدير الذات والاكتئاب لدى المراهقات المحرومات ( ذوات ظروف خاصة، ویتیمات) من الدور الإيوائية بالرياض والإحساء وجدة، ومقارنتهن بالعاديات والیتیمات من خارج الدور، وبلغت العينة ( ١٣٢ ) مراهقة مقسمة إلى أربع مجموعات، مجموعة ذوات الظروف الخاصة (٤٠)، ومجموعة الیتیمات من داخل الدار (١٢)، ومجموعة الیتیمات من خارج الدار (٤٠)، والعاديات (٤٠)، وتراوحت أعمارهن بين (١٢-٢٠) سنة، واستخدمت في ذلك مقياس روزنبرج لتقدير الذات، والمقياس العربي للاكتئاب الأطفال (ACDI)، ومقياس بيك لشدة الاكتئاب (BDI)، واستمارة البيانات الشخصية العامة من إعداد الباحثة، إلى أن تقدير العاديات لذواتهن كان أعلى من تقدير الذات لكل من ذوات الظروف الخاصة والیتیمات من داخل وخارج الدور، كما تبين من خلال الدراسة أن الفئة العمرية من ١٢-٢٠ سنة كانت أكثر إدراكاً وتأثراً بتعامل الآخرين وآرائهم.

وتدعم هذه النتيجة أهمية الدور الفاعل الذي تلعبه البيئة وظروف التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في تقديره لذاته سلباً أو إيجاباً.

وأجرى علام (٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى تعديل مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال اللقطاء وذلك باستخدام برنامجين للإرشاد التوكيدي والإرشاد العقلاني الانفعالي، وتقوم الدراسة على عينة قوامها (٣٠) طفلاً لقيطاً، واستخدم استبيان مفتوح لمعرفة المواقف التي يشعر فيها الأطفال اللقطاء بتدني مفهوم الذات ومعرفة أفكارهم اللاعقلانية المرتبطة بذلك، ومقياس مفهوم الذات، وبرنامج الإرشاد التوكيدي، وبرنامج الإرشاد العقلاني الانفعالي، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامجين في تعديل مفهوم الذات لدى الأطفال اللقطاء؛ وإن كان برنامج الإرشاد العقلاني الانفعالي أكثر فاعلية في تعديل مفهوم الذات من برنامج الإرشاد التوكيدي.

وتستنتج الباحثة من خلال ما سبق؛ الدور الذي تلعبه المؤسسات الاجتماعية سلباً أو إيجاباً على تقدير الذات والذي يؤثر بدوره على التوافق النفسي لدى مجهولي الهوية، فيقدر الرعاية والمميزات المتواجدة في المؤسسة، والدقة في اختيار الأفراد الذين يقومون برعاية مجهولي الهوية والمحرومين من الرعاية الأسرية وإتباعهم لأساليب التنشئة الاجتماعية المتسمة بالتقبل والرعاية والإثابة يكون الارتفاع في درجة تقدير الذات لمجهولي الهوية والمحرومين من الرعاية الأسرية.

### ب- دراسات تناولت الأسر البديلة:

تعددت الدراسات التي أجريت للمقارنة بين الرعاية الأسرية البديلة والرعاية المؤسسية وإن اقتصر على معرفة الفروق في أبعاد مفهوم الذات أو التوافق النفسي بالإضافة إلى معرفة مشكلاتهم السلوكية، ومن أولى الدراسات التي أجريت على الأطفال في الأسر البديلة دراسة سعدان (١٩٧٤) وهي دراسة اجتماعية للأطفال في الأسر البديلة، وتكونت عينة الدراسة من (٦٩) طفلاً من مجهولي الأبوين تراوحت أعمارهم بين (٦-١٢) سنة، كما شملت العينة الأبوين البديلين للأطفال، وأظهرت الدراسة أن الأطفال المودعون في أسر بديلة بها أبناء طبيعيين لا يلقون الرعاية الكافية، في حين أن الأطفال الذين يودعون في أسر بديلة ليس بها أطفال يلقى بعضهم رعاية وحماية زائدة عن المستوى

العادي، والبعض الآخر يلقي تدليلاً زائداً، وهذه الأمور كما يرى سعدان لا تؤدي إلى التوافق الشخصي والاجتماعي لهذه الفئة.

وفي محاولة استهدفت الكشف عن أثر ممارسة اتجاه العلاج الأسري في التوافق الشخصي والاجتماعي للأطفال المودعين بالأسر البديلة كانت الدراسة الثانية لسعدان (١٩٨٠) والتي أجراها على عينة من الأسر البديلة والمكونة من أب وأم بديلين وطفل بديل ممن يعاني من سوء التوافق الشخصي والاجتماعي، وبلغ عدد الأسر (١٠) أسر بديلة من جنوب القاهرة، وتراوحت أعمار الأطفال في تلك الأسر بين (٩-١٣) سنة، وانتهت الدراسة إلى ملاحظة التحسن في درجات التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأطفال في الأسر البديلة نتيجة التدخل المهني باستخدام العلاج الأسري، حيث ظهر ذلك في زيادة اعتماد حالات الدراسة على أنفسهم وإحساسهم بقيمتهم، وشعورهم بحريتهم وانتماؤهم إلى أسرهم البديلة، والتحرر من الميل إلى الانفراد، والخلو من مظاهر الأمراض العصابية، كما تبين تحسن في اعتراف حالات الدراسة بالمستويات الاجتماعية وتحسن المهارات الاجتماعية والتحرر من الميول المضادة للمجتمع وتحسن العلاقات الأسرية والمدرسية.

وتضمنت دراسة سعدان عدة دراسات عن الأسر البديلة ومن تلك الدراسات ما قام به هيلي Healy في الولايات المتحدة الأمريكية لمعرفة مدى التوافق في الحياة العامة على عينة مكونة من (٥٠٠) شخص عاشوا في طفولتهم لدى أسر بديلة، وقد أوضحت الدراسة أن نسبة كبيرة من هؤلاء الأفراد كانوا متوافقين توافقاً جيداً نتيجة للعلاقات الطيبة والفهم المتبادل بينهم وبين آبائهم في أسرهم البديلة.

كما أجرى سالم (١٩٨٧) دراسة هدفت إلى المقارنة بين الرعاية الأسرية البديلة والرعاية المؤسسية متمثلة في قرى (S.O.S) بطنطا من حيث التوافق النفسي والاجتماعي لمجهولي النسب، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفلاً من أطفال الأسر البديلة وأطفال المؤسسات، واستخدم في الدراسة الوثائق والسجلات والمقابلات واختبار الذكاء المصور، واختبار الشخصية للأطفال، وأسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين الاتجاهات الوالدية للطلاب الذين يتلقون رعاية أسرية بديلة والطلاب الذين يتلقون رعاية مؤسسية بقرية الأطفال (S.O.S)، كما وجدت فروق جوهرية في التوافق النفسي والاجتماعي لصالح الرعاية المؤسسية بقرية (S.O.S)، وذلك للاهتمام الكبير الذي يلقاه الأطفال بالقرية، بينما كان بعض أطفال الأسر البديلة أداة لتلقي الأوامر من أسر لا تتوافر فيها أدنى مقومات الرعاية النفسية والاجتماعية، وأوضحت الدراسة أن الإناث كن أكثر توافقاً نفسياً واجتماعياً من الذكور، وكذلك تفوقن على الذكور في أبعاد الإحساس بقيمة الذات، والتحرر من الميول المضادة للمجتمع.

وقامت موضي الزهراني (١٩٩٤) بدراسة لمفهوم الذات لدى عينة من اللقطاء في المؤسسات الاجتماعية والأسر البديلة، وعينة من العاديين في مدينة الرياض، وتكونت العينة من (١٥٦) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (٧-١٢) سنة، منهم (٨٧) طفلاً من ذوي الظروف الخاصة (اللقطاء)، بواقع (٢٨) طفلاً من دار التربية الاجتماعية للبنين، و(٢٠) طفلة من دار التربية الاجتماعية للبنات، و(١٥) طفلاً من الأسر البديلة، و(١٥) طفلة من الأسر البديلة، و(٨٧) من الأطفال العاديين، (٤٣) من الذكور، و(٣٥) من الإناث، واستخدمت الدراسة مقياس بيرس-هاريس لمفهوم الذات للأطفال، ومقياس مفهوم الذات المصور من إعداد الباحثة، واختبار الذكاء المصور، وكان من أبرز نتائج الدراسة عدم وجود فروق في درجة مفهوم الذات الكلية بين الأطفال العاديين والأطفال اللقطاء المقيمين بالمؤسسات، والأطفال اللقطاء المقيمين لدى الأسر البديلة، وعن الفروق بين الجنسين في مفهوم الذات وجدت فروق ذات دلالة بين ذوي الظروف الخاصة (اللقطاء) ذكوراً وإناثاً لصالح الإناث، ولم توجد فروق في مفهوم الذات بين العاديات واللقطات، بينما وجدت فروق بين عينات الذكور لصالح العاديين، وكانت هناك فروق دالة في مفهوم الذات بين ذوي الظروف الخاصة (اللقطاء) من حيث نوع الإقامة لصالح المقيمين في المؤسسات.

ويلاحظ في هذه الدراسة انعدام الفروق بصفة عامة بين اللقطاء والعاديين في أبعاد مفهوم الذات؛ ما عزته الباحثة إلى العناية الكبيرة المقدمة في دور التربية تجاه هذه الفئة، وهذا يؤيد ما سبقت الإشارة إليه في دراسات عديدة من أهمية الرعاية وأثرها في التخفيف من وطأة الحرمان والجهل بالنسب على البناء النفسي لمجهول الهوية.

وخلافاً للنتيجة السابقة؛ ما قام به قاسم (٢٠٠٢) في دراسته عن مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الوالدين ومودعين بالمؤسسات والأطفال المحرومين من الوالدين ومودعين بأسر بديلة بمحافظة القاهرة، وكذلك مقارنة أطفال الأسر البديلة بأطفال الأسر الطبيعية، وكان عدد كل مجموعة (٤٠) طفلاً من الجنسين، تراوحت أعمارهم بين (٣-٦) سنوات، واستخدم مقياس مفهوم الذات، وقائمة سلوك طفل ما قبل المدرسة، واختبار رسم الرجل، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات مفهوم الذات بين أطفال الأسر البديلة وأطفال المؤسسات لصالح أطفال الأسر البديلة، وكذلك وجدت فروق في مفهوم الذات بين أطفال الأسر البديلة وأطفال الأسر الطبيعية لصالح أطفال الأسر الطبيعية.

كما توصلت دراسة ابتسام العدوانى والمشعان (٢٠٠٥) إلى النتيجة السابقة حيث تبين وجود فروق في أبعاد مفهوم الذات لدى مجهولي الأبوين من المراهقين المودعين في دور الرعاية الاجتماعية والمحتضنين لدى أسر وأقرانهم من معلومي الوالدين، وذلك في دراستهما التي هدفت إلى التعرف على الفروق في أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين من مجهولي الوالدين، سواء المودعون بدور الرعاية الاجتماعية أو المحتضنون لدى أسر ومقارنتهم بأقرانهم من معلومي الوالدين، وقد أجريت الدراسة في البيئة الكويتية، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) مراهقاً ومراهقة، منهم (٧٦) من الذكور و(٧٤) من الإناث، تراوحت أعمارهم بين (١٢-١٨) سنة، واختيرت العينة من ثلاث مجموعات (مجهولي الوالدين المودعين، مجهولي الوالدين المحتضنين، معلومي الوالدين) وتألفت كل مجموعة من (٥٠) فرداً، واستخدمت الدراسة مقياس تنسي لمفهوم الذات، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة بين متوسطات المجموعات الثلاث في الأبعاد التالية (الذات الاجتماعية-الذات الأسرية-الدفاعات الموجبة) حيث كان متوسط المراهقين معلومي الوالدين أعلى من متوسط المراهقين مجهولي الوالدين في تلك الأبعاد، بينما كانت متوسطات مجهولي الوالدين المحتضنين أعلى في أبعاد (الذات الأخلاقية-الذات الشخصية-الذات الجسمية)، في حين حصل مجهولو الوالدين المودعون في الدور على متوسطات أعلى في الأبعاد التالية (العصابية -الذهانية-سوء التوافق-اضطراب الشخصية)، بينما لم توجد فروق ذات دلالة بين المجموعات الثلاث في بعد تكامل الشخصية، كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في أبعاد مفهوم الذات، حيث كان متوسط الإناث أعلى من الذكور في (الذات الاجتماعية-الذات الأسرية-الذات الجسمية)، بينما حصل الذكور على متوسطات أعلى في (العصابية-سوء التوافق-اضطراب الشخصية).

وتضمنت دراسة ابتسام العدوانى والمشعان (٢٠٠٥) عدة دراسات عن المراهقين المحتضنين في الأسر البديلة، وترى الباحثة أن ذكرها يفيد الدراسة الحالية كدراسة ليفي Levy التي أجريت عام ٢٠٠١، على عينة قوامها (٩١) من المراهقين المحتضنين وأقرانهم غير المحتضنين (كمجموعة ضابطة)، وقد جمعت البيانات على مرحلتين: الأولى عند بلوغ العينة سن (١٨)، والثانية عندما بلغت أعمار العينة (٢٨) عاماً، وتمت المقارنة بين المحتضنين وغير المحتضنين، وقد دلت النتائج على انخفاض في مفهوم الذات وتزايد في الأعراض المرضية لدى المحتضنين، كما دلت النتائج على أنه يمكن اعتبار الاحتضان متغيراً تنبؤياً للتوافق النفسي.

وقامت أماني أبو النجا (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى التعرف على درجة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وكلا من السلوك العدوانى، ومفهوم الذات لدى اليتيمات ضمن نظام الإيواء العادي، واليتيمات ضمن نظام الأسر البديلة داخل الدور، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٤) من ذوات الظروف الخاصة تراوحت أعمارهن بين (٩-١٦) سنة، منهن (٤٤) ضمن نظام الأسر البديلة، (٦٠) ضمن نظام الإيواء العادي، واستخدم مقياس الشعور بالوحدة النفسية، ومقياس السلوك العدوانى،

ومقياس مفهوم الذات، وكان من أبرز نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الإحساس بالوحدة النفسية ودرجات مفهوم الذات، فكلما ارتفع الإحساس بالوحدة كان هناك انخفاض في درجة مفهوم الذات، وتؤكد الباحثة على أهمية نظرة الطفل إلى نفسه والتي قد تحدد مصيره فيما بعد، وخاصة أطفال ذوي الظروف الخاصة؛ فهم بحاجة إلى مزيد من الرعاية والاهتمام وتفعيل دور التربيين والمشرفين القائمين على رعايتهم، كما أوضحت الدراسة وجود علاقة سلبية دالة بين درجات السلوك العدواني ومفهوم الذات، فكلما ارتفعت درجة مفهوم الذات انخفض معها بالمقابل درجة السلوك العدواني، وعن الفروق بين مجموعتي الدراسة ظهرت الوحدة النفسية بشكل أكبر لدى اليتيمات ضمن نظام الإيواء العادي، وبشكل أقل لدى اليتيمات ضمن نظام أسرة بديلة، بينما ظهر السلوك العدواني متماثلاً لدى النظامين، وكان المفهوم الإيجابي أعلى لدى اليتيمات القاطنات ضمن نظام أسرة بديلة.

وتشير الباحثة إلى أن الدراسة الحالية تختلف عن دراسة أمانى أبو النجا بالمقصود بالأسرة البديلة حيث كانت دراسة أمانى أبو النجا للأسر البديلة داخل الدور وهو نظام شبيه بالبيئة الأسرية مكون من أم بديلة وعدد من الإخوة متفاوتون في الأعمار يضمهم بيت واحد داخل المؤسسة الإيوائية ليعيشوا حياة أسرية قريبة نوعاً ما من الأسرة الحقيقية وهو صورة مصغرة من نظام قرى S.O.S ، بينما يقصد بالأسر البديلة في الدراسة الحالية هي أسر طبيعية مكونة من أب وأم، احتضنت مجهول الهوية منذ صغره، وقامت برعايته، ولها حياتها العادية في المجتمع، واستقلالها المادي، ومكان مستقر للإقامة.

من خلال نتائج الدراسات السابقة لمجهولي الهوية سواء المقيمين في مؤسسات اجتماعية أو المحتضنين لدى أسر بديلة يتضح أهمية الأسرة، ووضوح أثر الحرمان والجهل بالهوية على البناء النفسي للمراهق مجهول الهوية ولا سيما على تقدير الذات مما يؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات السلوكية لديه وسوء علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، وإن كان ذلك يعتمد على مدى الرعاية والمساندة المدركة، والبيئة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الذي يتواجد به مجهول الهوية، فكلما كانت البيئة التي يتواجد بها مجهول الهوية مساندة له وقريبة من الجو الأسري الطبيعي وفي ظل العلاقات الاجتماعية المتبادلة والمتفهمة للظروف، سيكون ذلك مؤشراً على نمو التقدير الإيجابي للذات ومنبأ على الصحة النفسية.

### تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين للباحثة أن بعضها ركز على كشف العلاقة بين كلا من تقدير الذات والمساندة الاجتماعية، وأخرى على تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والشخصية والاجتماعية في مختلف المراحل التعليمية، وثالثة على المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق والصحة النفسية وأثرها في خفض الضغوط النفسية، وقد شملت تلك الدراسات بيانات أجنبية وعربية مختلفة كمصر والسعودية وقطر والأردن والكويت لدى مختلف الفئات، ولقد جاءت النتائج متباينة في متغيرات الدراسة، ولم تجد الباحثة في حدود ما توصلت إليه -دراسات تجمع بين متغيرات بحثها- وهي تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى مجهولي الهوية المقيمين في أسر بديلة أو في مؤسسات اجتماعية ومقارنتهم بأقرانهم من معلومي الوالدين، مما حدا بالباحثة لإجراء هذه الدراسة للتحقق من العلاقة بين متغيرات الدراسة في البيئة السعودية وفي منطقة مكة المكرمة على وجه التحديد.

### وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة، تستخلص الباحثة ما يلي:

١- يمكن القول بأن نتائج أدبيات البحث على وجه الإجمال تؤكد العلاقة الإيجابية بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية، كما أن لكل منهما دوراً واقعياً في تخفيف أحداث الحياة الضاغطة وهذا ما أشارت إليه دراسة كلا من سيمس (Simms, J. 1995)، ودراسة الشناوي وعبد الرحمن (1989)، ودراسة أسماء السرسى وأمانى عبد المقصود (2000)، ودراسة عبد العال (2002)، ودراسة نهلة



السيد (٢٠٠٢) فتقدير الذات ينمو من خلال العلاقات والمساندة الاجتماعية الفعالة والتي تعزز بدورها الفكرة السليمة عن الذات.

٢- وجود تباين في النتائج المتعلقة بالفروق بين الجنسين في تقدير الذات، فهناك دراسات تشير إلى عدم وجود فروق بين الجنسين كدراسة شعيب (١٩٨٨)، ودراسة صالح (١٩٨٩)، ودراسة جبريل (١٩٩١)، ودراسة نهلة السيد (٢٠٠٢)، ودراسة عبد المختار (٢٠٠٤) في حين تشير أخرى إلى وجود فروق لصالح الذكور كدراسة أنيتا ويكس (١٩٩٠) Anita Weeks، ودراسة كاماث وكانيكار (١٩٩٣) Kamath and Kanekar، ودراسة عبد العال (٢٠٠٢)، ودراسة محمد (٢٠٠٠)، ودراسة الزعبي (٢٠٠٥)، وبعضها الآخر يشير إلى وجود فروق ولكن لصالح الإناث كدراسة جيهان العمران (١٩٩٥).

وترى الباحثة أن اختلاف النتائج المتعلقة بالفروق بين الجنسين في درجات تقدير الذات يمكن أن يخضع لعوامل مختلفة من أهمها الظروف الثقافية للمجتمع وأساليب التربية المعتمدة، وهذا ما يعطي مبرراً لدراسة هذا المتغير على مجهولي الهوية في المجتمع المحلي.

٣- ندرة الدراسات العربية التي تناولت موضوع المساندة الاجتماعية في مرحلة المراهقة حيث اقتصرَت الدراسات العربية على أربع دراسات وهي دراسة أمينة مختار (١٩٩٤)، ودراسة أسماء السرسى وأمانى عبد المقصود (٢٠٠٠)، ودراسة عواطف صالح (٢٠٠٢)، ودراسة نهلة السيد (٢٠٠٢) وذلك في حدود علم الباحثة، والتي أوضحت افتقاد المراهقين للمساندة الاجتماعية، واستفادت الباحثة من هذه الدراسات في بلورة مشكلة الدراسة وأكدت الحاجة إلى ضرورة معرفة أثر المساندة الاجتماعية للمراهقين والمراهقات مجهولي الهوية.

٤- تؤكد نتائج الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين في إدراك المساندة الاجتماعية على وجود فروق بين الجنسين في درجات إدراكهم للمساندة الاجتماعية فكانت لصالح الإناث كدراسة عواطف الصالح (٢٠٠٢)، في حين أوضحت دراسات أخرى أهمية تأثير الجنس على إدراك المساندة الاجتماعية ولكنها لم توضح أيهما أكثر إدراكاً للمساندة الاجتماعية من الآخر كدراسة الربيع (١٩٩٧)، بينما اختلفت دراسة أسماء السرسى وأمانى عبد المقصود (٢٠٠٠) فقد انتهت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة إدراكهم للمساندة الاجتماعية؛ مما يقود إلى ضرورة توجيه الاهتمام للمزيد من البحوث لمعرفة تأثير الجنس على درجة إدراك المساندة الاجتماعية وأيهما لديه إدراكاً أكثر للمساندة عن الآخر.

٥- تدور معظم الدراسات التي تناولت مجهولي الهوية في المؤسسات الاجتماعية والدور الإيوائية على محور واحد ألا وهو أثر فقدان البيئة الأسرية والإيداع بالبيئة المؤسسية على نفسية الفرد ومدى تكيفه وتوافقه الشخصي والاجتماعي والذي يؤثر بدوره على مفهوم وتقدير الذات لديه، واستخدمت في ذلك مقاييس مفاهيم الذات ومقاييس الشخصية، كما كان التركيز على مرحلة الطفولة كدراسة مها الكردي (١٩٨٠)، ودراسة مديحة العزبي (١٩٨٠)، ودراسة سميرة شند (١٩٨٣)، ودراسة إيمان القماح (١٩٨٣)، ودراسة سميرة كردي (٢٠٠٠)، وقلة من الدراسات التي تناولت مرحلة المراهقة كدراسة راوية دسوقي (١٩٩٥)، ودراسة الغامدي (١٤٢١)، ودراسة الغامدي (٢٠٠١)، ودراسة إليزابيث آن فوتا

(٢٠٠١) Elizabeth Anne Votta ، ودراسة عفاف الكثيري (٢٠٠٤).

٦- أشارت بعض الدراسات إلى أن الرعاية البديلة الأقرب إلى الجو الأسري وأساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة على الإثابة والمدح والتشجيع، والبرامج والأنشطة المتنوعة المقدمة لمجهولي الهوية في المؤسسات الإيوائية له آثاره الإيجابية على شخصياتهم ورفع تقديرهم لذواتهم كدراسة عباس وتوق (١٩٨٠)، ودراسة الكيلاني وعباس (١٩٨١)، ودراسة أحمد (١٩٨٦)، ودراسة نبيلة ميخائيل (١٩٨٩)، ودراسة سامية الأنصاري (١٩٨٩)، ودراسة خضر والدسوقي (١٩٩٤)، ودراسة نهلة السيد (٢٠٠٢).

٧-اهتمت بعض الدراسات بمحاولة التدخل بأساليب علاجية مساعدة للتعامل مع مجهولي الهوية وتحسين المستوى التكيفي لديهم وقد أثبتت تلك البرامج العلاجية فعاليتها في تعديل مفهوم الذات والذي بدوره يؤثر على تقدير الذات والإحساس بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلك الفئة كدراسة سعدان (١٩٨٠)، ودراسة ناهد حلمي (١٩٩٦)، ودراسة سليمان (٢٠٠٠)، ودراسة نورهان فهمي (٢٠٠١)، ودراسة علام (٢٠٠٤).

٨-تباينت نتائج الدراسات التي تمت فيها المقارنة بين نظام الأسر البديلة ونظام الرعاية المؤسسية الأقرب إلى الجو الأسري ومدى فعالية كلا منهما على مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى مجهولي الهوية حيث كان في صالح المقيمين في المؤسسات كما في دراسة ليفي (٢٠٠١) Levy ، ودراسة سالم (١٩٨٧)، ودراسة ماضي الزهراني (١٩٩٤) بينما أشارت دراسات أخرى إلى أفضلية نظام الأسر البديلة مقارنة بالنظام المؤسسي كدراسة قاسم (٢٠٠٢)، ودراسة ابتسام العدوانى والمشعان (٢٠٠٥)، ودراسة أماني أبو النجا (٢٠٠٧)، وتؤكد الباحثة أن ذلك التباين في نتائج الدراسات واختلاف التوافق النفسي والاجتماعي لدى مجهولي الهوية وارتفاع وانخفاض مفهوم الذات والذي يؤثر بدوره إيجاباً أو سلباً على تقدير الذات إنما يعتمد على مدى الرعاية والمساندة المقدمة لمجهولي الهوية سواء في المؤسسات الاجتماعية أو في الأسر البديلة والأساليب المتبعة للتنشئة.

## فروض الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وفي ضوء أهداف الدراسة الحالية، وما سبق عرضه من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة، قامت الباحثة بصياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:

١-توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينات البحث من مجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية ومعرفي الهوية ذكوراً وإناثاً في منطقة مكة المكرمة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معرفي الهوية ومجهولي الهوية في تقدير الذات تبعاً لمكان الإقامة في منطقة مكة المكرمة.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسط درجة تقدير الذات وذلك في عينات البحث من معرفي الهوية ومجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية في منطقة مكة المكرمة.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معروفى الهوية ومجهولى الهوية فى المساندة الاجتماعية تبعاً لمكان الإقامة فى منطقة مكة المكرمة.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى متوسط درجة المساندة الاجتماعية وذلك فى عينات البحث من معروفى الهوية ومجهولى الهوية فى الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية فى منطقة مكة المكرمة.

## الفصل الثالث

### منهج وإجراءات الدراسة

- منهج الدراسة
- إجراءات الدراسة
- مجتمع وعينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- الأساليب الإحصائية المستخدمة فى الدراسة

## منهج وإجراءات الدراسة

### منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على المنهج الوصفي بشقيه: الارتباطي، والمقارن في تصميم الدراسة للكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة الدراسة، وتحديد الفروق بين أفراد العينة تبعاً للمتغيرات المستقلة المحددة في تساؤلات وفرضيات البحث ( الجنس، مكان الإقامة) في المتغيرات التابعة والتي تشمل ( تقدير الذات، المساندة الاجتماعية)، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، بما يحقق الإجابة على تساؤلات الدراسة وفروضها.

### مجتمع وعينة الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة من مجهولي ومجهولات الهوية المحتضنين لدى الأسر البديلة، والمقيمين في المؤسسات الاجتماعية "دار التربية الاجتماعية، الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام، بيت الطفل" والعاديين من معروف ومعارف الهوية الذين يعيشون في أسرهم الطبيعية.

وقد تم اختيار عينة معروفة ومعارف الهوية من طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية من المدارس الحكومية في منطقة مكة المكرمة، وقد روعي في اختيارهم إقامتهم مع الوالدين، وأن تكون أعمارهم بين (١٢-١٩) سنة أي في مرحلة المراهقة، وقد بلغ عدد معرفي ومعارف الهوية (٢٤٠) بواقع (١٢٠) من الذكور، وكذلك (١٢٠) من الإناث تم اختيارهم من ست مدارس والجدول رقم (١) يوضح أسماء المدارس وأعداد الطلاب والطالبات في كل مدرسة.

أما عينة مجهولي الهوية فقد تم اختيارهم بطريقة قصدية وذلك باتفاق الباحثة مع الأخصائيات الاجتماعيات والإطلاع على السجلات الخاصة واختيار الفئات التي تنطبق عليها الشروط من حيث العمر المحدد والجهل بالهوية أي من ليس لهم أب أو أم معروفين أو مجهولي الأب معروف في الأم، ونظراً لقلّة عدد أفراد مجهولي ومجهولات الهوية ممن انطبقت عليهم شروط الدراسة فقد تم اختيار جميع الأفراد في تلك المؤسسات ممن انطبقت عليهم شروط الدراسة فوصل عدد مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية (١٨٠) بواقع (١٢٠) من الذكور و(٦٠) من الإناث، وفي الأسر البديلة (١٠٥) بواقع (٤٥) من الذكور و(٦٠) من الإناث وذلك بعد استبعاد الاستبيانات الغير مكتملة الإجابات والجدول رقم (٢) يوضح توزيع مجهولي ومجهولات الهوية في المؤسسات الاجتماعية، وبذلك يكون قد بلغ حجم العينة الكلية (٥٢٥) ذكوراً وإناثاً من مختلف الفئات الخاصة بالدراسة الحالية، بمتوسط عمري (١٦) سنة وانحراف معياري (١.٨٧). والجدول رقم (٣) و(٤) و(٥) يوضح توزيع عدد أفراد العينة تبعاً لفئات العمر والجنس ومكان الإقامة.

### جدول رقم (١)

يوضح توزيع عينة معروفة ومعارف الهوية في المدارس المختلفة بمكة المكرمة

اسم المدرسة	عدد أفراد العينة
مدرسة الحسين بن علي الثانوية	٤٠ طالباً
مدرسة عين جالوت الثانوية	٤٠ طالباً
مدرسة الندوة المتوسطة	٤٠ طالباً
الثانوية التاسعة والثلاثون	٤٠ طالبة
المتوسطة الثامنة عشر	٤٠ طالبة
المتوسطة الثالثة والأربعون	٤٠ طالبة
المجموع	٢٤٠

#### جدول رقم (٢)

يوضح توزيع عينة مجهولي ومجهولات الهوية في المؤسسات الاجتماعية

اسم المؤسسة	عدد أفراد العينة
دار التربية الاجتماعية للبنين	٤٤ طالباً
جمعية الأيتام الخيرية	٧٦ طالباً
بيت الطفل	٣٠ طالبة
دار التربية الاجتماعية للبنات	٣٠ طالبة
المجموع	١٨٠

#### جدول رقم (٣)

يوضح عدد أفراد عينة الدراسة تبعاً لفئات العمر ونسبة أفراد كل فئة

فئات العمر	التكرار	%
١٤-١٢	١٤٢	٢٧,٠
١٦-١٥	١٥٨	٣٠,١
١٩-١٧	٢٢٥	٤٢,٩
المجموع	٥٢٥	١٠٠

#### جدول رقم (٤)

يوضح عدد أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث ونسبة كلا منهما

الجنس	التكرار (ن)	النسبة (%)
ذكر	٢٨٥	٥٤,٣
أنثى	٢٤٠	٤٥,٧
المجموع	٥٢٥	١٠٠

#### جدول رقم (٥)

يوضح عدد أفراد عينة الدراسة تبعاً لمكان الإقامة ونسبة كل مجموعة

مكان الإقامة	التكرار (ن)	النسبة (%)
--------------	-------------	------------

٤٥.٧	٢٤٠	في أسرة طبيعية
٢٠.٠	١٠٥	في أسرة بديلة
٣٤.٣	١٨٠	في مؤسسة اجتماعية
١٠٠	٥٢٥	المجموع

## أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

١- مقياس تقدير الذات الصورة التي قننها على البيئة السعودية عابد (٢٠٠٢) عن مقياس تقدير الذات، إعداد الدريني وآخرون (د. ت).

٢- مقياس المساندة الاجتماعية، إعداد أسماء السرسى، وأمانى عبد المقصود (د. ت).

وقد قامت الباحثة بتطوير وإعادة تقنين المقياسين في الدراسة الحالية.

## **١ - مقياس تقدير الذات**

### **\* وصف المقياس وطريقة تصحيحه :**

أعد مقياس تقدير الذات المستخدم في هذه الدراسة الدريني وآخرون [أ] (د. ت) وذلك بعد تبنيهم لتعريف كوبر سميث لتقدير الذات وهو "تقييم بضعه الفرد لنفسه وبفسه، ويعمل على المحافظة عليه"، وتكون المقياس في صورته المبدئية من (٥٧) عبارة احتوت على ثلاثة أجزاء كالتالي:

١- الجزء الأول: يطلب فيه من المستجيب أن يحدد درجة أهمية كل من المجالات التالية بالنسبة له: (الصحة الجسمية - الصحة النفسية - القدرات العقلية - الهيئة أو المنظر الشخصي - العلاقات الأسرية - العلاقات بالأصدقاء - تحقيق السعادة - الاستمتاع بوقت الفراغ - تكوين الفلسفة الشخصية)، وقد استخدم في ذلك مقياساً متدرجاً من (صفر - ٤)، وقد اختار معدو المقياس هذه المجالات بناءً على مطالب النمو في مرحلة المراهقة المبكرة والمتأخرة، وعلى دراسة (واتكنس).

٢- الجزء الثاني: ويطلب فيه من المستجيب أن يحدد درجة تقديره لنفسه في كل مجال من المجالات السابقة الذكر.

٣- الجزء الثالث: وهي وحدات المقياس في صورتها الأولية حيث قام معدو المقياس بوضع عدد من الوحدات، ثم قاموا بتحليلها واختيار تلك الوحدات المميزة لمرتفعي ومنخفضي تقدير الذات.

ويتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٠) عبارة - ملحق رقم (٢-أ) - وأمام كل عبارة ثلاث إجابات هي: غالباً-أحياناً-لا أبداً، بحيث يعطى المستجيب ثلاث درجات للإجابة غالباً، ودرجتان للإجابة أحياناً، ودرجة واحدة للإجابة لا أبداً، وذلك لجميع العبارات فيما عدا العبارات ذات الأرقام (١-٤ - ٥ - ٦ - ١٤ - ١٦ - ٢٠ - ٢٣ - ٢٥ - ٢٨) فيتم تصحيحها عكسياً فالإجابة غالباً تأخذ درجة واحدة، والإجابة أحياناً تأخذ درجتان، والإجابة لا أبداً تأخذ ثلاث درجات.

وعليه فإن أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (٩٠) درجة، وأدنى درجة هي (٣٠) درجة، ودرجة الحياد هي (٦٠) درجة، وبذلك فإن الدرجة المرتفعة على المقياس تدل على تقدير الذات الإيجابي، بينما الدرجة المنخفضة فتدل على تقدير الذات السلبي.

وقد قامت الباحثة باستخدام الطريقة نفسها في التصحيح التي استخدمها عابد (٢٠٠٢).

### **\* صدق وثبات المقياس :**

إن القدرة التمييزية للوحدات تعتبر دليلاً على صدقها، مما يزيد من الصدق العام للاختبار، ونظراً لعدم وجود اختبارات أخرى يمكن استخدامها كمحكات للحكم على صدق الاختبار، فقد استخدم الصدق التكويني كمؤشر لصدق الاختبار وذلك على النحو التالي:

أ) تقدير الذات والخجل :

حيث رأى معدو المقياس أنه للتحقق من صدق التكوين الفرضي يمكن حساب ارتباطه بالخلج ، ولقد استخدم لهذا مقياس الخلج الذي وضعه الدريني (١٩٨١م) وقننه على عينة من طالبات جامعة قطر ، وكانت قيمة الارتباط لدى الطالبات ( -٠.٢٦ ) وهو ارتباط دال عند مستوى ( ٠.٠١ ) ،  $n = ٧٤$  ، وبالنسبة للطلاب كانت قيمة الارتباط ( -٠.٢٨٨٦ ) وهو ارتباط دال عند مستوى ( ٠.٠٥ ) ،  $n = ( ٤٩ )$ .

ب) تقدير الذات والاتزان الانفعالي :

وللتحقق من الصدق التكويني لمقياس تقدير الذات طبق مقياس البروفيل الشخصي على (٤٧) طالباً جامعياً بكلية التربية بقطر ، فكان الارتباط بين تقدير الذات والاتزان الانفعالي ( ٠.٥٠ ) وهو دال عند مستوى ( ٠.٠١ ) ، كذلك طبق مقياس البروفيل الشخصي على ( ٧٤ ) طالبة جامعية بكلية التربية بقطر ، فكان الارتباط بين تقدير الذات والاتزان الانفعالي ( ٠.٨٦ ) وهو دال عند مستوى ( ٠.٠١ ) .

ج ) تقدير الذات والاجتماعية :

وقد حسب الارتباط بين مقياس تقدير الذات وبعد الاجتماعية في مقياس البروفيل الشخصي ، فكان الارتباط لدى عينة الذكور ( ٠.١٥١٩ ) ،  $n = ( ٤٧ )$  وهو غير دال ، ولدى الإناث ( ٠.٣١ ) ،  $n = ( ٧٤ )$  وهو دال عند مستوى ( ٠.٠١ ) .

ولحساب الثبات قام معدو المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية ، وكان الثبات قبل التصحيح هو ( ٠.٦ ) وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون ( ٠.٧٦ ) ،  $n = ( ١٢٢ )$  وهو معامل ثبات مرتفع ودال .

**\*صدق وثبات المقياس في البيئة السعودية:**

قام عطا (١٩٩٣) بحساب الصدق عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات عينة قوامها (٢٠) طالباً على مقياس تقدير الذات الحالي ومقياس (كوبر سميث) لتقدير الذات الذي ترجمه وقننه الدماطي وزميله في الرياض وقد بلغ معامل الارتباط ( ٠.٦٤ ) .

ولحساب الثبات استخدم عطا طريقة التجزئة النصفية ، وقد كان قوام العينة ( ٥٢ ) طالباً ، وكان معامل الثبات قبل التصحيح قدره ( ٠.٦٤ ) ، وبعد التصحيح عن طريق معادلة سبيرمان براون بلغ ( ٠.٧٨ ) وهو معدل ثبات مرتفع .

ثم قام عابد (٢٠٠٢) بعد ذلك أيضاً بتقنين المقياس وأجرى عليه بعض التعديلات مستخدماً في ذلك صدق المحكمين - ملحق رقم (٢-ب) - ولحساب الثبات استخدم طريقة ألفا كرونباخ على عينة قوامها ( ٤٠ ) طالباً فوجد أن معامل الثبات يساوي ( ٠.٧٠ ) ، كما استخدم طريقة التجزئة النصفية فوجد معامل الثبات يساوي ( ٠.٨٠ ) .

كما أجرت الباحثة في الدراسة الحالية دراسة استطلاعية بهدف التأكد من صدق وثبات المقياس ومدى ملاءمة تطبيقه على العينة المستهدفة ، وقد بلغ عدد العينة ( ٩٠ ) فرداً بواقع ( ٣٠ ) من كل عينة من عينات البحث ، وكان متوسط أعمارهم ( ١٥.٠٥ ) ، بانحراف معياري مقداره ( ١.٩٥ ) ، وقامت الباحثة بحساب الصدق بطريقتين :

**١-صدق المحكمين:**

وذلك بعرض المقياس في الصورة التي قننها عابد (٢٠٠٢) على مجموعة من أساتذة علم النفس نظراً لملاءمة عباراتها للبيئة المحلية وتم بعد ذلك إجراء التعديل على بعض عبارات المقياس التي أجمع عليها غالبية المحكمين لتتوافق مع وضع العينة الحالية - ملحق رقم (٥) ، فبالنسبة للمقياس المطبق على عينة مجهولي الهوية في المؤسسات الاجتماعية تم حذف (والداي ، الأسرة) وذلك في العبارات (٧-١٠-١٤-٣٠) واستبدالها بكلمة ( من حولي ) - ملحق رقم (٧-أ) ، ومقياس مجهولات الهوية في المؤسسات الاجتماعية ملحق رقم (٧ - أ) ، أما المقياس المطبق على معروف في الهوية

وكذلك مجهولي الهوية في الأسر البديلة لم يتم تغيير العبارات به - ملحق رقم ( ٧ - ب ) ، والمقياس المطبق على معروقات الهوية وكذلك مجهولات الهوية في الأسر البديلة - ملحق رقم ( ٨ - ب ) ، أي أنه قد تم مراعاة الصيغة المستخدمة سواء المذكرة أو المؤنثة تبعاً للعينه المطبق بها.

## ٢-الاتساق الداخلي:

حيث تم إيجاد معامل الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات المقياس والجدول رقم (٦) يوضح قيم معاملات الارتباط.

### جدول رقم (٦)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات مقياس تقدير الذات

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
١	٠.٥٩	٠.٠٠٠	**	١٦	٠.٥٤	٠.٠٠	**
٢	٠.٥٠	٠.٠٠٠	**	١٧	٠.٣٣	٠.٠٠١	**
٣	٠.٣٨	٠.٠٠٠	**	١٨	٠.٦٥	٠.٠٠٠	**
٤	٠.٤٣	٠.٠٠٠	**	١٩	٠.٢٨	٠.٠٠٧	**
٥	٠.٤٣	٠.٠٠٠	**	٢٠	٠.١٤	٠.١٨٧	غير دالة
٦	٠.٥٨	٠.٠٠٠	**	٢١	٠.٥٣	٠.٠٠٠	**
٧	٠.٦٣	٠.٠٠٠	**	٢٢	٠.٣٧	٠.٠٠٠	**
٨	٠.٥١	٠.٠٠٠	**	٢٣	٠.٥٧	٠.٠٠٠	**
٩	٠.٠٢	٠.٨٢٣	غير دالة	٢٤	٠.٤٦	٠.٠٠٠	**
١٠	٠.٤٦	٠.٠٠٠	**	٢٥	٠.٠٨	٠.٤٤٣	غير دالة
١١	٠.٤٥	٠.٠٠٠	**	٢٦	٠.٢٧	٠.٠٠٩	**
١٢	٠.٣٩	٠.٠٠٠	**	٢٧	٠.٠١-	٠.٩٢٤	غير دالة
١٣	٠.٤٥	٠.٠٠٠	**	٢٨	٠.٥٦	٠.٠٠٠	**
١٤	٠.٦١	٠.٠٠٠	**	٢٩	٠.٥٢	٠.٠٠٠	**
١٥	٠.٣٥	٠.٠٠١	**	٣٠	٠.٤٨	٠.٠٠٠	**

\*\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١

ويتضح من خلال الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات المقياس دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) ما عدا العبارات (٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧) لم ترق إلى مستوى الدلالة الإحصائية وقد عللت الباحثة ذلك لصغر حجم العينة الاستطلاعية، وقد رأت الباحثة الإبقاء عليها طبقاً لوجهة نظر المحكمين، وبإجراء الاتساق الداخلي للعينة الكلية اتضح أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات المقياس دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) والجدول رقم (٧) يوضح قيم معاملات الارتباط.

### جدول رقم (٧)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات مقياس تقدير الذات للعينة الكلية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
١	٠.٤٧	٠.٠٠٠	**	١٦	٠.٥٤	٠.٠٠	**
٢	٠.٤١	٠.٠٠٠	**	١٧	٠.١٨	٠.٠٠٠	**
٣	٠.٤٤	٠.٠٠٠		١٨	٠.٥٤	٠.٠٠٠	



**				**			
**	٠.٠٠٠	٠.٢٤	١٩	**	٠.٠٠٠	٠.٣٤	٤
**	٠.٠٠٠	٠.٢٦	٢٠	**	٠.٠٠٠	٠.٤٤	٥
**	٠.٠٠٠	٠.٤٦	٢١	**	٠.٠٠٠	٠.٥٥	٦
**	٠.٠٠٠	٠.٣٥	٢٢	**	٠.٠٠٠	٠.٥١	٧
**	٠.٠٠٠	٠.٥٢	٢٣	**	٠.٠٠٠	٠.٣٦	٨
**	٠.٠٠٠	٠.٤٨	٢٤	**	٠.٠٠٠	٠.٢٥	٩
**	٠.٠٠٠	٠.٣٠	٢٥	**	٠.٠٠٠	٠.٤٧	١٠
**	٠.٠٠٠	٠.٣٧	٢٦	**	٠.٠٠٠	٠.٣٩	١١
**	٠.٠٠٠	٠.١٧	٢٧	**	٠.٠٠٠	٠.٤٨	١٢
**	٠.٠٠٠	٠.٥٣	٢٨	**	٠.٠٠٠	٠.٤٨	١٣
**	٠.٠٠٠	٠.٣٨	٢٩	**	٠.٠٠٠	٠.٥٣	١٤
**	٠.٠٠٠	٠.٤٧	٣٠	**	٠.٠٠١	٠.٣٩	١٥

\*\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١

ولحساب الثبات استخدمت الباحثة طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية وفيما يلي جدول رقم (٨) يوضح قيم الثبات.

#### جدول رقم (٨)

يوضح قيم معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس تقدير الذات للعينة الاستطلاعية (ن = ٩٠)

قيم معاملات الثبات	
ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
٠.٨٤٠	معامل النصف الأول
	معامل النصف الثاني
	سبيرمان - براون
	جتمان
	٠.٧٨٠
	٠.٦٨٠
	٠.٨٠٥
	٠.٨٠٣

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (٠.٨٤٠)، وبطريقة التجزئة النصفية بلغت قيمة ثبات النصف الأول (٠.٧٨٠)، وبلغت قيمة ثبات النصف الثاني بطريقة ألفا (٠.٦٨٠)، وكانت قيمة معامل ثبات سبيرمان - براون (٠.٨٠٥)، وبطريقة جتمان بلغت (٠.٨٠٣)، وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات جيدة. ومما سبق يتضح إمكانية استخدام المقياس في الدراسة الحالية باطمئنان.

## ٢- مقياس المساندة الاجتماعية

### \* وصف المقياس وطريقة تصحيحه :

قام بإعداد هذا المقياس سوزان ديون وآخرون (Dunn.S.et al ١٩٨٧)، وذلك بهدف تقدير المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهقون.

ثم قامت كلا من أسماء السرسى وأمانى عبد المقصود بترجمته إلى اللغة العربية، وتقنيته على عينة مكونة من (١٠٠) طالباً وطالبة في الصف الأول ثانوي، ليتم استخدامه في البيئة المصرية، ويتكون المقياس من (٢٥) عبارة، ويتضمن المقياس في صورته النهائية ثلاثة أبعاد هي: المساندة من قبل النظراء (الأصدقاء والجيران)، والمساندة من قبل الأسرة، والرضا الذاتي عن المساندة، ويتم

الإجابة عليها بثلاث اختيارات هي: دائماً، أحياناً، نادراً - الملحق رقم (٣) - بحيث يعطى المستجيب ثلاث درجات للإجابة دائماً، ودرجتان للإجابة أحياناً، ودرجة واحدة للإجابة نادراً وذلك بالنسبة للعبارة الموجبة وهي (١-٢-٤-٥-٧-٨-١٠-١١-١٣-١٤-١٦-١٧-٢٢-٢٣-٢٤)، بينما يحصل المستجيب على درجة واحدة للإجابة دائماً، ودرجتان للإجابة أحياناً، وثلاث درجات للإجابة نادراً وذلك بالنسبة للعبارة السالبة وهي (٣-٦-٩-١٢-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٥)، وبذلك يتراوح مدى الدرجات بين (٢٥ - ٧٥)، وتعكس الدرجة الكلية مستوى إدراك المساندة الاجتماعية، وتختلف طريقة التصحيح في الدراسة الحالية عن هذه الطريقة نظراً لتطوير المقياس كما سيأتي توضيحه فيما بعد.

### \*صدق وثبات المقياس:

اتبعت أسماء السرسى وأمني عبد المقصود عدة إجراءات للتحقق من صدق المقياس كالتالي:  
١-الصدق الظاهري Face Validity: واعتمدت الباحثتان في ذلك على آراء عدد من المحكمين (خمس) من أساتذة علم النفس والصحة النفسية بالجامعات المصرية ، وتمّ الاتفاق على جميع عبارات المقياس.

٢-صدق البناء أو التكوين Internal Consistency: ويقصد به صدق الاتساق الداخلي للأداة، فقد استخدمت الباحثتان هذا الإجراء على ثلاث مستويات أولهما: يتمثل في حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات المتضمنة في الأبعاد الثلاث الرئيسة والدرجة الكلية للبعد، ثانياً: حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من الأبعاد الثلاث الرئيسة والدرجة الكلية للمقياس، ثالثاً: حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات المتضمنة في المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة مما يشير إلى صدق المقياس وملاءمته لقياس ما صُمم من أجله.

٣-صدق المحك: وتمّ ذلك بحساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها المفحوصين على المقياس الحالي (ن = ١٠٠) وبين درجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية من إعداد أمينة مختار (١٩٩٤)، حيث تمّ التوصل إلى معامل ارتباط قيمته (٠.٦٤٥) وهو معامل موجب ودال عند مستوى (٠.٠١).

ولحساب الثبات للمقياس في بيئته الأجنبية قام معدوه باستخدام طريقة ألفا كرونباخ للأبعاد الثلاثة وكان معامل الثبات (٠.٩١)، (٠.٨٧)، (٠.٧٣) على الترتيب وهي معاملات ثبات عالية، أما في البيئة العربية (المصرية) فقد قامت كلا من أسماء السرسى وأمني عبد المقصود بحساب ثبات المقياس في صورته العربية بطريقتين، الأولى: طريقة إعادة التطبيق وذلك بتطبيق الأداة مرتين بفاصل زمني قدره أسبوعين على مجموعة قوامها (٥٠) طالباً وطالبة من طلبة وطالبات الصف الأول الثانوي العام، وتبين أن معامل الارتباط بين درجات التطبيقين كان (٠.٧٣١) وهو معامل ارتباط عال، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بقدر عال من الثبات، أما الطريقة الثانية فكانت باستخدام طريقة ألفا كرونباخ وذلك بتطبيق المقياس على مجموعة كلية قوامها (١٠٠) طالباً وطالبة من طلبة وطالبات الصف الأول الثانوي العام، حيث بلغ معامل الثبات " ألفا" (٠.٨٥٧) وهو معامل عال، مما يؤكد صلاحية المقياس للاستخدام.

### \*صدق وثبات المقياس في البيئة السعودية:

قامت الباحثة في الدراسة الحالية بدراسة استطلاعية بهدف التأكد من صدق وثبات المقياس ومدى ملاءمة تطبيقه على العينة المستهدفة، والتأكد من فهم ووضوح العبارات للعينة المستهدفة، وقد بلغ عدد العينة (٩٠) فرداً بواقع (٣٠) من كل عينة من عينات البحث ، وكان متوسط أعمارهم (١٥.٠٥)، بانحراف معياري مقداره (١.٩٥) مقداره (١.٩٥).

وقامت الباحثة بحساب الصدق بطريقتين :

#### ١-صدق المحكمين:

وذلك بعرض المقياس على مجموعة من أساتذة علم النفس وإجراء التعديل على بعض عبارات المقياس التي أجمع عليها غالبية المحكمين لتتوافق مع وضع العينة الحالية - ملحق رقم (٦) - بالنسبة للمقياس المطبق على عينة مجهولي الهوية في المؤسسات الاجتماعية تم حذف (والداي، الأسرة) وذلك في العبارات (١-٤-٥-١٢-١٣-١٨-١٩-٢٠) واستبدالها بكلمة ( من حولي ) - ملحق رقم (٧- ج)، ومقياس مجهولات الهوية في المؤسسات الاجتماعية ملحق رقم (٨ - ج) ، أما المقياس المطبق على معروف في الهوية وكذلك مجهولي الهوية في الأسر البديلة لم يتم تغيير العبارات به - ملحق رقم (٧ - د) ، والمقياس المطبق على معروفات الهوية وكذلك مجهولات الهوية في الأسر البديلة - ملحق رقم (٨ - د) ، أي أنه قد تم مراعاة الصيغة المستخدمة سواء المذكرة أو المؤنثة تبعاً للعينة المطبق عليها، كما تم إضافة خيارين آخرين هما: غالباً، قليلاً وذلك وفق رأي المحكمين - ملحق رقم (٦) - بحيث يعطى المستجيب (٥) للإجابة دائماً، و(٤) للإجابة غالباً، و(٣) للإجابة أحياناً، و(٢) للإجابة قليلاً، و(١) للإجابة نادراً وذلك بالنسبة للعبارات الموجبة وهي (١-٤-٥-٧-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٣-٢٤)، بينما يحصل المستجيب على (١) للإجابة دائماً، و(٢) للإجابة غالباً، و(٣) للإجابة أحياناً، و(٤) للإجابة قليلاً، و(٥) للإجابة نادراً وذلك بالنسبة للعبارات السالبة وهي (٢-٣-٦-٨-١٤-٢٠-٢١-٢٢-٢٥)، وبذلك يتراوح مدى الدرجات بين (٢٥-١٢٥).

وبالتالي أصبحت أبعاد المقياس كالتالي:

#### ١-بعد المساندة من قبل الأصدقاء

ويقصد به مدى إدراك الفرد لكمية ونوعية المساندة المقدمة له من قبل الأصدقاء ويتمثل هذا البعد بسبع عبارات تحمل الأرقام (١-٢-٣-٩-١٠-١١-١٦).

#### ٢-بعد المساندة من قبل الأسرة:

ويقصد به مدى إدراك الفرد لكمية ونوع المساندة المقدمة له من قبل أسرته ويتمثل هذا البعد بسبع عبارات تحمل الأرقام (٤-٥-١٢-١٣-١٨-١٩-٢٠).

#### ٣-بعد الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة الاجتماعية

ويقصد به مدى إدراك الفرد لكمية ونوعية المساندة المقدمة له ومدى رضاه عنها ويتمثل هذا البعد بعشر عبارات تحمل الأرقام (٦-٧-٨-١٤-١٥-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥)

#### ٢-الاتساق الداخلي:

وقد تمّ ذلك على ثلاث مستويات:

أولاً: إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في الدراسة الاستطلاعية كما هو موضح بالجدول رقم (٩).

#### جدول رقم (٩)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (ن=٩٠)

المساندة من قبل الأصدقاء			المساندة من قبل الأسرة			الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة الاجتماعية		
رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠.٦٦	٠.٠٠٠	٤	٠.٦٧	٠.٠٠٠	٦	٠.٤١	٠.٠٠٠
٢	٠.٤٢	٠.٠٠٠	٥	٠.٦٤	٠.٠٠٠	٧	٠.٥٨	٠.٠٠٠
٣	٠.٥٠	٠.٠٠٠	١٢	٠.٦٤	٠.٠٠٠	٨	٠.٣٦	٠.٠٠٠
٩	٠.٦٣	٠.٠٠٠	١٣	٠.٥١	٠.٠٠٠	١٤	٠.٣٩	٠.٠٠٠
١٠	٠.٧١	٠.٠٠٠	١٨	٠.٧٢	٠.٠٠٠	١٥	٠.٥٥	٠.٠٠٠
١١	٠.٥٧	٠.٠٠٠	١٩	٠.٦٩	٠.٠٠٠	٢١	٠.٥١	٠.٠٠٠
١٦	٠.٥٨	٠.٠٠٠	٢٠	٠.١٩	٠.٠٦٥	٢٢	٠.٤٢	٠.٠٠٠
						٢٣	٠.٢٠	٠.٠٥٧
						٢٤	٠.٠٩	٠.٣٥٥
						٢٥	٠.٤٧	٠.٠٠٠

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت بين (٠.٣٩-٠.٧٢) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) ما عدا العبارة رقم (٢٠) من بعد المساندة من قبل الأسرة، والعبارتين رقم (٢٤، ٢٣) من بعد الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة الاجتماعية وقد يرجع ذلك لصغر حجم العينة، وقد رأت الباحثة الإبقاء عليها وذلك طبقاً لرأي المحكمين، وإعادة النظر في العبارات والتأكد من صياغتها ومناسبتها للبعد الذي تنتمي إليه، وبإجراء الاتساق الداخلي للعينة الكلية اتضح أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) والجدول رقم (١١) يوضح قيم معاملات الارتباط.

#### جدول رقم (١٠)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه للعينة الكلية

المساندة من قبل الأصدقاء			المساندة من قبل الأسرة			الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة الاجتماعية		
رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠.٥٩	٠.٠٠٠	٤	٠.٦٠	٠.٠٠٠	٦	٠.٤٧	٠.٠٠٠
٢	٠.٤٢	٠.٠٠٠	٥	٠.٦٨	٠.٠٠٠	٧	٠.٤٤	٠.٠٠٠
٣	٠.٤٥	٠.٠٠٠	١٢	٠.٦٥	٠.٠٠٠	٨	٠.٣٢	٠.٠٠٠
٩	٠.٥٢	٠.٠٠٠	١٣	٠.٦٢	٠.٠٠٠	١٤	٠.٤١	٠.٠٠٠
١٠	٠.٦٥	٠.٠٠٠	١٨	٠.٧٣	٠.٠٠٠	١٥	٠.٤٠	٠.٠٠٠
١١	٠.٥٤	٠.٠٠٠	١٩	٠.٦٦	٠.٠٠٠	٢١	٠.٤٨	٠.٠٠٠

٠.٠٠٠	٠.٤٧	٢٢	٠.٠٠٠	٠.١٧	٢٠	٠.٠٠٠	٠.٥٠	١٦
٠.٠٠٢	٠.١٣	٢٣						
٠.٠٠١	٠.١٤	٢٤						
٠.٠٠٠	٠.٤٧	٢٥						

ثانياً: إيجاد معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بُعد من الأبعاد الرئيسة الثلاث والدرجة الكلية للمقياس في الدراسة الاستطلاعية كما في الجدول رقم (١١).

#### جدول رقم (١١)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بُعد من الأبعاد الرئيسة الثلاث لمقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس في الدراسة الاستطلاعية

الأبعاد الرئيسة الثلاث لمقياس المساندة الاجتماعية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مجموع مساندة الأصدقاء	٠.٧٥	***.٠٠٠
مجموع مساندة الأسرة	٠.٧٣	***.٠٠٠
مجموع الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة	٠.٧٧	***.٠٠٠

\*\* معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بُعد من الأبعاد الرئيسة الثلاث لمقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (٠.٧٣-٠.٧٧) وهي قيم مرتفعة وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) وهذه النتيجة تشير إلى إمكانية استخدام المقياس في الدراسة الحالية.

ثالثاً: إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات المقياس في الدراسة الاستطلاعية كما هو موضح في الجدول رقم (١٢).

#### جدول رقم (١٢)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات مقياس المساندة الاجتماعية (ن=٩٠)

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	***.٥٩	٠.٠٠٠	١٠	***.٥١	٠.٠٠٠	١٩	**٠.٥٦	٠.٠٠٠
٢	***.٣٩	٠.٠٠٠	١١	***.٤٦	٠.٠٠٠	٢٠	**٠.٢٨	٠.٠٠٠
٣	***.٣٧	٠.٠٠٠	١٢	***.٤٧	٠.٠٠٠	٢١	**٠.٣٩	٠.٠٠٠
٤	***.٥١	٠.٠٠٠	١٣	***.٣٩	٠.٠٠٠	٢٢	**٠.٢٨	٠.٠٠٠
٥	***.٣٩	٠.٠٠٠	١٤	*٠.٢٥	٠.٠١٧	٢٣	٠.٠٦	٠.٥٦٥
٦	*٠.٢٥	٠.٠١٨	١٥	***.٤٨	٠.٠٠٠	٢٤	*٠.٢٤	٠.٠٢٣
٧	***.٦٩	٠.٠٠٠	١٦	***.٤٣	٠.٠٠٠	٢٥	**٠.٣٢	٠.٠٠٢
٨	٠.١٥	٠.١٥٢	١٧	***.٦٨	٠.٠٠٠			
٩	***.٤٤	٠.٠٠٠	١٨	***.٤٤	٠.٠٠٠			

\*\* معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١

\* معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات مقياس المساندة الاجتماعية تراوحت بين (٠.٢٤-٠.٦٩) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) أو (٠.٠٥) ما عدا العبارتين رقم (٨، ٢٣) فهي غير دالة وقد يرجع ذلك لصغر حجم العينة الاستطلاعية،

وقد رأت الباحثة الإبقاء عليهما وذلك طبقاً لرأي المحكمين، وإعادة النظر إلى العبارتين والتأكد من صياغتهما ومناسبتهما للبعد الذي تنتميانه إليه، وبايجاد معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات المقياس للعينة الكلية اتضح أن قيم معاملات الارتباط جميعها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) والجدول رقم (١٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٣)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي لعبارات مقياس المساندة الاجتماعية للعينة الكلية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠.٤٨	٠.٠٠٠	١٠	٠.٥٠	٠.٠٠٠	١٩	٠.٥٥	٠.٠٠٠
٢	٠.٣٦	٠.٠٠٠	١١	٠.٣٦	٠.٠٠٠	٢٠	٠.١٦	٠.٠٠٠
٣	٠.٣٣	٠.٠٠٠	١٢	٠.٥٥	٠.٠٠٠	٢١	٠.٤١	٠.٠٠٠
٤	٠.٤٤	٠.٠٠٠	١٣	٠.٥١	٠.٠٠٠	٢٢	٠.٢٩	٠.٠٠٠
٥	٠.٥٤	٠.٠٠٠	١٤	٠.٢٦	٠.٠١٧	٢٣	٠.١٧	٠.٠٠٠
٦	٠.٣١	٠.٠٠٠	١٥	٠.٣٦	٠.٠٠٠	٢٤	٠.٢٠	٠.٠٠٠
٧	٠.٥٢	٠.٠٠٠	١٦	٠.٣٢	٠.٠٠٠	٢٥	٠.٣٣	٠.٠٠٠
٨	٠.١٤	٠.٠٠١	١٧	٠.٥٣	٠.٠٠٠			
٩	٠.٢٩	٠.٠٠٠	١٨	٠.٥٤	٠.٠٠٠			

\*\* معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١

ولحساب الثبات استخدمت الباحثة طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية وفيما يلي جدول رقم (١٤) يوضح قيم الثبات.

جدول رقم (١٤)

يوضح قيم معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس المساندة الاجتماعية للعينة الاستطلاعية (ن = ٩٠)

قيم معاملات الثبات		
ألفا كرونباخ		التجزئة النصفية
٠.٧٩٠		معامل النصف الأول
		٠.٧٢٧
		معامل النصف الثاني
		٠.٥٤٢
		سبيرمان - براون
		٠.٧٩٣
		جتمان
		٠.٧٨١

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (٠.٧٩٠)، وبطريقة التجزئة النصفية بلغت قيمة ثبات النصف الأول (٠.٧٢٧)، وبلغت قيمة ثبات النصف الثاني (٠.٥٤٢)، وكانت قيمة معامل ثبات سبيرمان - براون (٠.٧٩٣)، وبطريقة جتمان بلغت (٠.٧٨١)، أي أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات جيدة، وهذا يعني إمكانية استخدام المقياس في الدراسة الحالية باطمئنان.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

للتحقق من فروض الدراسة تمّ استخدام الأساليب الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (١٥).

جدول رقم (١٥)  
يوضح الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

الفرض	الأسلوب الإحصائي
الفرضية الأولى	معامل الارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية.
الفرضية الثانية	اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس تقدير الذات تبعاً لاختلاف مكان الإقامة، متبوعاً باختبار شيفيه لمعرفة اتجاه هذه الفروق.
الفرضية الثالثة	اختبار تحليل التباين ثنائي الاتجاه لمعرفة تأثير الجنس على تقدير الذات يليه اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة ذكوراً وإناثاً على مقياس تقدير الذات، متبوعاً باختبار شيفيه لمعرفة اتجاه هذه الفروق.
الفرضية الرابعة	اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لاختلاف مكان الإقامة، متبوعاً باختبار شيفيه لمعرفة اتجاه هذه الفروق.
الفرضية الخامسة	اختبار تحليل التباين ثنائي الاتجاه لمعرفة تأثير الجنس على المساندة الاجتماعية يليه اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة ذكوراً وإناثاً على مقياس المساندة الاجتماعية، متبوعاً باختبار شيفيه لمعرفة اتجاه هذه الفروق.

# الفصل الرابع

## نتائج الدراسة وتفسيرها

### عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

### عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

#### الفرض الأول:

توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينات البحث من مجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية ومعرفي الهوية ذكوراً وإناثاً في منطقة مكة المكرمة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وذلك لاختبار ومعرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات ودرجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية، والنتائج الخاصة بهذا الفرض موضحة بالجدولين رقم (١٦)، (١٧).

#### جدول رقم (١٦)

يوضح العلاقة بين درجات كل من تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينات البحث ذكوراً وإناثاً

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	العينة	
٠.٠٠٠	**٠.٣٨	ذكور	مجهولي الهوية في المؤسسات الاجتماعية
٠.٠٠١	**٠.٤٣	إناث	
٠.٠٠٣	**٠.٤٣	ذكور	مجهولي الهوية لدى الأسر البديلة
٠.٠٠٠	**٠.٥١	إناث	



٠.٠٠٠	**٠.٥٢	ذكور	معر وفي الهوية المقيمين مع الوالدين
٠.٠٠٠	**٠.٦٣	إناث	

\*\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى كل من :

- مجهولي الهوية من الذكور في المؤسسات الاجتماعية حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٣٨) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- مجهولي الهوية من الإناث في المؤسسات الاجتماعية حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٤٣) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- مجهولي الهوية من الذكور لدى الأسر البديلة حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٤٣) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- مجهولي الهوية من الإناث لدى الأسر البديلة حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٥١) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- معروف في الهوية من الذكور المقيمين مع الوالدين حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٥٢) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- معروف في الهوية من الإناث المقيمين مع الوالدين حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٦٣) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١).

#### جدول رقم (١٧)

يوضح العلاقة بين درجات كل من تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينات البحث

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	العينة
٠.٠٠٠	**٠.٣٩	مجهولي الهوية من الذكور والإناث في المؤسسات الاجتماعية
٠.٠٠٠	**٠.٥١	مجهولي الهوية من الذكور والإناث لدى الأسر البديلة
٠.٠٠٠	**٠.٦١	مجهولي الهوية في المؤسسات الاجتماعية والأسر البديلة
٠.٠٠٠	**٠.٥٧	معروف في الهوية من الذكور والإناث المقيمين مع الوالدين

\*\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى كل من :

- مجهولي الهوية من الذكور والإناث في المؤسسات الاجتماعية حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٣٩) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١).

- مجهولي الهوية من الذكور والإناث لدى الأسر البديلة حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٥١) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- مجهولي الهوية في المؤسسات الاجتماعية والأسر البديلة حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٦١) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- معروف في الهوية من الذكور والإناث المقيمين مع الوالدين حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٥٧) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١).

تؤكد النتائج السابقة وجود علاقة موجبة تربط بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث بمعنى أن ارتفاع مستوى المساندة الاجتماعية للفرد يقابله ارتفاع في درجة تقديره لذاته والعكس انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية للفرد يقابله انخفاض في درجة تقديره لذاته.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية ومتسقة مع نتائج الدراسات السابقة والتراث النفسي، فالمساندة الاجتماعية ذات أثر إيجابي على الصحة النفسية بوجه عام، وعلى تقدير الفرد لذاته بوجه خاص، ومن جهة أخرى فإن الفرد المقدر لذاته بشكل إيجابي سيصبح أكثر قدرة على الاستفادة من مصادر المساندة الاجتماعية، وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات الغربية السابقة كدراسة (Simms, J., ١٩٩٥)، والدراسات العربية كدراسة (الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٨٩؛ أسماء السرسى وأمانى عبد المقصود، ٢٠٠٠؛ عبد العال، ٢٠٠٢، نهلة السيد، ٢٠٠٢).

كما أن هذه العلاقة تقود إلى استرجاع ما تمّ طرحه في الإطار النظري من التأكيد على الدور الإيجابي لكل من تقدير الذات والمساندة الاجتماعية في تخفيف الشعور بضغوط الحياة، وهذا مما يدعم وجود صلة وثيقة بينهما، فمتى ما وجدت المساندة الاجتماعية بصورة كافية من خلال العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد ومدى رضاه عنها فإن ذلك سيدعم ثقته بنفسه وتقديره لذاته، ويشعره بالأمن النفسي ويخفف من مستوى المعاناة التي يشعر بها.

ومن ذلك تؤكد الباحثة على أهمية كلا من تقدير الذات والمساندة الاجتماعية في التأثير على حياة مجهولي الهوية ومستقبلهم، فبتلقي مجهولي الهوية المساندة الاجتماعية الداعمة لهم والمقدرة لظروفهم، مع تغيير النظرة السلبية تجاههم من كافة أفراد المجتمع، فإن ذلك يعتبر خطوة أولى في سبيل الوصول للصحة النفسية ومنبأً على ارتفاع تقدير الذات الإيجابي لديهم.

## الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معروف في الهوية ومجهولي الهوية في تقدير الذات تبعاً لمكان الإقامة في منطقة مكة المكرمة.

### جدول رقم (١٨)

يوضح الوصف الإحصائي لعينات البحث في متغير تقدير الذات

مكان الإقامة	الجنس	العينة	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	معامل الالتواء
--------------	-------	--------	---------	--------	-------------------	----------------

معروفي الهوية	ذكور	١٢٠	٧١.٣٨	٧٢	٧.٤٦	٠.٣١٢٧٦-
	إناث	١٢٠	٧٠.١٣	٧١	٧.٩٤	٠.٢٩٩٠٧-
مجهولي الهوية	أسر بديلة	ذكور	٤٥	٧٨.٥	٧٩	١.٢٩٣١-
		إناث	٦٠	٧٤.٨	٧٦	٠.٦٣٧٦٩-
	مؤسسات	ذكور	١٢٠	٦٤.٩	٦٥	٠.٠٢٤٦٥٦
	اجتماعية	إناث	٦٠	٦٦.٧	٦٦	٠.٠٤٢٢١-

وللتحقق من صحة هذا الفرض تمّ استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات تبعاً لاختلاف مكان الإقامة، والنتائج الخاصة بهذا الفرض موضحة بالجدول رقم (١٩).

#### جدول رقم (١٩)

يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات وفقاً لاختلاف مكان الإقامة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٨.٨٤	٢	٤.٤٢	٧٤.٥٧	٠.٠١	**
	داخل المجموعات	٣٠.٩٤	٥٢٢	٠.٠٥٩			
	المجموع	٣٩.٧٨	٥٢٤				

\*\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١

تشير نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه بالجدول رقم (١٩) إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١)، حيث بلغت قيمة ف (٧٤.٥٧)، وهذا يعني وجود فروق في درجات تقدير الذات بين المجموعات الثلاث، ولمعرفة مصدر التباين تمّ استخدام اختبار شيفيه 'Scheffe' test، والجدول رقم (٢٠) يوضح ذلك.

#### جدول رقم (٢٠)

يوضح مصدر التباين في متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات وفقاً لاختلاف مكان الإقامة باستخدام اختبار شيفيه

مكان الإقامة	المتوسط	معدل الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
مع والدين	٧٠.٧٥	٠.١٧٤*	٠.٠٢٤٠	دال
مع أسرة بديلة	٧٦.٤١	٠.١٨٧*	٠.٠٢٨٥	دال
مع أسرة بديلة	٦٥.٥١	٠.٣٦١*	٠.٠٢٩٩	دال

\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (٢٠) أن أعلى الفروق كانت لصالح مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة مقارنة بمعروفي الهوية المقيمين مع والديهم حيث بلغ معدل الفرق (٠.١٨٧)، وكذلك مقارنة بمجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية حيث بلغ معدل الفرق (٠.٣٦١)، وبالنظر أيضاً إلى متوسط كل مجموعة يتضح أن مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة حصلوا على أعلى المتوسطات في درجات تقدير الذات وقدره (٧٦.٤١)، بينما حصل معروفي الهوية المقيمين مع والديهم على متوسط في درجة تقدير الذات قدره (٧٠.٧٥)، في حين حصل مجهولي الهوية المقيمين

في مؤسسات اجتماعية على متوسط في درجة تقدير الذات قدره (٦٥.٥١)، وهذا يعني أن تقدير الذات كان أعلى لدى مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة يليهم معروفو الهوية المقيمين مع والديهم بينما انخفض لدى مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما سبق عرضه في الإطار النظري والدراسات الغير مباشرة التي تم عرضها كدراسة (مها الكردي، ١٩٨٠؛ مديحة العزبي، ١٩٨٠؛ سميرة شند، ١٩٨٣؛ إيمان القماح، ١٩٨٣؛ سميرة كردي، ٢٠٠٠؛ راوية دسوقي، ١٩٩٥؛ عفاف الكثيري، ٢٠٠٤) والتي تؤكد على أن وجود الفرد في جو أسري عادي ومستقر في ظل والديه، له دور كبير وهام في تكوين صورة الذات لدى الفرد وتقديره لذاته، وعلى العكس من ذلك فإن وجود مجهولي الهوية في المؤسسات الاجتماعية مع إحساسهم بالنبذ والرفض وأن والديهم قد تخلوا عنهم، بالإضافة إلى النظرة السلبية التي قد يتعرض لها مجهولي الهوية من بعض أفراد المجتمع، كل ذلك ينعكس سلباً على تقديرهم لذواتهم.

ومن ناحية أخرى عند المقارنة بين مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة وبين مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية يتضح أن الذين يعيشون مع الأسر أفضل حالاً في تقديرهم لذواتهم من الذين يعيشون في المؤسسات وهذا يتفق مع نتائج دراسة كلا من (قاسم، ٢٠٠٢؛ ابتسام العدواني والمشعان، ٢٠٠٥)، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن وجود المحتضن بين والدين بديلين وإحساسه بحبهما وتقبلهما له، يجعله أكثر شعوراً بقيمته الذاتية مع إحساسه بالثقة بالنفس وبالأخرين، ومن ثم يرتفع تقديره لذاته، كما تصبح نظرته إيجابية ليس لذاته فقط بل نظرته للعالم ككل، كما لا يمكن التغاضي عن دور التقبل الوالدي والذي يجده المحتضن، ويفتقده المقيم في المؤسسة، وعلى العكس من ذلك فإن الرعاية داخل المؤسسة قد تنسم بالسيطرة والتحكم مما يولد شعوراً بالإحباط والإحساس بعدم القيمة فيكون مجهول الهوية في تلك المؤسسات أكثر عرضة لتدني تقدير الذات.

وتعارضت هذه النتيجة مع دراسة كلا من (سالم، ١٩٨٧؛ ماضي الزهراني، ١٩٩٤) وقد عزا الباحثان تلك النتائج التي كانت لصالح المقيمين بالمؤسسات للعناية الكبيرة المقدمة في تلك المؤسسات والتي كانت أقرب إلى الجو الأسري، بينما كان بعض المحتضنين لدى الأسر البديلة أداة لتلقي الأوامر من أسر لا تتوافر فيها أدنى مقومات الرعاية النفسية والاجتماعية.

وعند المقارنة بين مجهولي الهوية المحتضنين لدى الأسر وبين معروفو الهوية الذين يعيشون بين والديهم يتبين أن مجهولي الهوية المحتضنين أكثر تقديرًا لذواتهم من معروفو الهوية ولعل هذه النتيجة كما تفسرها الباحثة راجعة إلى إحساس الأسرة البديلة بمسئوليتها العظيمة تجاه أبنائها المحتضنين ومراعاة لظروفهم الأمر الذي يجعلها تقدم لهم كامل أوجه الحب والرعاية والدفع العاطفي مما يجعل مجهول الهوية يشعر بتقديره لذاته وأنه مقبل ومحبوب بشكل أكبر من غيره.

### الفرض الثالث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسط درجة تقدير الذات وذلك في عينات البحث من معروفو الهوية ومجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية في منطقة مكة المكرمة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين ثنائي الاتجاه والجدول رقم (٢١) يوضح ذلك .

جدول رقم (٢١)

يوضح تأثير مكان الإقامة والجنس على تقدير الذات باستخدام اختبار تحليل التباين ثنائي الاتجاه

المتغير	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
تقدير الذات	مكان الإقامة	٧٤٥٨.٨٦٤	٢	٣٧٢٩.٤٣٢	٧٠.٤٤١	٠.٠٠٠
	الجنس	١٢٢.٥٢٥	١	١٢٢.٥٢٥	٢.٣١٤	٠.١٢٩

٠.٠٠٩	٤.٧٢٧	٢٥٠.٢٤١	٢	٥٠٠.٤٨٣	التفاعل بين الجنس ومكان الإقامة
-------	-------	---------	---	---------	------------------------------------

تشير نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه في الجدول رقم (٢١) إلى وجود تأثير لمتغير مكان الإقامة على تقدير الذات حيث بلغت قيمة  $F$  (٧٠.٤٤١) وهي قيمة دالة عند (٠.٠١)، وهذا يعني أن هناك فروقاً في تقدير الذات تبعاً لمكان الإقامة، كما تبين عدم وجود تأثير أساس لمتغير الجنس على تقدير الذات حيث بلغت قيمة  $F$  (٢.٣١٤) وهي قيمة غير دالة، وهذا يعني عدم وجود فروق في تقدير الذات تبعاً لمتغير الجنس، إلا أن النتيجة أظهرت أثراً دالاً للتفاعل بين الجنس ومكان الإقامة على تقدير الذات حيث بلغت قيمة  $F$  (٤.٧٢٧) وهي قيمة دالة عند (٠.٠٠٩) وهذا يعني وجود فروق بين الذكور والإناث باختلاف مكان الإقامة.

ولمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في متوسط درجة تقدير الذات وذلك في عينات البحث من معروف في الهوية ومجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه للذكور والإناث كل على حدة كما هو موضح بالجدول رقم (٢٢)، (٢٣)، (٢٤).

#### جدول رقم (٢٢)

يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات للذكور في المجموعات الثلاث

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٦٦٠٤.٣٩	٢	٣٣٠٢.١٩	٦٩.٩١	٠.٠٠٠	**
	داخل المجموعات	١٣٣١٩.٥٦	٥٨٢	٤٧.٢٣			
	المجموع	١٩٩٢٣.٩٤	٥٨٤				

\*\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١

تشير نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه بالجدول رقم (٢٢) إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، حيث بلغت قيمة  $F$  (٦٩.٩١)، وهذا يعني وجود فروق في درجات تقدير الذات بين المجموعات الثلاث، ولمعرفة مصدر التباين تم استخدام اختبار شيفيه 'Scheffe' test، والجدول رقم (٢٣) يوضح ذلك.

#### جدول رقم (٢٣)

يوضح مصدر التباين في متوسطات درجات أفراد العينة من الذكور للمجموعات الثلاث على مقياس تقدير الذات باستخدام اختبار شيفيه

مكان الإقامة	المتوسط	معدل الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
مع والدين	٧١.٣٨	*٦.٤٨	٠.٨٩	دال
في مؤسسة اجتماعية				
مع أسرة بديلة	٧٨.٥	*٧.١٥	١.٢٠	دال
في مؤسسة اجتماعية				
مع أسرة بديلة	٦٤.٩	*١٣.٦٣	١.٢٠	دال

\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥

#### جدول رقم (٢٤)

يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات للإناث في المجموعات الثلاث

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
---------	--------------	----------------	-------------	----------------	----------	---------------	---------

تقدير الذات	بين المجموعات	٢٠٠١.١١	٢	١٠٠٠.٥٦	١٦.٧٥	٠.٠٠٠	**
	داخل المجموعات	١٤١٥٨.٣٨	٢٣٧	٥٩.٧٤			
	المجموع	١٦١٥٩.٤٩	٢٣٩				

\*\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١

تشير نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه بالجدول رقم (٢٤) إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١)، حيث بلغت قيمة ف (١٦.٧٥)، وهذا يعني وجود فروق في درجات تقدير الذات بين المجموعات الثلاث، ولمعرفة مصدر التباين تم استخدام اختبار شيفيه 'Scheffe' test، والجدول رقم (٢٥) يوضح ذلك.

#### جدول رقم (٢٥)

يوضح مصدر التباين في متوسطات درجات أفراد العينة من الإناث للمجموعات الثلاث على مقياس تقدير الذات باستخدام اختبار شيفيه

مكان الإقامة	المتوسط	معدل الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
مع والدين	٧٠.١٣	*٣.٤٢	١.٢٢	دال
مع أسرة بديلة	٧٤.٨	* ٤.٧٠	١.٢٢	دال
مع أسرة بديلة	٦٦.٧	*٨.١٢	١.٤١	دال

\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥

• يتضح من الجدول رقم (٢٣) أن أعلى الفروق كانت لصالح الذكور من مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة مقارنة بمعروفي الهوية المقيمين مع والديهم حيث بلغ معدل الفرق (٧.١٥)، وكذلك مقارنة بمجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية حيث بلغ معدل الفرق (١٣.٦٣)، وبالنظر أيضاً إلى متوسط كل مجموعة يتضح أن مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة حصلوا على أعلى المتوسطات في درجات تقدير الذات وقدره (٧٨.٥)، بينما حصل معروفي الهوية المقيمين مع والديهم على متوسط في درجة تقدير الذات قدره (٧١.٣٨)، في حين حصل مجهولي الهوية المقيمين في مؤسسات اجتماعية على متوسط في درجة تقدير الذات قدره (٦٤.٩)، وهذا يعني أن تقدير الذات كان أعلى لدى مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة يليهم معروفي الهوية المقيمين مع والديهم بينما انخفض لدى مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية.

• يتضح من الجدول رقم (٢٥) أن أعلى الفروق كانت لصالح مجهولات الهوية المحتضنات لدى أسر بديلة مقارنة بمعروفات الهوية المقيمت مع والديهم حيث بلغ معدل الفرق (٤.٧٠)، وكذلك مقارنة بمجهولات الهوية المقيمت في المؤسسات الاجتماعية حيث بلغ معدل الفرق (٨.١٢)، وبالنظر أيضاً إلى متوسط كل مجموعة يتضح أن مجهولات الهوية المحتضنات لدى أسر بديلة حصلن على أعلى المتوسطات في درجات تقدير الذات وقدره (٧٤.٨)، بينما حصلن معروفات الهوية المقيمت مع والديهم على متوسط في درجة تقدير الذات قدره (٧٠.١٣)، في حين حصلن مجهولات الهوية المقيمت في مؤسسات اجتماعية على متوسط في درجة تقدير الذات قدره (٦٦.٧)، وهذا يعني أن تقدير الذات كان أعلى لدى مجهولات الهوية المحتضنات لدى أسر بديلة يليهم معروفات الهوية المقيمت مع والديهم بينما انخفض لدى مجهولات الهوية المقيمت في مؤسسات اجتماعية.

• يتضح من الجدولين رقم (٢٣)، (٢٥) أن أعلى الفروق في متوسطات درجات تقدير الذات كانت لصالح مجهولي الهوية من الذكور والإناث المحتضنين لدى أسر بديلة يليهم معروفي الهوية المقيمين

مع والديهم ذكورا وإناثاً وانخفض لدى مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية ذكوراً وإناثاً.

وبالمقارنة بين الذكور والإناث في متوسطات درجات تقدير الذات يتضح أن الذكور المحتضنين لدى أسر بديلة أكثر تقديراً لذواتهم من الإناث المحتضنات حيث بلغت قيمة المتوسطات على التوالي (٧٨.٥، ٧٤.٨)، أما بالنسبة لمعروفي الهوية المقيمين مع والديهم يتضح أن الذكور والإناث لديهم تقديرات لذواتهم متقاربة حيث بلغت قيمة المتوسطات على التوالي (٧١.٣٨، ٧٠.١٣)، وكذلك كان الذكور والإناث من مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية لديهم تقديرات لذواتهم متقاربة حيث بلغت قيمة المتوسطات على التوالي (٦٤.٩، ٦٦.٧).

ومن خلال استعراض نتائج الدراسات المختلفة التي تصدت لدراسة علاقة تقدير الذات بالجنس وجد أن نتائج هذه الدراسات متناقضة، فبعضها يشير إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات كدراسة شعيب (١٩٨٨)، ودراسة صالح (١٩٨٩)، ودراسة جبريل (١٩٩١)، ودراسة نهلة السيد (٢٠٠٢)، ودراسة عبد المختار (٢٠٠٤)، في حين تشير أخرى إلى وجود فروق لصالح الذكور كدراسة أنيتا ويكس (١٩٩٠) Anita Weeks، ودراسة كامات وكانيكار Kamath and Kanekar (١٩٩٣)، ودراسة عبد العال (٢٠٠٢)، ودراسة محمد (٢٠٠٠)، ودراسة الزعبي (٢٠٠٥)، وبعضها الآخر يشير إلى وجود فروق ولكن لصالح الإناث كدراسة جيهان العمران (١٩٩٥).

ولعل هذا التباين في نتائج الدراسات السابقة يرجع إلى اختلاف أفراد العينات والمقاييس المختارة، واختلاف البيئات والثقافات التي أجريت فيها الدراسات، فضلاً عن اختلاف المعتقدات المرتبطة بالأدوار المناسبة لكل جنس باختلاف أساليب المعاملة الوالدية، حيث يلاحظ أن هناك فرقاً في تعامل الوالدين مع أبنائهما، فيُعطي للذكر الحرية في التعبير عن آرائه وميوله وتطلعاته أكثر من الأنثى، الأمر الذي يؤثر بالتالي على تقديرهم لذواتهم، بينما في مجتمعات أخرى لا يوجد مثل هذه التفرقة في المعاملة باختلاف الجنس مما يقود للاعتقاد بتغير تقدير الذات تبعاً لذلك.

وتعتقد الباحثة بأن النتيجة التي توصلت إليها في الدراسة الحالية من عدم وجود فروق بين الجنسين لمعروفي ومعروفات الهوية في درجات تقدير الذات وكذلك لدى مجهولي ومجهولات الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية، لعله راجع للمرحلة العمرية التي اهتمت بها الدراسة وهي مرحلة المراهقة، وفي ظل التغيرات والتحولات السريعة التي حدثت في المجتمع السعودي والتي أدت بدورها إلى تغيرات كثيرة في جميع جوانب الحياة، ومنها أن قلة الاختلافات بين الذكور والإناث وأصبحت أكثر تشابهاً، مما أثر على الأدوار والقيم والمعتقدات الخاصة بكل منهما، والذي بدوره أثر على أساليب التنشئة الوالدية في كثير من الأسر بالنسبة لمعروفي ومعروفات الهوية، وكذلك أساليب التنشئة الاجتماعية في المؤسسات الاجتماعية بالنسبة لمجهولي ومجهولات الهوية، كل ذلك أدى إلى أن أصبح لكل من الذكر والأنثى فلسفته ووجهات نظره بالحياة، كما أصبح كلاهما متطلعاً لذاته، راعياً في الاستقلال في شخصيته، متحملاً مسؤولية اتخاذ قراراته بنفسه، راعياً في أن ينظر إليه الآخرين باحترام وتقدير، مما يسهم في شعوره بتقديره لذاته وأهميته في الحياة، ولا شك أن هذا الأمر كذلك يكون بالنسبة لمجهولي الهوية في الأسر البديلة إلا أن الفروق التي وجدت بين الذكور والإناث والتي كانت لصالح الذكور قد ترجع إلى أساليب المعاملة من قبل الأسر البديلة وإعطائها للذكر حرية التصرف والاستقلال وعدم إشعاره بالنقص بل إن المجتمع كذلك يطالبه في ظل تلك الظروف بالقوة والقدرة على ضبط النفس والإصرار والتحمل خوفاً عليه من التمرد أو الانحراف نتيجة لظروفه التي تختلف عن أقرانه من معروفي الهوية مما يؤثر بطبيعة الحال تجاه النظرة إلى ذاته وتقديره لها إيجاباً، في حين أن الأنثى قد لا تحظى بنفس أسلوب المعاملة ولنفس السبب وهو الخوف عليها لدى معرفتها بظروفها من الانهيار أو الانحراف للاعتقاد بضعف المرأة وعاطفيتها ولا سيما في مرحلة المراهقة، فيلاحظ أن الأسرة البديلة قد تتعامل معها بأسلوب الحماية الزائدة بما لا يساعد على استقلالها ويضعف ثقتها بنفسها، ولذا تعتقد الباحثة أن كل ذلك سيؤثر على تقديرها لذاتها سلباً.

إذاً يمكن القول أن ارتفاع أو انخفاض تقدير الذات سواء لدى الذكور أو الإناث يتحدد في ضوء الظروف الثقافية والاجتماعية للمجتمع والتي تؤثر بدورها على أساليب التنشئة الاجتماعية والأدوار المتعلقة بكل جنس.

وهنا يبرز أهمية الدور المناط على كل من يقوم برعاية مجهولي ومجهولات الهوية في بذل كامل العناية والحب والتقبل وإتاحة الفرصة للاستقلال والنجاح والإنجاز لدى كلا الجنسين وبخاصة الأنثى وقبول مشاركتها وتقدير إنجازاتها مما يعمل على زيادة ثقتها بنفسها وهذا بدوره سينعكس إيجاباً على تقديرها لذاتها.

#### الفرض الرابع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معروفي الهوية ومجهولي الهوية في المساندة الاجتماعية تبعاً لمكان الإقامة في منطقة مكة المكرمة.

#### جدول رقم (٢٦)

يوضح الوصف الإحصائي لعينات البحث في متغير المساندة الاجتماعية

مكان الإقامة	الجنس	العينة	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	معامل الالتواء
معروفي الهوية	ذكور	١٢٠	٨٨.٧٤	٨٨	١٢.٠٢	٠.٢٢٦٧٩-
	إناث	١٢٠	٨٣.٩٨	٨٥	١٤.٨٣	٠.٣٤٤٥٦-
مجهولي الهوية	ذكور	٤٥	٩٥.٠٧	٩٦	٧.٧٥	١.٨٥٨٢٣-
	إناث	٦٠	٩٣.١	٩٢	١١.٣٤	٠.٣٩٢٤٨-
	ذكور	١٢٠	٨٢.٤	٨٢	١٠	٠.٤٢٨٩٩٦
	إناث	٦٠	٨٢.٧	٨٢	١١.٦	٠.٣٢٢٩

وللتحقق من صحة هذا الفرض تمّ استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لاختلاف مكان الإقامة، والنتائج الخاصة بهذا الفرض موضحة بالجدول رقم (٢٧).

#### جدول رقم (٢٧)

يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية وفقاً لاختلاف مكان الإقامة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
المساندة الاجتماعية	بين المجموعات	١٣.٩٥	٢	٦.٩٧	٣٠.٦٠	٠.٠٠	**
	داخل المجموعات	١١٨.٩٧	٥٢٢	٠.٢٣			
	المجموع	١٣٢.٩٢	٥٢٤				

\*\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١

تشير نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه بالجدول رقم (٢٧) إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١)، حيث بلغت قيمة ف (٣٠.٦٠)، وهذا يعني وجود فروق في درجات المساندة الاجتماعية بين المجموعات الثلاث، ولمعرفة مصدر التباين تمّ استخدام اختبار شيفيه Scheffe' test ، والجدول رقم (٢٨) يوضح ذلك.

#### جدول رقم (٢٨)

يوضح مصدر التباين في متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية وفقاً لاختلاف مكان الإقامة باستخدام اختبار شيفيه



مكان الإقامة	المتوسط	معدل الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
مع والدين	٨٦.٣٦	*٠.١٥٨	٠.٠٤٧٠٧	دال
في مؤسسة اجتماعية	٩٣.٩٥	*٠.٣٠٠	٠.٠٥٥٨٦	دال
مع أسرة بديلة	٨٢.٤٧	*٠.٤٥٨	٠.٠٥٨٦٢	دال
في مؤسسة اجتماعية				

\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (٢٨) أن أعلى الفروق كانت لصالح مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة مقارنة بمعروفي الهوية المقيمين مع والديهم حيث بلغ معدل الفرق (٠.٣٠٠)، وكذلك مقارنة بمجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية حيث بلغ معدل الفرق (٠.٤٥٨). وبالنظر أيضاً إلى متوسط كل مجموعة يتضح أن مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة حصلوا على أعلى متوسط في المساندة الاجتماعية وقدره (٩٣.٩٥)، يأتي بعدهم مجموعة معروف في الهوية الذين يعيشون مع والديهم حيث كان متوسطها (٨٦.٣٦)، في حين كان متوسط مجهولي ومجهولات الهوية المقيمين في مؤسسات اجتماعية أقل المتوسطات في المساندة الاجتماعية وقدره (٨٢.٤٧)، وهذا يعني أن إدراك المساندة الاجتماعية كان أعلى لدى مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة يليهم معروف في الهوية الذين يعيشون مع والديهم بينما انخفض لدى مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن مجهولي الهوية في الأسر البديلة قد هيئت لهم كامل أوجه الدعم والرعاية والحب والدفء العاطفي والإشباع المادي من قبل أسرهم البديلة، إحساساً من تلك الأسر بمسؤوليتها العظيمة تجاه أبنائها المحتضنين ومراعاةً لظروفهم الأمر الذي قد يجعلها تؤثر أبنائها المحتضنين على أبنائها الحقيقيين، رغبة منها بالأجر والثواب الذي وعده الله لمن كفل يتيماً، ما جعل تلك المجموعة تشعر بالمساندة الاجتماعية بشكل أكبر من غيرها، بينما كان مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية أقل شعوراً بالمساندة الاجتماعية ولعل ذلك راجع إلى إدراكهم للمساندة المقدمة لهم على أنها نوع من الشفقة والرحمة والعطف وخلوها من الحب والدفء العاطفي، ولذلك فهم بحاجة حقيقية إلى المساندة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، لأنهم يعيشون واقع فرض عليهم يشعرون فيه بالخوف والشك وفقدان الثقة بالنفس والآخرين، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة نهلة السيد (٢٠٠٢) التي تبين أن المحرومين في المؤسسات الاجتماعية يرون أنفسهم بانشيين عاجزين نتيجة الظروف المعيشية ونظرة المجتمع لهم، مما ينعكس على كل تعاملاتهم مفضلين العزلة والانسحاب معتبرين أي نوع من المساندة من قبل الآخرين ما هو إلا إحسان وشفقة، ولذلك فهم أقل شعوراً بالمساندة الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق، ترى الباحثة أهمية نشر الوعي ببرنامج الأسر البديلة ليتم تطبيقه بشكل أوسع لما له من دور كبير في تحقيق أفضل سبل الرعاية لهذه الفئة وتنشئتها تنشئة سليمة، كما لا بد من مراعاة الدقة في اختيار الأفراد الذين يقومون برعاية مجهولي الهوية في المؤسسات الاجتماعية وإدراكهم لأهمية المساندة الاجتماعية التي يقدمونها لهذه الفئة على نفسياتهم، ومساعدتهم على مواجهة ظروفهم المفروضة عليهم والتغلب عليها.

### الفرض الخامس:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسط درجة المساندة الاجتماعية وذلك في عينات البحث من معروف في الهوية ومجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية في منطقة مكة المكرمة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تمّ استخدام اختبار تحليل التباين ثنائي الاتجاه والجدول رقم (٢٩) يوضح ذلك .

جدول رقم (٢٩)

يوضح تأثير مكان الإقامة والجنس على المساندة الاجتماعية باستخدام تحليل التباين ثنائي الاتجاه

المتغير	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
المساندة الاجتماعية	مكان الإقامة	٨٤٣٠.١٦٨	٢	٤٢١٥.٠٨٤	٢٩.٨٠١	٠.٠٠٠
	الجنس	٥٠٣.١٨٦	١	٥٠٣.١٨٦	٣.٥٥٨	٠.٠٦٠
	التفاعل بين الجنس ومكان الإقامة	٦٣٦.٣١٥	٢	٣١٨.١٥٨	٢.٢٤٩	٠.١٠٦

تشير نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه في الجدول رقم (٢٩) إلى وجود تأثير لمتغير مكان الإقامة على المساندة الاجتماعية حيث بلغت قيمة ف (٢٩.٨٠١) وهي قيمة دالة عند (٠.٠١)، وهذا يعني أن هناك فروقاً في المساندة الاجتماعية تبعاً لمكان الإقامة، كما تبين عدم وجود تأثير أساس لمتغير الجنس على المساندة الاجتماعية حيث بلغت قيمة ف (٣.٥٥٨) وهي قيمة غير دالة وإن اقتربت من مستوى الدلالة (٠.٠٦)، كما لم تظهر النتيجة أثراً دالاً للتفاعل بين الجنس ومكان الإقامة على المساندة الاجتماعية حيث بلغت قيمة ف (٢.٢٤٩) وهي قيمة غير دالة، ولتحديد السبب في عدم ظهور الفروق قامت الباحثة بإجراء تحليل التباين أحادي الاتجاه متبوعاً باختبار شيفيه لتحديد الفروق بين المجموعات وذلك في عينات البحث من معروفي الهوية ومجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية للذكور والإناث كل على حدة كما هو موضح بالجدول رقم (٣٠)، (٣١)، (٣٢)، (٣٣).

جدول رقم (٣٠)

يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية للذكور

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
المساندة الاجتماعية	بين المجموعات	٥٨٧٦.٨٢٧	٢	٢٩٣٨.٤١٤	٢٦.٠٧١	٠.٠٠٠	**
	داخل المجموعات	٣١٧٨٣.٣٨٣	٥٨٢	١١٢.٧٠٧			
	المجموع	٣٧٦٦٠.٢١١	٥٨٤				

\*\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١

تشير نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه بالجدول رقم (٣٠) إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، حيث بلغت قيمة ف (٢٦.٠٧١)، وهذا يعني وجود فروق في درجات المساندة الاجتماعية بين المجموعات الثلاث للذكور، ولمعرفة مصدر التباين تمّ استخدام اختبار شيفيه Scheffe' test، والجدول رقم (٣١) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣١)

يوضح مصدر التباين في متوسطات درجات أفراد العينة من الذكور للمجموعات الثلاث على مقياس المساندة الاجتماعية باستخدام اختبار شيفيه

مكان الإقامة	المتوسط	معدل الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
مع والدين	٨٨.٧٤	٦.٣٨*	١.٣٧	دال
في مؤسسة اجتماعية				

مع أسرة بديلة	٩٥.٠٧	٦.٣٣ *	١.٨٦	دال
في مؤسسة اجتماعية	٨٢.٤	١٢.٧١ *	١.٨٦	دال

\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥

### جدول رقم (٣٢)

يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية للإناث

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	٤١٧٩.٥٤٦	٢	٢٠٨٩.٧٧٣	١١.٨٩٩	٠.٠٠٠	**
	داخل المجموعات	٤١٦٢٤.٧٥٠	٢٣٧	١٧٥.٦٣٢			
	المجموع	٤٥٨٠٤.٢٩٦	٢٣٩				

\*\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١

تشير نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه بالجدول رقم (٣٢) إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١)، حيث بلغت قيمة ف (١١.٨٩٩)، وهذا يعني وجود فروق في درجات المساندة الاجتماعية بين المجموعات الثلاث للإناث، ولمعرفة مصدر التباين تم استخدام اختبار شيفيه Scheffe' test، والجدول رقم (٣٣) يوضح ذلك.

### جدول رقم (٣٣)

يوضح مصدر التباين في متوسطات درجات أفراد العينة من الإناث للمجموعات الثلاث على مقياس المساندة الاجتماعية باستخدام اختبار شيفيه

مكان الإقامة	المتوسط	معدل الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
مع والدين	٨٣.٩٨	١.٢٨	٢.٠٩٥٤٢	غير دال
مع أسرة بديلة	٩٣.١	٩.١٣ *	٢.٠٩٥٤٢	دال
في مؤسسة اجتماعية	٨٢.٧	١٠.٤٢ *	٢.٤١٩٥٩	دال

\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥

• يتضح من الجدول رقم (٣١) أن أعلى الفروق كانت لصالح الذكور من مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة مقارنة بمعروفي الهوية المقيمين مع والديهم حيث بلغ معدل الفرق (٦.٣٣)، وكذلك مقارنة بمجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية حيث بلغ معدل الفرق (١٢.٧١)، وبالنظر أيضاً إلى متوسط كل مجموعة يتضح أن مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة حصلوا على أعلى المتوسطات في درجات المساندة الاجتماعية وقدره (٩٥.٠٧)، بينما حصل معروفي الهوية المقيمين مع والديهم على متوسط في درجة المساندة الاجتماعية قدره (٨٨.٧٤)، في حين حصل مجهولي الهوية المقيمين في مؤسسات اجتماعية على متوسط في درجة المساندة

الاجتماعية قدره (٨٢.٤)، وهذا يعني أن إدراك المساندة الاجتماعية كان أعلى لدى مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة يليهم معروف في الهوية المقيمين مع والديهم بينما انخفض لدى مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية.

• يتضح من الجدول رقم (٣٣) أن أعلى الفروق كانت لصالح مجهولات الهوية المحتضنات لدى أسر بديلة مقارنة بمعروفات الهوية المقيمت مع والديهم حيث بلغ معدل الفرق (٩.١٣)، وكذلك مقارنة بمجهولات الهوية المقيمت في المؤسسات الاجتماعية حيث بلغ معدل الفرق (١٠.٤٢)، بينما لم توجد فروق دالة بين معروفات الهوية ومجهولات الهوية في المؤسسات الاجتماعية حيث بلغ معدل الفرق (١.٢٨) وهي قيمة غير دالة، وبالنظر أيضاً إلى متوسط كل مجموعة يتضح أن مجهولات الهوية المحتضنات لدى أسر بديلة حصلن على أعلى المتوسطات في درجات المساندة الاجتماعية وقدره (٩٣.١)، بينما حصلت معروفات الهوية المقيمت مع والديهم على متوسط في درجة المساندة الاجتماعية قدره (٨٣.٩٨)، في حين حصلت مجهولات الهوية المقيمت في مؤسسات اجتماعية على متوسط في درجة المساندة الاجتماعية قدره (٨٢.٧)، وهذا يعني أن إدراك المساندة الاجتماعية كان أعلى لدى مجهولات الهوية المحتضنات لدى أسر بديلة يليهم معروفات الهوية المقيمت مع والديهم بينما انخفض لدى مجهولات الهوية المقيمت في مؤسسات اجتماعية.

• يتضح من الجدولين رقم (٣١)، (٣٣) أن أعلى الفروق في متوسطات درجات المساندة الاجتماعية كانت لصالح مجهولي الهوية من الذكور والإناث المحتضنين لدى أسر بديلة يليهم معروف في الهوية المقيمين مع والديهم ذكورا وإناثاً وانخفض لدى مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية ذكوراً وإناثاً.

وبالمقارنة بين الذكور والإناث في متوسطات درجات المساندة الاجتماعية يتضح أن الذكور المحتضنين لدى أسر بديلة أكثر إدراكاً للمساندة الاجتماعية من الإناث المحتضنات حيث بلغت قيمة المتوسطات على التوالي (٩٥.٠٧، ٩٣.١)، وكذلك الأمر بالنسبة لمعروف في الهوية المقيمين مع والديهم يتضح أن الذكور أكثر إدراكاً للمساندة الاجتماعية من الإناث حيث بلغت قيمة المتوسطات على التوالي (٨٨.٧٤، ٨٣.٩٨)، بينما كان إدراك المساندة الاجتماعية لمجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية ذكوراً وإناثاً بصورة متقاربة حيث بلغت قيمة المتوسطات على التوالي (٨٢.٧، ٨٢.٤).

يتبين لنا من النتائج السابقة عدم وجود تأثير أساس لمتغير الجنس على إدراك المساندة الاجتماعية وأن المؤثر الفاعل هو تغير مكان الإقامة بالنسبة لعينة البحث وهو الذي أدى إلى وجود فروق بين الذكور والإناث كلا على حدة وكذلك عند المقارنة بين الذكور والإناث معاً ومن خلال استعراض نتائج الدراسات المختلفة التي تصدت لدراسة الفروق بين الجنسين في درجات إدراكهم للمساندة الاجتماعية، نجد أن هذه النتيجة لم تتفق إلا مع نتائج دراسة أسماء السرسى وأماني عبد المقصود (٢٠٠٠)، بينما اختلفت مع نتائج معظم الدراسات الأخرى التي أوضحت وجود فروق بين الجنسين في درجات إدراكهم للمساندة الاجتماعية كدراسة عواطف الصالح (٢٠٠٢) التي كانت لصالح الإناث، في حين أوضحت دراسات أخرى أهمية تأثير الجنس على إدراك المساندة الاجتماعية ولكنها لم توضح أيهما أكثر إدراكاً للمساندة الاجتماعية من الآخر كدراسة الربيع (١٩٩٧)، وتفسر الباحثة النتيجة الحالية بالرجوع إلى الظروف البيئية والاجتماعية المستقاة منها عينة الدراسة، وذلك حيث العلاقات الاجتماعية أكثر ارتباطاً وعمقاً منها في بيئات ومجتمعات أخرى، وترتفع فيها درجة المساندة الاجتماعية بشكل كبير سواء من الأسرة البديلة أو من الأصدقاء أو ممن يقوم برعاية مجهولي الهوية تحقيقاً لمبدأ التكافل الاجتماعي الذي حث عليه الإسلام، وينطبق ذلك على الجنسين على حد سواء؛ مما يعمل على إذابة الفروق بينهما في درجات إدراكهم للمساندة الاجتماعية.

كما يتضح من خلال الدراسة الحالية وجود فروق بين الجنسين في درجات إدراكهم للمساندة الاجتماعية وذلك بالنسبة لمعروف في الهوية ومجهولي الهوية في الأسر البديلة لصالح الذكور، ولعل ذلك راجع إلى المرحلة التي تناولتها الدراسة حيث يكون اهتمام الآباء بالذكور بدرجة كبيرة نتيجة

المتغيرات الحاصلة في المجتمع وكذلك ميل المراهق إلى أصدقائه وتأثيرهم عليه مما يشعره بالرضا الذاتي عن المساندة المقدمة له، بينما قد تعتبر الأنثى في مرحلة المراهقة اهتمام الوالدين وحمايتهم الزائدة لها بأنها نوع من التسلط وعدم الثقة، وقد تعاني الأنثى من عدم الحرية في اختيار صديقاتها أو الاتصال بهن وقتما تشاء والذي يؤثر بالتالي على علاقاتها بصديقاتها وعلى مساندتهن لها، مما يشعرها بعدم الرضا الذاتي عن المساندة المقدمة لها سواء من قبل الأسرة أو من قبل الصديقات.

وترى الباحثة أن الاختلاف في هذه النتائج بين عينات أفراد البحث، يدعو إلى إجراء المزيد من الأبحاث في هذا المجال بحيث يتناول عينات أكبر حجماً وفي بيئات مختلفة.

## الفصل الخامس

### خاتمة الدراسة والتوصيات

- خاتمة الدراسة
- توصيات الدراسة
- البحوث والدراسات المقترحة

## خاتمة الدراسة والتوصيات

### خاتمة الدراسة:

تعتبر مرحلة المراهقة من أخطر المراحل العمرية التي يمر بها الفرد، ويتعرض خلالها لأزمة تشكل هويته، تلك الهوية التي يستمد منها وجوده، وعلى ضوءها تتحدد ثقته بنفسه، وقدرته على مواجهة تحديات الحياة وتعامله مع الآخرين، أما إذا فشل في تحقيق تلك الهوية فإن ذلك سيؤدي إلى قلقه وتوتره وتعرضه للكثير من المشكلات النفسية، ولاشك أن تلك الأزمة تتفاقم لدى (مجهولي الهوية) فهم أفراد قد حرّموا من حقهم الطبيعي في معرفة أسرهم وإلى من ينتمون، مما يجعل حياتهم بأكملها عرضة للانهيّار والانحراف إذا هم لم يتجاوزوا تلك الأزمة، ويعتبر تقدير الذات والمساندة الاجتماعية متى وجدت لدى هذه الفئات خطوة أولى في طريق التخفيف من الآثار السلبية لتلك الضغوطات التي تواجههم نتيجة الواقع المؤلم المفروض عليهم.

ولقد هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة العلاقة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى مجهولي الهوية، ومدى تأثير الرعاية البديلة المقدمة لهم على شخصياتهم وتحديدًا على تقديرهم لذواتهم وذلك من خلال دراسة الفروق في تقدير الذات والمساندة الاجتماعية بين مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة ومجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية وبين عينة من معروفِي الهوية، وكذلك معرفة تأثير الجنس على تلك المتغيرات، وقد طُبِّقَت الدراسة على عينة من (٥٢٥) مراهقاً ومراهقة، منهم (١٨٠) من مجهولي الهوية ذكوراً وإناثاً المقيمين في مؤسسات اجتماعية، (١٠٥) من مجهولي الهوية ذكوراً وإناثاً المحتضنين لدى أسر بديلة، و(٢٤٠) من معروفِي الهوية ذكوراً وإناثاً.

وتمّ التوصل للنتائج عن طريق استخدام كل من مقياس تقدير الذات الصورة التي أعدها عابد (٢٠٠٢) عن مقياس الدريني وآخرون، وكذلك مقياس المساندة الاجتماعية من إعداد (أسماء السرسبي وأمانى عبد المقصود) بعد قيام الباحثة بتطويرها بما يناسب عينة الدراسة، وقد حرصت الباحثة على انتقاء المقاييس المناسبة لمرحلة المراهقة لاهتمام الدراسة بتلك المرحلة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينات البحث من مجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية ومعرفِي الهوية ذكوراً وإناثاً في منطقة مكة المكرمة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معروفِي الهوية ومجهولي الهوية في تقدير الذات تبعاً لمكان الإقامة في منطقة مكة المكرمة، حيث كان تقدير الذات أعلى لدى مجهولي الهوية المحتضنين لدى

الأسر البديلة يليهم معروف في الهوية المقيمين مع والديهم بينما انخفض لدى مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسط درجة تقدير الذات وذلك في عينات البحث من معروف في الهوية ومجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية في منطقة مكة المكرمة حيث كان لصالح الذكور المحتضنين لدى أسر بديلة مقارنة بالإناث المحتضنات، بينما كانت الفروق متقاربة بين الذكور والإناث في عينة معروف في الهوية ومجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معروف في الهوية ومجهولي الهوية في المساندة الاجتماعية تبعاً لمكان الإقامة في منطقة مكة المكرمة، حيث كان إدراك المساندة الاجتماعية أعلى لدى مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة يليهم معروف في الهوية الذين يعيشون مع والديهم بينما انخفض لدى مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسط درجة المساندة الاجتماعية وذلك في عينات البحث من معروف في الهوية ومجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية في منطقة مكة المكرمة، حيث كان لصالح الذكور مقارنة بالإناث سواء عند معروف في الهوية المقيمين مع والديهم أو مجهولي الهوية المحتضنين لدى الأسر البديلة بينما لم توجد فروق في درجة إدراك المساندة الاجتماعية لمجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية ذكراً وإناً.

ومن خلال نتائج الدراسة يتبين لنا أهمية الدور الفاعل الذي تلعبه المساندة الاجتماعية في رفع تقدير الذات لدى مجهولي الهوية، فيقدر توفر الرعاية الأقرب إلى الجو الأسري وتشكل العلاقات الأمانة المدعمة بالحب والدفء العاطفي والمساندة الاجتماعية بكل ما تحمله من معنى، يكون ذلك طريقاً للوصول إلى التقدير الإيجابي للذات والذي يعد منبئاً للصحة النفسية والتوافق الشخصي والاجتماعي.

إن توفير الرعاية الأسرية البديلة هو ما تسعى إليه هذه الدراسة، وتشجع عليه، ويكفي شرفاً لتلك الأسر التي كانت الحضان الدافئ والملاذ الأمن لتلك الفئات التي حرمت من معرفة أسرها الحقيقية ونظرة المجتمع السلبية لها؛ يكفي لها وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرافقته في الجنة فعن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا" وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى. أخرجه البخاري (البخاري، ٢٠٠٧، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيماً: ١٠٨٣)

### توصيات الدراسة:

من منطلق ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج فإن الباحثة تتقدم بعدد من التوصيات يمكن إجمالها فيما يلي:

١- توجيه الآباء والأمهات إلى أهمية الحفاظ على الأسرة وتماسكها وتزويدهم بمهارات التربية الصحيحة وتقديم التعزيز والتشجيع والدعم النفسي المناسب لأبنائهم بما يرفع تقدير الذات لديهم.

٢- إعداد البرامج الإرشادية وتقديم الدورات التأهيلية في كيفية التعامل مع مجهولي الهوية لكل من يقوم برعاية هذه الفئات سواء في المؤسسات الاجتماعية أو الأسر البديلة التي تحتضن الإناث، بما يراعي نفسياتهم وظروفهم الاجتماعية ويساهم في تكوين اتجاه إيجابي نحو تقديرهم لذواتهم ويساعدهم على تحقيق قدر كاف من الصحة النفسية.

٣- مراعاة الدقة في اختيار الأفراد الذين يقومون برعاية مجهولي الهوية في المؤسسات الاجتماعية وتوعيتهم بأهمية الدور المناط بهم وإدراكهم لأهمية المساندة الاجتماعية التي يقدمونها لهذه الفئة على نفسياتهم ومساعدتهم على مواجهة ظروفهم المفروضة عليهم والتغلب عليها.

٤- إقامة برامج تدريبية وقائية لمجهولي الهوية أنفسهم من قبل متخصصين في مجال العلاقات الاجتماعية والنفسية؛ تساعد على استغلال قدراتهم وتنمية الجوانب الإيجابية في شخصياتهم بما يكفل لهم الحياة السعيدة والمستقبل المشرق.

٥- بث برامج إعلامية هادفة موجهة لكافة أفراد المجتمع بوجه عام، وللأسر البديلة ولكل من يقوم برعاية مجهولي الهوية بوجه خاص؛ بغرض التأكيد على الدور الإيجابي للمساندة الاجتماعية بكل ما تحمله من معنى، للإسهام في إيجاد بيئة اجتماعية ونفسية مناسبة تعمل على تنمية تقدير الذات لدى مجهولي الهوية فيكونوا طاقات بناءة في المجتمع قادرين على مواجهة كافة التحديات والصعوبات.

٦- بذل المزيد من الاهتمام بالمساندة الاجتماعية للإناث في الأسر العادية والبديلة وإعداد البرامج التربوية والإرشادية لهن ولأسرهن والتي من شأنها أن تساهم في تنمية المساندة الاجتماعية لديهن.

### **البحوث والدراسات المقترحة:**

توصي الباحثة بمزيد من الدراسات في هذا المجال، خاصة أن البيئة المحلية تفتقر لمثل تلك النوعية من البحوث ومن تلك البحوث على سبيل المثال لا الحصر:

١- القيام بدراسة مماثلة للدراسة الحالية على عينات من مراحل عمرية أخرى، بحيث تتم المقارنة أيضاً باختلاف متغير العمر، مما يساعد على إثراء البحوث في هذا المجال.

٢- القيام بدراسة مماثلة للدراسة الحالية في مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية، ومقارنة النتائج بنتائج الدراسة الحالية.

٣- القيام بدراسة حول تصميم برنامج إرشادي يعمل على تنمية تقدير الذات الإيجابي لدى مجهولي الهوية المقيمين في المؤسسات الاجتماعية.

٤- دراسة تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى فئات أخرى من المجتمع كالمعاقين والجانحين وأبناء المطلقين وغيرهم ومقارنتهم بالعاديين.

## **المراجع**

### **• أولاً: المراجع العربية**



## • ثانياً: المراجع الأجنبية

### أولاً: المراجع العربية

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- إبراهيم، نشوى أحمد عبد الحميد (٢٠٠٢م). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.
- ٣- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (د. ت). لسان العرب. المجلد ٧، بيروت: دار صادر.
- ٤- إسماعيل، محمد المرى (١٩٨٦م). العلاقة بين تقدير الذات وبعض صفات الشخصية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، المجلد ٨، العدد ١: ١٤٥-١٩٢.
- ٥- أبو رياش، حسن؛ والصافي، عبد الحكيم؛ وعمور، أميمة؛ وشريف، سليم (٢٠٠٦م). الدافعية والذكاء العاطفي. ط١، الأردن: دار الفكر.
- ٦- أبو سبعة، تغريد درويش حسن (١٤٢٢هـ). المشكلات السلوكية لدى المحرومات من الرعاية الوالدية وغيرهن من طالبات المرحلة الابتدائية بمدينة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٧- أبو مغلي، سميح؛ وسلامة، عبد الحافظ؛ وأبو رداحة، فدوى (٢٠٠٢م). التنشئة الاجتماعية للطفل. ط١، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- ٨- أبو المكارم، انتصار (١٩٩٧م). الحرمان من الوالدين وعلاقته بانتماء الأبناء "دراسة مقارنة بين أطفال الأسر الطبيعية وأطفال المؤسسات الإيوائية". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.
- ٩- أبو النجا، أماني صالح (٢٠٠٧م). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من السلوك العدواني ومفهوم الذات لدى أطفال دور الأيتام القاطنات ضمن نظام أسري بديل والقاطنات ضمن نظام الإيواء العادي بمدينة مكة المكرمة -جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ١٠- أحمد، جمال شفيق (١٩٨٦م). سمات شخصية المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- ١١- أحمد، سهير كامل (١٩٨٧م). الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو

- الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي. مجلة علم النفس، العدد ٤: ٦٨-٩٠.
- ١٢- إدريس، الجوهرة محمد محمد (١٩٩٦م). دور خدمة الفرد في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، الرياض.
- ١٣- الأشول، عادل عز الدين (١٩٨٨م). سبيلوجية الشخصية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٤- الأنصاري، سامية لطفي (١٩٨٩م). تقديرات الذات وعلاقته باتجاهات التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية. مجلة التربية المعاصرة، العدد ١٢: ٢٨٣-٣٠٧.
- ١٥- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٠٠٧م). صحيح البخاري. بيروت: المكتبة العصرية.
- ١٦- بسيوني، سوزان صدقة عبد العزيز (٢٠٠٤م). الضغوط النفسية وعلاقتها بالاحترق النفسي والمساندة الاجتماعية لدى المرأة العاملة في مدينة جدة. مجلة كلية التربية "التربية وعلم النفس"، العدد ٢٨، ج ٣: ٢٤٥-٢٨٢.
- ١٧- توق، محي الدين؛ وعباس، علي (١٩٨١م). أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الأردن. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد ٣: ٧١-٧٧.
- ١٨- جاهين، محمد طه أحمد (٢٠٠٦م). العلاقة بين ممارسة نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد وتحسين الأداء الاجتماعي للأطفال مجهولي النسب دراسة مطبقة على قرية الأطفال مجهولي النسب (S.O.S) بطنطا. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ١٩- جبريل، موسى عبد الخالق (١٩٨٤م). تقدير الذات والتكيف المدرسي لدى الطلاب الذكور. المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، العدد ١: ١١٧-١٢٤.
- ٢٠- جبريل، موسى عبد الخالق (١٩٩٣م). تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً. مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد ٢٠، العدد ٢: ١٩٥-٢١٩.
- ٢١- جمعية أم القرى الخيرية النسائية (١٤٢٨هـ). الكتيب الخاص ببيت الطفل لرعاية الأيتام لعام ١٤٢٨هـ. المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة.
- ٢٢- الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (١٤٢٥هـ). التقرير السنوي الثامن للجمعية الخيرية لرعاية الأيتام لعام ١٤٢٥هـ. مكة المكرمة.
- ٢٣- حسن، محمود (١٩٦٧م). الرعاية الاجتماعية. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.
- ٢٤- حسن، عزت عبد الحميد محمد (١٩٩٦م). المساندة الاجتماعية وضغط العمل وعلاقة كل منهما برضا المعلم عن العمل. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- ٢٥- حلمي، ناهد عباس (١٩٩٦م). العلاقة بين استخدام أساليب العلاج المعرفي في خدمة الفرد وزيادة تقدير الذات والإحساس بالكفاية الشخصية لدى الأطفال في المؤسسات الإيوائية. مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، العدد ٧، ج ٢: ٧٦٧-٧٩٢.
- ٢٦- الحميضان، نوال عبد الرحمن عيسى (١٩٩٨م). دافعية الإنجاز الدراسي وعلاقتها بتقدير الذات لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة الهفوف. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك فيصل.
- ٢٧- خضر، عادل كمال؛ والدسوقي، محمد إبراهيم (١٩٩٤م). المؤسسات الإيوائية بين الاستيعاب والاستدماج. مجلة علم النفس، السنة الثامنة، العدد ٣١: ٧٨-٩٢.
- ٢٨- الخضير، غادة عبد الله علي (١٤٢٠هـ). فاعلية برنامج تدريبي توكيدي في تنمية تقدير الذات لدى عينة من طالبات الجامعة مرتفعات الأعراض الاكتئابية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ٢٩- داود، نسيم؛ وحمدي، نزيه (٢٠٠٤م). بعض مشكلات المراهقة وأساليب المساعدة في

- حُلها. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ٣٠- ديبس، سعيد عبد الله إبراهيم (١٩٩٧م). الخوف من التحدث أمام الآخرين وعلاقته بتقدير الذات وبعض المتغيرات الديموجرافية دراسة استطلاعية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض". مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ٢١، ج ٣: ٩٩-١٣٥.
- ٣١- الدخاخي، إبراهيم محمد إبراهيم (١٩٩٩م). المشكلات النفسية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الوالدين وعلاقتها بتقدير الذات والممارسة العلاجية للخدمة الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- ٣٢- الدريني [أ]، حسين وآخرون (د. ت). مقياس تقدير الذات. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٣٣- الدريني [ب]، حسين وآخرون (د. ت). مقياس تقدير الذات (كراصة التعليمات). القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٣٤- دسوقي، راوية محمود حسين (١٩٩٥م). دراسة مقارنة لبعض سمات الشخصية لدى أبناء المؤسسات وأبناء الأسر الطبيعية. مجلة علم النفس، السنة التاسعة، العدد ٣٦: ١٣٤-١٤٨.
- ٣٥- دسوقي، راوية محمود حسين (١٩٩٦م). النموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات. مجلة علم النفس، السنة العاشرة، العدد ٣٩: ٥٩-٤٤.
- ٣٦- الدويبي، عبد السلام بشير وآخرون (١٩٨٩م). رعاية الطفل المحروم. طرابلس: معهد الإنماء العربي.
- ٣٧- الديب، علي محمد (١٩٩٤م). نمو مفهوم الذات لدى الأطفال والمراهقين "بحوث في علم النفس على عينات سعودية-عمانية". ج ١، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب.
- ٣٨- رئاسة البحوث العلمية والإفتاء (١٤١٩هـ). الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء. فتوى رقم (٢٠٧١١) بتاريخ ١٩/١٢/٢٤هـ، المملكة العربية السعودية.
- ٣٩- الربيعه، فهد عبد الله (١٩٩٧م). الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة "دراسة ميدانية". مجلة علم النفس، السنة الحادية عشر، العدد ٤٣: ٣٠-٤٩.
- ٤٠- الرفاعي، نعيم (١٩٨٢م). الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف. دمشق: جامعة دمشق.
- ٤١- رمضان، رشيدة عبد الرؤوف (٢٠٠٠م). آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء. القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- ٤٢- الزعبي، أحمد محمد (٢٠٠٥م). العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة قطر، العدد ٨: ٥٧-٨٠.
- ٤٣- الزعبي، أحمد محمد (٢٠٠٤م). رأي الآخرين في تقدير الشخص لذاته. المجلة العربية، السنة ٢٩، العدد ٣٢٥: ٢٨-٢٩.
- ٤٤- زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٢م). مفهوم الذات الخاص في التوجيه والعلاج النفسي، مجلة الصحة النفسية، العدد العلمي السنوي، القاهرة: ١٠٥ - ١٢٨.
- ٤٥- الزهراني، ماضي حمدان (١٩٩٤م). مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة (اللقطاء) والأطفال العاديين بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ٤٦- الزهراني، ماضي حمدان (٢٠٠٠م). طرق التعديل المناسبة للاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي الظروف الخاصة. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دار الحضارة الاجتماعية، الرياض.
- ٤٧- الزهراني، ماضي حمدان (١٤٢١هـ). دراسة خاصة بكيفية إخبار الأطفال ذوي الظروف الخاصة بواقعهم الاجتماعي. الرياض: مطبعة النرجس.

- ٤٨- سالم، إسماعيل مصطفى (١٩٨٧م). دراسة وصفية تحليلية مقارنة بين الرعاية الأسرية البديلة والرعاية المؤسسية من حيث التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال مجهولي النسب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ٤٩- السدحان، عبد الله ناصر (٢٠٠٣م). أطفال بلا أسر. ط١، الرياض: مكتبة العبيكان.
- ٥٠- السرسى، أسماء؛ وعبد المقصود، أماني (د. ت). مقياس المساندة الاجتماعية (كراسة التعليمات). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٥١- السرسى، أسماء؛ وعبد المقصود، أماني (د. ت). مقياس المساندة الاجتماعية (كراسة الأسئلة). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٥٢- السرسى، أسماء؛ وعبد المقصود، أماني (٢٠٠٠م). المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهقين وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية. مجلة كلية التربية بينها، المجلد ١٠، العدد ٤: ١٩٧-٢٤٤.
- ٥٣- سعدان، عبد الصبور إبراهيم (١٩٧٤م). دراسة اجتماعية للأطفال بالأسر البديلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ٥٤- سعدان، عبد الصبور إبراهيم (١٩٨٠م). أثر ممارسة اتجاه العلاج الأسري في التوافق الشخصي والاجتماعي للأطفال المودعين بالأسر البديلة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ٥٥- السلمي، مصلح صليح خاتم (١٩٩٥م). تربية الأيتام بالمملكة العربية السعودية "دراسة تقويمية". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٥٦- السيد، نهلة متولي (٢٠٠٢م). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بكل من تقدير الذات والاعتراب النفسي لدى الأطفال المحرومين وغير المحرومين من أسرهم. مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، المجلد ١٣، ج ٢: ١٢٣-١٧٨.
- ٥٧- سليمان، محمد عبد العزيز عبد ربه (٢٠٠٠م). تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.
- ٥٨- شعيب، علي محمود (١٩٨٨م). نمذجة العلاقة السببية بين تقدير الذات والقلق والتحصيل الدراسي لدى المراهقين في المجتمع السعودي. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ١٦، العدد ٢: ١٣٥-١٥٦.
- ٥٩- شقير، زينب محمود (١٩٩٣م). تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة لدى عنتين من تلميذات المرحلة الإعدادية في كل من مصر والمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ٢١، العدد ٢: ١٢٣-١٤٩.
- ٦٠- الشناوي، محمد محروس؛ وعبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٤م). المساندة الاجتماعية والصحة النفسية مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية. ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٦١- شند، سميرة محمد إبراهيم (١٩٨٣م). مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى الأطفال للقطاع. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ٦٢- شند، سميرة محمد (٢٠٠١م). تقدير الذات والمساندة الأسرية للمرأة في سن ما قبل انقطاع الطمث في ضوء متغيري التعليم والعمل. مجلة كلية التربية وعلم النفس، العدد ٢٥، ج ٢: ٣٠٥-٣٥٦.
- ٦٣- شوكت، محمد محمد (١٩٩٣م). تقدير المراهق لذاته وعلاقته بالاتجاهات الوالدية وبالعلاقات مع الأقران. ط١، المملكة العربية السعودية: مركز البحوث التربوية.
- ٦٤- الشيباني، أحمد بن حنبل بن هلال (د. ت). مسند أحمد. المملكة العربية السعودية: موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- ٦٥- صالح، أحمد محمد حسن (١٩٨٩م). تقدير الذات وعلاقته بالاكتناب لدى عينة من المراهقين. الكتاب السنوي في علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد ٦: ١٠٤-١٢٧.

- ٦٦- صالح، عواطف حسين صالح (٢٠٠٢م). العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية بينها، المجلد ١٢، العدد ٥٣: ١٧٩-٢٢٩.
- ٦٧- الضيدان، الحميدي محمد ضيدان (٢٠٠٣م). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض.
- ٦٨- الظاهر، قحطان أحمد (٢٠٠٤م). مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق. ط١، عمان: دار وائل.
- ٦٩- عابد، سمير زيد أحمد (٢٠٠٢م). تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٧٠- العاصي، ثناء بنت يوسف (١٩٨٤م). قرى الأطفال. القاهرة: دار المطبوعات الجديدة.
- ٧١- عبد الرازق، عماد علي (١٩٩٨م). المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط في العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية. مجلة دراسات نفسية، المجلد ٨، العدد ١: ١٣-٣٩.
- ٧٢- عبد المعطي، حسن مصطفى (٢٠٠٤م). المناخ الأسري وشخصية الأبناء. ط١، القاهرة: دار القاهرة.
- ٧٣- عبد الله، محمد قاسم (٢٠٠٢م). العلاقة بين المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة من الأطفال السوريين. مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، المجلد ٣، العدد ١١: ٧-٣٧.
- ٧٤- عبد العال، السيد محمد عبد المجيد (٢٠٠٢م). فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة من معلمي ومعلمات رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية. مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، المجلد ١٣، ج ٢: ٢٩١-٣٥٢.
- ٧٥- عبد المجيد، حلمي (١٩٩٠م). تخطيط الرعاية الاجتماعية البديلة "دراسة مقارنة بين قرية الأطفال المصرية (S.O.S) بالقاهرة والأسر البديلة التابعة لمديرية الشؤون الاجتماعية بالقاهرة". رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان.
- ٧٦- عبد المختار، محمد خضر (٢٠٠٤م). العلاقة بين الجمود وتقدير الذات لدى عينة مصرية وعمانية. مجلة دراسات نفسية، المجلد ١٤، العدد ٣: ٤٢٣-٤٥٩.
- ٧٧- عبد الوهاب، أماني عبد المقصود (١٩٨٨م). مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال اللقطاء. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس.
- ٧٨- العباسي، عبلة حسين (١٩٩٩م). الحرمان الأسري وعلاقته بالوحدة النفسية لدى المراهقات المقيمات بدور الرعاية الاجتماعية بالمنطقة الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، فرع جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة.
- ٧٩- العبيدي، إبراهيم محمد؛ والخليفة، عبد الله حسين (١٤١٣هـ). تحديد الحاجات المستقبلية من دور الحضانة ودور التربية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- ٨٠- العتيبي، أسماء فراج خليوي (٢٠٠٦م). الحاجات النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ٨١- العدوان، ابتسام غافل؛ والمشعان، عويد سلطان (٢٠٠٥م). أبعاد مفهوم الذات لدى مجهولي الوالدين من المراهقين المودعين في دور الرعاية الاجتماعية والمحتضنين لدى أسر وأقربائهم من معلمي الوالدين. مجلة دراسات نفسية، المجلد ١٥، العدد ٤: ٥٩٩-٦٣٢.
- ٨٢- العزبي، مديحة محمد (١٩٨٠م). دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالمكانة السببومترية لدى أطفال المؤسسات المحرومين من الرعاية الأسرية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- ٨٣- العساف، صالح حمد (١٤٠٩هـ). تربية الأطفال مجهولي الهوية تربية اللقطاء "دراسة وصفية تقويمية". ج ١ / ٢، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
- ٨٤- عطا، محمود (١٩٩٣م). تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة. مجلة دراسات نفسية، المجلد ٣، العدد ٣: ٢٦٩ - ٢٨٧.
- ٨٥- العفيصان، عبد الرحمن عبد الله (١٩٩٤م). نظام الأسر البديلة وعلاقته بوقاية الأطفال من الانحراف، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، المعهد العالي للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- ٨٦- علام، منتصر علام محمد (٢٠٠٤م). مقارنة فعالية برنامجين للإرشاد التوكيدي والإرشاد العقلاني الإنفعالي ف تعديل مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال اللقطاء، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس.
- ٨٧- علي، علي عبد السلام (٢٠٠٥م). المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية. ط ١، القاهرة: الأنجلو المصرية.
- ٨٨- العمران، جيهان عيسى أبو راشد (١٩٩٥م). تقدير الذات في ضوء التحصيل الدراسي والمرحلة الدراسية وعمل الأم وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الطلبة البحرينيين. المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد ٩، العدد ٣: ٢٧ - ٥٧.
- ٨٩- العنزي، فلاح محروت البلعاسي (٢٠٠٦م). علم النفس الاجتماعي. ط ٤، الرياض: مطابع التقنية للأوفست.
- ٩٠- عيد، محمد إبراهيم (٢٠٠٢م). الهوية والقلق والإبداع. ط ١، القاهرة: دار القاهرة.
- ٩١- العيسوي، أحمد (١٩٩٢م). أحكام الطفل. تقديم مصطفى العدوي، ط ١، الرياض: دار الهجرة.
- ٩٢- الغامدي، عبد الله محمد سافر (١٤٢١هـ). الفروق في مفهوم الذات ودافعية الانجاز بين عينة من المراهقين المحرومين من الأسرة وغير المحرومين في محافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٩٣- الغامدي، غرم الله عبد الرزاق (٢٠٠١م). الشعور بالوحدة النفسية وتوكيد الذات لدى عينة من المراهقين المحرومين من الاسرة وغير المحرومين في مدينتي (مكة المكرمة-جدة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٩٤- فتوح، إلهام عبد الوهاب (١٩٩٨م). تربية الأيتام في منطقة مكة المكرمة ومنطقة مان هايم بألمانيا "دراسة وصفية تحليلية مقارنة". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٩٥- الفحل، نبيل محمد (٢٠٠٢م). دراسة تقدير الذات ودافعية الانجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في كل من مصر والسعودية (دراسة ثقافية). مجلة علم النفس، العدد ٥: ٦ - ٢٥.
- ٩٦- فايد، حسين علي محمد (١٩٩٨م). الدور الدينامي للمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة والأعراض الاكتئابية. مجلة دراسات نفسية، المجلد ٨، العدد ٢: ١٥٥ - ١٩٢.
- ٩٧- فهمي، مصطفى؛ والقطان، محمد علي (١٩٧٩م). علم النفس الاجتماعي (دراسات نظرية وتطبيقات عملية). ط ٣، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٩٨- فهمي، نورهان منير حسن (٢٠٠١م). المناقشة الجماعية ودعم المساندة الاجتماعية للمراهقات مجهولات النسب دراسة مطبقة على قرية الأطفال S.O.S بطنطا. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ١٠: ٤٢١ - ٤٨٧.
- ٩٩- القزويني، أبي عبد الله محمد بن يزيد (٢٠٠٦م). سنن ابن ماجه. ط ١، بيروت: المكتبة العصرية.
- ١٠٠- القماح، إيمان عبد الحميد (١٩٨٣م). أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل اللقيط. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- ١٠١- قاسم، أنسى محمد أحمد (٢٠٠٢م). أطفال بلا أسر. ط١، القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.
- ١٠٢- كامل، عبد الوهاب (١٩٩٣م). المكونات العملية لتقدير الذات. بحوث في علم النفس، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- ١٠٣- الكتاني، فاطمة المنتصر (٢٠٠٠م). الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال. ط١، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ١٠٤- الكثيري، عفاف محمد محسن (٢٠٠٤م). تقدير الذات والاكتئاب لدى عينة من ذوات الظروف الخاصة واليتيمات والعاديات من المراهقات "دراسة مقارنة". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ١٠٥- كردي، سميرة عبد الله مصطفى (٢٠٠٠م). دراسة نفسية اجتماعية عن بعض الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية والمودعين بدار التربية الاجتماعية في مدينة جدة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جدة.
- ١٠٦- الكردي، مها (١٩٨٠م). التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاحي. المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد ١٧: ١٠٧-١١٩.
- ١٠٧- كفاقي، علاء الدين (١٩٨٩م). تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي- دراسة في عليّة تقدير الذات. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، السنة التاسعة، العدد ٣٥: ١٠٠-١٢٨.
- ١٠٨- الكيلاني، عبد الله زيد؛ وعباس، علي حسن (١٩٨١م). الفروق في مفهوم الذات بين الأيتام وغير الأيتام. مجلة دراسات العلوم الإنسانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، المجلد ٨: ٤١-٥٢.
- ١٠٩- المبارك، عبد الله علي (٢٠٠٥م). التقرير الوطني للتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية (١٩٩٥-٢٠٠٥م) في إطار متابعة القمة العالمية للتنمية الاجتماعية. وزارة الشؤون الاجتماعية، معهد البحوث والخدمات الاستشارية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ١١٠- محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٠م). دراسات في الصحة النفسية الهوية- الاغتراب- الاضطرابات النفسية. ط١، القاهرة: دار الرشاد.
- ١١١- محمد، هناء أحمد أمين (١٩٩٤م). دراسة مقارنة للمشكلات السلوكية للأطفال مجهولي النسب في نظامي الرعاية الجماعية والرعاية شبه الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ١١٢- محمد، هناء أحمد أمين (٢٠٠٠م). فعالية العلاج المتمركز حول العميل في خدمة الفرد في تعديل مفهوم الذات للمراهقات مجهولات النسب دراسة مطبقة على جمعية أولادي بالمعادي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ١١٣- مختار، أمينة محمد (١٩٩٤م). العلاقة بين المساندة الاجتماعية والعصابية لدى المراهقين. مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، السنة العاشرة، العدد ١: ١١٥-١٤٤.
- ١١٤- مخيمر، عماد محمد (١٩٩٧م). الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية متغيرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي. المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد ٧، العدد ١٧: ١٠٣-١٣٨.
- ١١٥- المدهون، عبد الكريم (٢٠٠٤م). المساندة الاجتماعية كما يدركها المعاقون حركياً وعلاقتها بالصحة النفسية في محافظة غزة. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد ١٨: ١٣٧-١٧٤.
- ١١٦- المصري، حسين خلف (١٤٠٩هـ). الحرمان من الأسرة وأثره على التحصيل الدراسي والتكيف الشخصي والاجتماعي والعام لتلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير

- منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ١١٧- المعاينة، خليل عبد الرحمن (٢٠٠٠م). علم النفس الاجتماعي. ط١، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
- ١١٨- المفدى، عمر عبد الرحمن (١٩٩٣م). الحاجات النفسية للشباب ودور التربية في تلبيتها. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١١٩- المطوع، محمد عبد الله إبراهيم (٢٠٠٦م). تأثير الطلاق في تقدير الذات لدى الأبناء. رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، العدد ٢٧: ١١-٦٩
- ١٢٠- مالهى، رانجيت سينج؛ وريزنر، روبرت دبليو (٢٠٠٥م). تعزيز تقدير الذات. ط١، ترجمة مكتبة جرير.
- ١٢١- موسى، فاروق عبد الفتاح (١٩٨٦م). مقارنة نمو الذكاء ونمو تقدير الذات في الطفولة والمراهقة (دراسة ميدانية على تلاميذ المدارس). مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، المجلد ٨، العدد ١: ١٣-٥٢.
- ١٢٢- ميخائيل، أملي صادق (١٩٩٠م). دراسة مقارنة للقلق لدى الطفل في الأسرة البديلة والطفل في الأسرة العادية في سن المدرسة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.
- ١٢٣- النيسابوري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم (٢٠٠٧م). الجامع الصحيح. بيروت: المكتبة العصرية.
- ١٢٤- همشري، عمر أحمد (٢٠٠٣م). التنشئة الاجتماعية للطفل. ط١، عمان: دار الصفاء.
- ١٢٥- وزارة الإعلام (١٤١٢هـ). الرعاية الاجتماعية في المملكة. الشؤون الإعلامية، الإعلام الداخلي.
- ١٢٦- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٩٠). مجموعة نظم ولوائح وكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية. ط٣، المملكة العربية السعودية.
- ١٢٧- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤١٩هـ). نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعملية في المملكة العربية السعودية. ط١، المملكة العربية السعودية.
- ١٢٨- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤٢٦هـ). الكتاب الإحصائي السنوي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ. إدارة التخطيط والتطوير التربوي، المملكة العربية السعودية.



## ثانياً: المراجع الأجنبية

- ١٢٩- David ,I.D. et al. (١٩٩٢). A prospective study of life stress, social support and adaptation in early adolescence. Child development. Vol.٦٣: ٥٤٢- ٥٥٧.
- ١٣٠- Grayson, Alana, et al. (١٩٩٢). Self-Esteem Anxiety, and loneliness in Preadolescent Girls who have Experienced Sexual Abuse. Child Psychiatry and Human Development, Vol. ٢٢, No.٤: ٢٧٧-٢٨٦.
- ١٣١- Habra, M.E. (٢٠٠٥). An exploration of hostility and social support: A focus on joint cognitive mechanisms.- University of British Columbia, PHD.
- ١٣٢- House,J.S., Umberson,D., and Landis, K, R. (١٩٨٨). Structures and processes of social support. Annual. Review of Social, No.١٤: ٢٩٣- ٣١٨.
- ١٣٣- Kamath, M. and Kanekar, S. (١٩٩٣). Loneliness and Social Skill Deficits. Journal of Personality and Social Psychology, Vol. ١٣٣, No.٦: ٨٥٥-٨٥٧.
- ١٣٤- Loesch, M.E. (٢٠٠٥). Social support, contact with siblings, and contact with extended family members as predictors of the development of social skills.- Alliant international University, Los Ageles, California, PHD.
- ١٣٥- Simms,J. (١٩٩٥). Self-esteem and social support of adolescents with spina Bifida livening in new found land, Diss. Abst. Inter., Vol. ٣٥, pp.١٣٨٣.
- ١٣٦- Votta,Elizabeth Anne, M.Sc. (٢٠٠١). Impact of coping style, Negative life-Events, Self-Esteem, and Social support on the psychological Adjustment of Homeless Adolescent males.- Carleton University, Ottawa, PHD.
- ١٣٧- - Weeks, Anita. (١٩٩٠). Loneliness as Related to Self-disclosure, Self-Esteem and social anxiety in adolescent clients, Diss. Abst. Intre., Vol.٥٠, No.٩, B,pp.٤٣٤١.

## الملاحق

- ملحق رقم (١): صور للخطابات الرسمية
- ملحق رقم (٢): أ-مقياس تقدير الذات في صورته الأصلية  
إعداد/ الدريني وآخرون  
ب-مقياس تقدير الذات في الصورة التي

قطنها

- عابد (٢٠٠٢م) في البيئة المحلية
- ملحق رقم (٣): مقياس المساندة الاجتماعية في صورته الأصلية إعداد/ أسماء السرسى، وأمانى عبد المقصود
- ملحق رقم (٤): أسماء أعضاء هيئة التدريس المحكمين للمقياسين
- ملحق رقم (٥): مقياس تقدير الذات بعد إجراء التعديلات وفق رأي المحكمين
- ملحق رقم (٦): مقياس المساندة الاجتماعية بعد إجراء التعديلات وفق رأي المحكمين
- ملحق رقم (٧): المقاييس الخاصة بالذكور في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات وفق الدراسة الاستطلاعية
- ملحق رقم (٨): المقاييس الخاصة بالإناث في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات وفق الدراسة الاستطلاعية
- ملحق رقم (٩): ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

## ملحق رقم (١)

### صور للخطابات الرسمية

- أ- خطاب معهد البحوث العلمية
- ب- خطابات الموافقة على تطبيق مقياسي الدراسة:
  - خطاب عميد كلية التربية بجامعة أم القرى الموجه إلى المديرية العامة للإشراف الاجتماعي النسائي بمنطقة مكة المكرمة.
  - خطاب مدير مكتب المتابعة الاجتماعية بمكة المكرمة الموجه لمدير الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام-مدير دار التربية الاجتماعية-مديرة جمعية أم القرى الخيرية النسائية
  - خطاب عميد كلية التربية بجامعة أم القرى الموجه إلى مدير عام التربية والتعليم بالعاصمة المقدسة.
  - خطابات مديرة وحدة التخطيط والتطوير التربوي الموجهة إلى المدارس المعنية.

أ- خطاب معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى

الرقم: ٢٠٠١  
التاريخ: ٢٠١٩/١٢/١٤  
المشروعات: -

حفظه الله

سعادة عميد كلية التربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فتاء على الخطاب الذي تقدمت به الطالبة / نسرين بنت صلاح جني

من قسم " علم النفس " وترغب فيه إفادتها عن موضوع بعنوان :  
تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى كامن مجبوبي الهوية العاديين وعلاقتها ببعض المتغيرات ، والذي أختارته  
لنيل به درجة [ الماجستير ] .

يفيد معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بأن هذا البحث لا  
يوجد ضمن قاعدة البيانات المتوفرة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض  
وفي ضوء قاعدة بيانات الرسائل بجامعة أم القرى .

وبناء عليه تم تسجيل الموضوع باسم الطالبة المذكورة .

هذا وتقبلوا منا خالص التحيات والتقدير ،،،،،

عميد معهد البحوث العلمية وإحياء

التراث الإسلامي

أ.د/ محمد حمزة السليمانى



الطوبى

Umm AL - Qura University  
Makkah Al Makkaramah P.O. Box 715  
Cable Gamcat Umm Al - Qura, Makkah  
Faxemely 02 - 5564560 / 02 - 5591997  
Tel Aziziyyah 02 - 5501300 - Abdilyah 02 - 5270030

مطابع جامعة أم القرى

جامعة أم القرى  
مكة المكرمة ص. ب : ٧١٥  
برقيا : جامعة أم القرى - مكة  
فاكسيلي : ٥٥٦٤٥٦٠ / ٠٢ - ٥٥٩٣٩٩٧  
تيلفون سنترال المزينة ٥٥٠١٠٠٠ - ٥٢٠٥٢٧٠٠٠

**ب-خطابات الموافقة على تطبيق مقياسى الدراسة:**

**\*خطاب عميد كلية التربية بجامعة أم القرى الموجه إلى المديرة العامة للإشراف  
الاجتماعى النسائي بمنطقة مكة المكرمة**

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى



الرقم : ٧٩٠٧  
التاريخ : ١٤١٠/٤/٢٧ هـ  
المشروعات : إسهامها

سعادة المديرية العامة للإشراف الاجتماعي النسائي بمنطقة مكة المكرمة . جدة  
الأستاذة/ نورة بنت عبد العزيز آل الشيخ  
سلمها الله  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
وبعد  
نفيد سعادتك بأن الطالبة / نسرين بنت صلاح جمبي ، إحدى طالبات الدراسات العليا  
بمرحلة الماجستير . بقسم علم النفس . وترغب في تطبيق المقياس الخاص بدراساتها  
بعنوان (تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي ومجهولات الهوية في الأسر  
البديلة والمؤسسات الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات)  
أمل من سعادتك التكرم بالتوجيه نحو تسهيل مهمة الطالبة والحصول على المعلومات  
الاحصائية الخاصة ببحثها شاكرين لسعادتك كريم تعاونكم !!!  
وتفضلوا بقبول فائق التحية والتقدير !!!

عميد كلية التربية  
د. زهير بن أحمد علي الكاظمي

وزارة الشؤون الاجتماعية
وكالة الوزارة لرعاية والتنمية الاجتماعية
مكتب الشؤون الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة
رقم الوارد : ٤٢٨٧
التاريخ : ١٤١٠/٤/٢٧ هـ
المرفقات : ١ - ٢

Umm AL - Qura University  
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 715  
Cable Ganeat Umm Al - Qura, Makkah  
Faxemely 02 - 5564560 / 02 - 5593997  
Tel Aziziyah 02 - 5501000 - Abdiyah 02 - 5270000

مطابع جامعة أم القرى

جامعة أم القرى  
مكة المكرمة ص. ب : ٧١٥  
برقيا : جامعة أم القرى - مكة  
فاكسميلي : ٥٥٦٤٥٦٠ / ٥٥٩٣٩٩٧ - ٠٢  
تليفون سترال العبرية ٥٥٠١٠٠٠ - ٠٢ . العابدية ٥٥٢٧٠٠٠ - ٠٢

\* خطاب مدير مكتب المتابعة الاجتماعية بمكة المكرمة الموجه لمدير الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام -  
مدير دار التربية الاجتماعية - مديرة جمعية أم القرى الخيرية النسائية:

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية  
وزارة الشؤون الاجتماعية

وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية  
مكتب المتابعة الاجتماعية بمكة المكرمة

الرقم : ٩٤٧  
التاريخ : ١٤/٤/١٤٢٨ هـ  
المرفقات : ١

الموقع : سعادة / المدير العام للجمعية الخيرية لرعاية الأيتام  
الموقع : سعادة / مدير دار التربية الاجتماعية بمكة المكرمة  
الموقع : سعادة / مديرة جمعية أم القرى الخيرية النسائية بمكة المكرمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

إشارة لخطاب سعادة المديرة العامة الإشراف الاجتماعي النسائي بمنطقة مكة المكرمة رقم (٣١٦٧) في ١٥/٤/١٤٢٨ هـ المرفق صورته والمبني على خطاب عميد كلية التربية بجامعة أم القرى رقم (١/٦٧٨) في ٢٩/٣/١٤٢٨ هـ بشأن الطلبة / نساء / في تطبيق المقاييس الخاصة بدراسات العليا بمرحلة الماجستير قسم ( علم النفس ) وترغب في تطبيق المقاييس الخاصة بدراساتها بعنوان ( تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي ومجهولات الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات ) .  
عليه نأمل بعض إطلاع سعادتك بمساعدتها وتسهيل مهمتها والتأكيد على الالتزام بالمادة السرية لما فيه حرصا على مصلحتهم واستقرارهم النفسي .  
شاكرين لكم حسن تعاونكم وجزاكم الله خيرا .

مدير مكتب المتابعة الاجتماعية بمكة المكرمة

حسين بن محمد سجين

١/ يوليو

مكة المكرمة - هاتف : ٥٤٢٩١٥٥ - فاكس : ٥٤٨١٩١١

\* خطاب عميد كلية التربية بجامعة أم القرى الموجه إلى مدير عام التربية والتعليم  
بالعاصمة المقدسة :

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى



الرقم : ٧٦٧٨  
التاريخ : ١٤٣٩/١٢/٢٩  
المشروعات : مشروعات جامعة أم القرى

سعادة مدير عام التربية والتعليم - للبنات، بالعاصمة المقدسة سلمه الله  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : .  
ويعد  
نفيد مساعدتكم بأن الطالبة / تسرين بنت صلاح جمبي ، إحدى طالبات الدراسات العليا  
بمرحلة الماجستير . بقسم علم النفس . وترغب في تطبيق المقياس الخاص بدراساتها  
بعنوان (تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي ومجهولات الهوية في الأسر  
البديلة والمؤسسات الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات)  
أمل من مساعدتكم التكرم بالتوجيه نحو تسهيل مهمة الطالبة لتطبيق المقياس الخاص  
ببحثها على عينة الدراسة شاكرين لمساعدتكم كريمة تعاونكم !!  
وتفضلوا بقبول فائق التحية والتقدير !!

عميد كلية التربية

د. زهير بن أحمد علي الكاظمي

Umm Al-Qura University  
Makkah Al-Mukarramah P.O. Box 715  
Cable Games Umm Al-Qura, Makkah  
Faxemely 02 - 5564560 / 02 - 5594997  
Tel. Azizyah 02 - 5501000 - Abdiyah 02 - 5270000

جامعة أم القرى  
مكة المكرمة ص. ب. : ٧١٥  
رقيا : جامعة أم القرى - مكة  
فاكسها : ٥٥٩٤٩٩٧ / ٥٥٩٤٩٩٧ - ٢  
للكون سترال العريضة ٥٥٠١٠٠٠ - ٢ . المدينة ٥٥٧٠٠٠٠ - ٢

\*خطابات مديرة وحدة التخطيط والتطوير التربوي الموجه إلى المدارس المعنية:

الرقم : ١٧٤ / ٢٠١٤  
التاريخ : ٢٠١٤ / ٤ / ٢٠  
الترقيات : مستشار



المملكة العربية السعودية  
وزارة التربية والتعليم  
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمكة المكرمة  
وحدة التخطيط والتطوير التربوي

الدخول: بشأن تسهيل مهمة الطالبة / نسرين بنت صلاح عبد الرحمن جعبي.

المكرمة منيرة المدرسة الثانوية التاسعة والثمانون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد  
نأمل منكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة / نسرين بنت صلاح عبد الرحمن جعبي  
بمرحلة الماجستير بقسم علم النفس جامعة أم القرى للبيانات في مكة المكرمة في الأجوبة  
من قبل الطالبات على المقياس كمنطوق لدراسة الماجستير بعنوان ( تقدير الذات  
والمساعدة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي ومجهولات الهوية في الأسر البديلة  
والمؤسسات الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات ) تحت إشرافكم وبحضور المعلمة  
المختصة في حدود ما تسمح به الأنظمة والتعليمات حسب الأوراق المختومة  
وعندها (٥) فقط.

شكركم لكم حسن تعاونكم متفقا.  
ولكم تحياتنا.

مديرة وحدة التخطيط والتطوير التربوي

عنيرة حسين الأنصاري



الموضوع: بشأن تسهيل مهمة الطالبة / فخرين بنت صلاح عبد الرحمن جعبي.

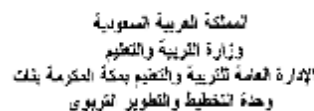
المكرمة مديرة المدرسة المتوسطة الشاملة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

نأمل منكم التكرم بتشغيل مهمة الطلبة/ نسرین بنت صلاح عبد الرحمن جمبي  
مدرحة الماجستير بقسم علم النفس جامعة أم القرى للبنات في مكة المكرمة في الإجابة  
من قبل الطالبات على المقياس كمنظمت لدراسة الماجستير بعنوان ( تقدير الذات  
والمساودة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي ومجهولات الهوية في الأسر البديلة  
والمؤسسات الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات ) تحت إشرافكم وبحضور المعلمة  
المختصة في حدود ما تسمح به الأنظمة والتعليمات حسب الأوراق المختومة  
وعندها (٥) فقط.

شَاكِرِينَ لَكُمْ حَسَنَ تَعَالُوكُمْ سَلَفًا.  
وَلَكُمْ تَحِيَّاتُنَا.

مديرة وحدة التخطيط والتطوير التربوي  
عبدية حسين الأنصاري



## ملحق رقم (٢)

- أ- مقياس تقدير الذات في صورته الأصلية إعداد/ الدريني  
وآخرون (د. ت)  
ب- مقياس تقدير الذات في الصورة التي قننها  
عابد (٢٠٠٢م) في البيئة المحلية

### أ- مقياس تقدير الذات في صورته الأصلية إعداد/ الدريني وآخرون (د. ت):

العبارة	غالباً	أحياناً	لا أبداً
١- تنقصني الثقة بالنفس.			
٢- أشعر بالرضا عن حياتي الاجتماعية.			
٣- أشعر بالرضا إزاء مستقبلي المشرق.			
٤- إنني غير راض عن مجموعة أصدقائي.			
٥- أشعر بعدم الرضا عن مظهري الشخصي.			
٦- لا أحظى باحترام الناس بالدرجة التي تليق بي.			
٧- أشعر أنني شخص هام في أسرتي.			

			٨- إنني راض عن أي عمل أقوم به.
			٩- أكره التواضع الذي يشعرني بالذلة.
			١٠- تلقى أفكاري تقدير والدي.
			١١- يبحث عني أصدقائي عندما أغيب عنهم.
			١٢- إنني مطمئن إلى أنني سأحقق مستقبلاً ما أريد في حياتي الاجتماعية.
			١٣- يستمع زملائي إلى ما أقوله باهتمام.
			١٤- أشعر بأنه ليس لوجودي قيمة كبيرة.
			١٥- أضع أهدافي بحيث تكون في مستوى إمكانياتي.
			١٦- أشعر أنني أقل من زملائي.
			١٧- أحتاج إلى من يساعدني فيما أقوم به من أعمال.
			١٨- أرى أن مبادئ في الحياة تقودني إلى النجاح.
			١٩- أستمتع بوقت فراغي بالطريقة التي تناسبني.
			٢٠- أميل إلى التقليل من شأن نفسي.
			٢١- أشعر بأنني جدير باحترامي لنفسي.
			٢٢- لا أغالي ولا أنقص من تقديري لنفسي.
			٢٣- أشعر بأنني تافه.
			٢٤- أشعر بأنني جدير باحترام الآخرين لي.
			٢٥- ينتابني الغرور في بعض المواقف.
			٢٦- لا أهرم بسهولة في المناقشة لأنني أثق في نفسي وقدراتي.
			٢٧- أمتنع عن أداء عمل ما لأنني لم أقدر قدراتي التقدير المناسب.
			٢٨- ينتابني شعور بأنني لا أصلح لشيء أبداً.
			٢٩- أكره نفسي كلما تذكرت عيوبتي.
			٣٠- لست راضياً عن عاتقتي بوالدي لأنهما لا يقدراني بدرجة كافية.

## **ب-مقياس تقدير الذات في الصورة التي أعدها عابد(٢٠٠٢م) وقتنها في البيئة المحلية:**

العبارة	غالباً	أحياناً	لا أبداً
١- تنقصني الثقة بالنفس.			
٢- أشعر بالرضا عن علاقاتي مع زملائي.			
٣- أشعر بالرضا عن مستقبلي المشرق.			
٤- إنني غير راض عن مجموعة أصدقائي.			
٥- أشعر بعدم الرضا عن مظهري الشخصي.			
٦- أشعر بأن الناس لا يحترموني بدرجة كبيرة.			
٧- أشعر أنني شخص مهم في أسرتي.			
٨- إنني راض عن أي عمل أقوم به.			
٩- أكره أن يشعرني الآخرون بالضعف.			
١٠- يحترم والدي أفكاري.			
١١- يبحث عني أصدقائي عندما أغيب عنهم.			
١٢- إنني مطمئن إلى أنني سأحقق رغباتي مستقبلاً.			
١٣- يستمع زملائي إلى ما أقوله باهتمام.			

			١٤- أشعر بأنه ليس لوجودي داخل الأسرة أهمية كبيرة.
			١٥- أقوم بالعمل الذي يناسب قدراتي.
			١٦- أشعر بأنني أقل من زملائي.
			١٧- أحتاج إلى من يساعدني فيما أقوم به من أعمال.
			١٨- أرى أن اجتهدني يحقق لي النجاح.
			١٩- أقضي وقت فراغي في أشياء مفيدة.
			٢٠- لا أعطي نفسي أهمية كبيرة.
			٢١- أحترم نفسي كثيراً.
			٢٢- لا أقلل من تقديري لنفسي.
			٢٣- أشعر بأنني تافه.
			٢٤- أشعر بأن الناس يحترموني.
			٢٥- أشعر بالغرور في بعض المواقف.
			٢٦- لا أهزم بسهولة في المناقشة لأنني أثق في نفسي.
			٢٧- لا أقوم بالعمل الذي فوق قدرتي.
			٢٨- أشعر بأنني لا أصلح لعمل شيء أبداً.
			٢٩- أكره نفسي كلما تذكرت عيوبي.
			٣٠- أشعر بعدم الرضا عن علاقتي بوالدي لأنهما لا يهتمان بي.

## ملحق رقم (٣)

مقياس المساندة الاجتماعية في صورته الأصلية  
إعداد/أسماء السرسبي، وأمانى عبد المقصود

**مقياس المساندة الاجتماعية في صورته الأصلية إعداد/ أسماء السرسى، وأمانى عبد  
المقصود(د.ت):**

م	العبارة	دائما	أحيانا	نادرا
١	عندما أحتاج إلى المساعدة أجد أصدقائي من حولي			
٢	عندما أكون في مشكلة يمكنني طلب المساعدة من والدي أو أقربائي			
٣	لا أعرف أحداً أثق فيه			
٤	يشعروني أصدقائي بأهميتي حتى عندما تكن تصرفاتي خاطئة			
٥	تشعروني أسرتي بالرضا والقوة			
٦	عندما أواجه متاعب لا أبوح بها لأحد			
٧	أصدقائي لطفاء معي بغض النظر عما أفعله			
٨	منذ صغري أتلقى قدرا كبيرا من مساندة والدي			
٩	كان لدي أصدقاء حميمين أتحدث معهم عن أسراري ولم يعد لدي أصدقاء الآن.			
١٠	عندما أكون في مشكلة أستطيع أن أعتمد على زملائي القريبين مني لمساعدتي			
١١	أشعر بالراحة عندما أطلب المساندة من أسرتي			
١٢	أشعر بالوحدة كما لو كان ليس لي أحد أعرفه			
١٣	أشعر أنني محل اهتمام من زملائي الذين يعيشون بالقرب مني			
١٤	طوال حياتي أجد من يساعدني عندما أحتاج إلى المساعدة			
١٥	يوجد أفراد ألجأ إليهم لمساعدتي عندما أشعر بعدم السعادة أو أواجه متاعب.			
١٦	تعاملات زملائي القريبين مني تجعلني أشعر بأهميتي			
١٧	يساعدني أخوتي وأخواني عندما أحتاج إلى المساعدة			
١٨	أنا غير مشترك في أي جماعات اجتماعية(جماعات الأنشطة)			
١٩	أشعر بعدم وجود مساندة حقيقية من زملائي			
٢٠	أشعر بالحزن عندما لا أجد أسرتي تساندني			
٢١	أعتقد أن الناس لا يحتاجون إلى بعضهم البعض ويمكنهم الاعتماد على أنفسهم.			
٢٢	المساندة الانفعالية من الأصدقاء هامة بالنسبة لي			
٢٣	أشعر بالراحة عندما ألجأ إلى علماء الدين طلباً للمساعدة والراحة			
٢٤	أثق في نفسي وفي قدرتي في التعامل مع المواقف الجديدة دون مساعدة من الآخرين			
٢٥	نادرا ما أطلب مساندة الآخرين لي			

## ملحق رقم (٤)

### أسماء أعضاء هيئة التدريس المحكمين للمقياسين

- ١- د. أحمد السيد إسماعيل
- ٢- د. ربيع سعيد طه
- ٣- د. عبد الرحيم حسين الجفري
- ٤- د. محمد جعفر جمل الليل
- ٥- د. محمد حمزة السليمانى
- ٦- د. هشام محمد مخيمر

## ملحق رقم (٥)

### مقياس تقدير الذات بعد إجراء التعديلات وفق رأي المحكمين

#### مقياس تقدير الذات بعد إجراء التعديلات وفق رأي المحكمين:

العبارة	غالباً	أحياناً	لا أبداً
١- تنقصني الثقة بالنفس.			
٢- أشعر بالرضا عن علاقاتي مع زملائي.			
٣- أشعر بالرضا عن مستقبلي المشرق.			
٤- إنني غير راضٍ عن مجموعة أصدقائي.			
٥- أشعر بعدم الرضا عن مظهري الشخصي.			
٦- أشعر بأن الناس لا يحترمونني بدرجة كبيرة.			
٧- أشعر أنني شخص مهم لمن حولي.			
٨- إنني راضٍ عن أي عمل أقوم به.			
٩- أكره أن يشعرني الآخرون بالضعف.			
١٠- يحترم من حولي أفكاري.			
١١- يبحث عني أصدقائي عندما أغيب عنهم.			
١٢- إنني مطمئن إلى أنني سأحقق رغباتي مستقبلاً.			
١٣- يستمع زملائي إلى ما أقوله باهتمام.			
١٤- أشعر بأنه ليس لوجودي أهمية كبيرة للمحيطين حولي.			
١٥- أقوم بالعمل الذي يناسب قدراتي.			
١٦- أشعر بأنني أقل من زملائي.			
١٧- أحتاج إلى من يساعدني فيما أقوم به من أعمال.			
١٨- أرى أن اجتهادي يحقق لي النجاح.			
١٩- أقضي وقت فراغي في أشياء مفيدة.			
٢٠- لا أعطي نفسي أهمية كبيرة.			



			٢١- أحترم نفسي كثيراً.
			٢٢- لا أقلل من تقديري لنفسي.
			٢٣- أشعر بأنني تافه.
			٢٤- أشعر بأن الناس يحترموني.
			٢٥- أشعر بالغرور في بعض المواقف.
			٢٦- لا أهزم بسهولة في المناقشة لأنني أثق في نفسي.
			٢٧- لا أقوم بالعمل الذي فوق قدرتي.
			٢٨- أشعر بأنني لا أصلح لعمل شيء أبداً.
			٢٩- أكره نفسي كلما تذكرت عيوبي.
			٣٠- أشعر بعدم الرضا عن علاقتي بمن حولي لأنهم لا يهتمون بي.

## ملحق رقم (٦)

مقياس المساندة الاجتماعية بعد إجراء التعديلات وفق رأي المحكمين

## مقياس المساندة الاجتماعية بعد إجراء التعديلات وفق رأي المحكمين:

العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
١- عندما أحتاج إلى المساعدة أجد أصدقائي من حولي.					
٢- كان لدي أصدقاء حميمون أتحدث معهم عن أسراري ولم يعد لدي أصدقاء الآن.					
٣- أشعر بعدم وجود مساندة حقيقية من زملائي (أصدقائي).					
٤- عندما أكون في مشكلة يمكنني طلب المساعدة من أقربائي.					
٥- أشعر بالراحة عندما أطلب المساندة من أسرتي.					
٦- يصعب عليّ الوثوق في أحد.					
٧- طوال حياتي أجد من يساعدني عندما أحتاج إلى المساعدة.					
٨- أعتقد أن الناس لا يحتاجون إلى بعضهم البعض ويمكنهم الاعتماد على أنفسهم.					
٩- يشعروني أصدقائي بأهميتي حتى عندما تكون تصرفاتي خاطئة.					
١٠- عندما أكون في مشكلة أستطيع أن أعتد على أصدقائي المقربين مني لمساعدتي.					
١١- المساندة الانفعالية (الوجدانية) من الأصدقاء هامة بالنسبة لي.					
١٢- تشعروني أسرتي بالرضا والقوة.					
١٣- يساعدني إخواني وأخواتي عندما أحتاج إلى المساعدة.					
١٤- عندما أواجه متاعب لا أبوح بها لأحد.					
١٥- يوجد أفراد ألجأ إليهم لمساعدتي عندما أشعر بعدم السعادة أو أواجه المتاعب.					
١٦- أصدقائي لطفاء معي بغض النظر عما أفعله.					
١٧- أشعر أنني محل اهتمام من زملائي (أصدقائي) الذين يعيشون بالقرب مني.					
١٨- عندما أكون في مشكلة يمكنني طلب المساعدة من والدي.					
العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
١٩- منذ صغري أتلقى قدراً كبيراً من مساندة والدي.					
٢٠- أشعر بالحزن عندما لا أجد أسرتي تساندني.					
٢١- أشعر بالوحدة كما لو كان ليس لي أحد أعرفه.					

					٢٢- أنا غير مشترك في أي جماعات اجتماعية (كالجمعية الخيرية).
					٢٣- أشعر بالراحة عندما ألجأ إلى علماء الدين طلباً للمساعدة والراحة.
					٢٤- أثق في نفسي وفي قدرتي في التعامل مع المواقف الجديدة دون مساعدة من الآخرين.
					٢٥- أشعر بأن طلب المساعدة من الآخرين أمر مذل.

## ملحق رقم (٧)

المقاييس الخاصة بالذكر في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات وفق الدراسة الاستطلاعية

**أ-مقياس تقدير الذات المطبق على مجهولى الهوية فى المؤسسات الاجتماعية فى صورته النهائية بعد إجراء التعديلات:**

العبارة	غالباً	أحياناً	لا أبداً
١- تنقصني الثقة بالنفس.			
٢- أشعر بالرضا عن علاقاتي مع زملائي.			
٣- أشعر بالرضا عن مستقبلي المشرق.			
٤- إنني غير راضٍ عن مجموعة أصدقائي.			
٥- أشعر بعدم الرضا عن مظهري الشخصي.			
٦- أشعر بأن الناس لا يحترمونني بدرجة كبيرة.			
٧- أشعر أنني شخص مهم لمن حولي.			
٨- إنني راضٍ عن أي عمل أقوم به.			
٩- أكره أن يشعرني الآخرون بالضعف.			
١٠- يحترم من حولي أفكارى.			
١١- يبحث عني أصدقائي عندما أغيب عنهم.			
١٢- إنني مطمئن إلى أنني سأحقق رغباتي مستقبلاً.			
١٣- يستمتع زملائي إلى ما أقوله باهتمام.			
١٤- أشعر بأنه ليس لوجودي أهمية كبيرة للمحيطين حولي.			
١٥- أقوم بالعمل الذي يناسب قدراتي.			
١٦- أشعر بأننى أقل من زملائي.			
١٧- أحتاج إلى من يساعدني فيما أقوم به من أعمال.			
١٨- أرى أن اجتهادي يحقق لي النجاح.			
١٩- أقضي وقت فراغي في أشياء مفيدة.			
٢٠- لا أعطي نفسي أهمية كبيرة.			
٢١- أحترم نفسي كثيراً.			
٢٢- لا أقلل من تقديري لنفسى.			

٢٣-	أشعر بأنني تافه.		
٢٤-	أشعر بأن الناس يحترمونني.		
٢٥-	أشعر بالغرور في بعض المواقف.		
٢٦-	لا أهزم بسهولة في المناقشة لأنني أثق في نفسي.		
٢٧-	لا أقوم بالعمل الذي فوق قدرتي.		
٢٨-	أشعر بأنني لا أصلح لعمل شيء أبداً.		
٢٩-	أكره نفسي كلما تذكرت عيوبي.		
٣٠-	أشعر بعدم الرضا عن علاقتي بمن حولي لأنهم لا يهتمون بي.		

## **ب-مقياس تقدير الذات المطبق على كل من مجهولى الهوية فى الأسر البديلة ومعروفى الهوية:**

العبارة	غالباً	أحياناً	لا أبداً
١- تنقصني الثقة بالنفس.			
٢- أشعر بالرضا عن علاقاتي مع زملائي.			
٣- أشعر بالرضا عن مستقبلي المشرق.			
٤- إنني غير راض عن مجموعة أصدقائي.			
٥- أشعر بعدم الرضا عن مظهري الشخصي.			
٦- أشعر بأن الناس لا يحترمونني بدرجة كبيرة.			
٧- أشعر أنني شخص مهم في أسرتي.			
٨- إنني راض عن أي عمل أقوم به.			
٩- أكره أن يشعرني الآخرون بالضعف.			
١٠- يحترم والدي أفكارى.			
١١- يبحث عني أصدقائي عندما أغيب عنهم.			
١٢- إنني مطمئن إلى أنني سأحقق رغباتي مستقبلاً.			
١٣- يستمع زملائي إلى ما أقوله باهتمام.			
١٤- أشعر بأنه ليس لوجودي داخل الأسرة أهمية كبيرة.			
١٥- أقوم بالعمل الذي يناسب قدراتي.			
١٦- أشعر بأنني أقل من زملائي.			
١٧- أحتاج إلى من يساعدني فيما أقوم به من أعمال.			
١٨- أرى أن اجتهادي يحقق لي النجاح.			
١٩- أقضي وقت فراغى في أشياء مفيدة.			
٢٠- لا أعطي نفسي أهمية كبيرة.			
٢١- أحترم نفسي كثيراً.			
٢٢- لا أقلل من تقديري لنفسي.			
٢٣- أشعر بأنني تافه.			
٢٤- أشعر بأن الناس يحترمونني.			
٢٥- أشعر بالغرور في بعض المواقف.			
٢٦- لا أهزم بسهولة في المناقشة لأنني أثق في نفسي.			
٢٧- لا أقوم بالعمل الذي فوق قدرتي.			
٢٨- أشعر بأنني لا أصلح لعمل شيء أبداً.			
٢٩- أكره نفسي كلما تذكرت عيوبي.			

٣٠- أشعر بعدم الرضا عن علاقتي بوالديّ لأنهما لا يهتمان بي.

### ج-مقياس المساندة الاجتماعية المطبق على مجهولى الهوية فى المؤسسات الاجتماعية فى صورته النهائية بعد إجراء التعديلات:

العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
١- عندما أحتاج إلى المساعدة أجد أصدقائي من حولي.					
٢- كان لدي أصدقاء حميمون أتحدث معهم عن أسراري ولم يعد لدي أصدقاء الآن.					
٣- أشعر بعدم وجود مساندة حقيقية من زملائي (أصدقائي).					
٤- عندما أكون في مشكلة يمكنني طلب المساعدة من المقربين حولي.					
٥- أشعر بالراحة عندما أطلب المساندة ممن حولي.					
٦- يصعب عليّ الوثوق في أحد.					
٧- طوال حياتي أجد من يساعدني عندما أحتاج إلى المساعدة.					
٨- أعتقد أن الناس لا يحتاجون إلى بعضهم البعض ويمكنهم الاعتماد على أنفسهم.					
٩- يشعروني أصدقائي بأهميتي حتى عندما تكون تصرفاتي خاطئة.					
١٠- عندما أكون في مشكلة أستطيع أن أعتمد على أصدقائي المقربين مني لمساعدتي.					
١١- المساندة الانفعالية (الوجدانية) من الأصدقاء هامة بالنسبة لي.					
١٢- يشعروني من حولي بالرضا والقوة.					
١٣- يساعدني إخواني بالدار عندما أحتاج إلى المساعدة.					
١٤- عندما أواجه متاعب لا أبوح بها لأحد.					
١٥- يوجد أفراد ألجأ إليهم لمساعدتي عندما أشعر بعدم السعادة أو أواجه المتاعب.					
١٦- أصدقائي لطفاء معي بغض النظر عما أفعله.					
١٧- أشعر أنني محل اهتمام من زملائي (أصدقائي) الذين يعيشون بالقرب مني.					
١٨- عندما أكون في مشكلة يمكنني طلب المساعدة ممن حولي.					
العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
١٩- منذ صغري أتلقى قدراً كبيراً من مساندة من حولي.					
٢٠- أشعر بالحزن عندما لا أجد من يساعدني ممن حولي.					

					٢١- أشعر بالوحدة كما لو كان ليس لي أحد أعرفه.
					٢٢- أنا غير مشترك في أي جماعات اجتماعية (كالجمعية الخيرية).
					٢٣- أشعر بالراحة عندما أُلجأ إلى علماء الدين طلباً للمساعدة والراحة.
					٢٤- أثق في نفسي وفي قدرتي في التعامل مع المواقف الجديدة دون مساعدة من الآخرين.
					٢٥- أشعر بأن طلب المساعدة من الآخرين أمر مذل.

#### د-مقياس المساندة الاجتماعية المطبق على مجهولي الهوية في الأسر البديلة ومعرفي الهوية:

العبرة	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
١- عندما أحتاج إلى المساعدة أجد أصدقائي من حولي.					
٢- كان لدي أصدقاء حميمون أتحدث معهم عن أسراري ولم يعد لدي أصدقاء الآن.					
٣- أشعر بعدم وجود مساندة حقيقية من زملائي (أصدقائي).					
٤- عندما أكون في مشكلة يمكنني طلب المساعدة من أقرابي.					
٥- أشعر بالراحة عندما أطلب المساندة من أسرتي.					
٦- يصعب عليّ الوثوق في أحد.					
٧- طوال حياتي أجد من يساعدني عندما أحتاج إلى المساعدة.					

					٨- أعتقد أن الناس لا يحتاجون إلى بعضهم البعض ويمكنهم الاعتماد على أنفسهم.
					٩- يشعروني أصدقائي بأهميتي حتى عندما تكون تصرفاتي خاطئة.
					١٠- عندما أكون في مشكلة أستطيع أن أعتد على أصدقائي المقربين مني لمساعدتي.
					١١- المساندة الانفعالية (الوجدانية) من الأصدقاء هامة بالنسبة لي.
					١٢- تشعروني أسرتي بالرضا والقوة.
					١٣- يساعدني إخواني وأخواتي عندما أحتاج إلى المساعدة.
					١٤- عندما أواجه متاعب لا أبوح بها لأحد.
					١٥- يوجد أفراد ألجأ إليهم لمساعدتي عندما أشعر بعدم السعادة أو أواجه المتاعب.
					١٦- أصدقائي لطفاء معي بغض النظر عما أفعله.
					١٧- أشعر أنني محل اهتمام من زملائي (أصدقائي) الذين يعيشون بالقرب مني.
					١٨- عندما أكون في مشكلة يمكنني طلب المساعدة من والداي.
نادراً	قليلاً	أحياناً	غالباً	دائماً	العبارة
					١٩- منذ صغري أتلقى قدراً كبيراً من مساندة والداي.
					٢٠- أشعر بالحزن عندما لا أجد أسرتي تساندني.
					٢١- أشعر بالوحدة كما لو كان ليس لي أحد أعرفه.
					٢٢- أنا غير مشترك في أي جماعات اجتماعية (كالجمعية الخيرية).
					٢٣- أشعر بالراحة عندما ألجأ إلى علماء الدين طلباً للمساعدة والراحة.
					٢٤- أثق في نفسي وفي قدرتي في التعامل مع المواقف الجديدة دون مساعدة من الآخرين.
					٢٥- أشعر بأن طلب المساعدة من الآخرين أمر مذل.



## ملحق رقم (٨)

المقاييس الخاصة بالإناث في صورتها النهائية بعد إجراء  
التعديلات وفق الدراسة الاستطلاعية

أ-مقياس تقدير الذات المطبق على مجهولات الهوية في المؤسسات الاجتماعية في  
صورته النهائية بعد إجراء التعديلات:

العبارة	غالباً	أحياناً	لا أبداً
١- تنقصني الثقة بالنفس.			
٢- أشعر بالرضا عن علاقاتي مع زميلاتي.			
٣- أشعر بالرضا عن مستقبلي المشرق.			
٤- إنني غير راضية عن مجموعة صديقاتي.			
٥- أشعر بعدم الرضا عن مظهري الشخصي.			
٦- أشعر بأن الناس لا يحترمونني بدرجة كبيرة.			
٧- أشعر أنني شخص مهم لمن حولي.			
٨- إنني راضية عن أي عمل أقوم به.			
٩- أكره أن يشعرني الآخرون بالضعف.			
١٠- يحترم من حولي أفكاري.			
١١- تبحث عني صديقاتي عندما أغيب عنهن.			
١٢- إنني مطمئنة إلى أنني سأحقق رغباتي مستقبلاً.			
١٣- تستمع زميلاتي إلى ما أقوله باهتمام.			
١٤- أشعر بأنه ليس لوجودي أهمية كبيرة للمحيطين حولي.			
١٥- أقوم بالعمل الذي يناسب قدراتي.			
١٦- أشعر بأنني أقل من زميلاتي.			
١٧- أحتاج إلى من يساعدني فيما أقوم به من أعمال.			
١٨- أرى أن اجتهادي يحقق لي النجاح.			
١٩- أقضي وقت فراغي في أشياء مفيدة.			
٢٠- لا أعطي نفسي أهمية كبيرة.			
٢١- أحترم نفسي كثيراً.			
٢٢- لا أقلل من تقديري لنفسي.			
٢٣- أشعر بأنني تافهة.			
٢٤- أشعر بأن الناس يحترمونني.			
٢٥- أشعر بالغرور في بعض المواقف.			
٢٦- لا أهزم بسهولة في المناقشة لأنني أثق في نفسي.			
٢٧- لا أقوم بالعمل الذي فوق قدرتي.			
٢٨- أشعر بأنني لا أصلح لعمل شيء أبداً.			
٢٩- أكره نفسي كلما تذكرت عيوبي.			
٣٠- أشعر بعدم الرضا عن علاقتي بمن حولي لأنهم لا يهتمون بي.			

## **ب-مقياس تقدير الذات المطبق على كل من مجهولات الهوية في الأسر البديلة ومعروفات الهوية:**

العبارة	غالباً	أحياناً	لا أبداً
١- تنقصني الثقة بالنفس.			
٢- أشعر بالرضا عن علاقاتي مع زميلاتي.			
٣- أشعر بالرضا عن مستقبلي المشرق.			
٤- إنني غير راضية عن مجموعة صديقاتي.			
٥- أشعر بعدم الرضا عن مظهري الشخصي.			
٦- أشعر بأن الناس لا يحترمونني بدرجة كبيرة.			

			٧- أشعر أنني شخص مهم في أسرتي.
			٨- إنني راضية عن أي عمل أقوم به.
			٩- أكره أن يشعرني الآخرون بالضعف.
			١٠- يحترم والدي أفكارتي.
			١١- تبحث عني صديقاتي عندما أغيب عنهن.
			١٢- إنني مطمئنة إلى أنني سأحقق رغباتي مستقبلاً.
			١٣- تستمع زميلاتي إلى ما أقوله باهتمام.
			١٤- أشعر بأنه ليس لوجودي داخل الأسرة أهمية كبيرة.
			١٥- أقوم بالعمل الذي يناسب قدراتي.
			١٦- أشعر بأنني أقل من زميلاتي.
			١٧- أحتاج إلى من يساعدني فيما أقوم به من أعمال.
			١٨- أرى أن اجتهادي يحقق لي النجاح.
			١٩- أقضي وقت فراغي في أشياء مفيدة.
			٢٠- لا أعطي نفسي أهمية كبيرة.
			٢١- أحترم نفسي كثيراً.
			٢٢- لا أقلل من تقديري لنفسي.
			٢٣- أشعر بأنني تافهة.
			٢٤- أشعر بأن الناس يحترموني.
			٢٥- أشعر بالغرور في بعض المواقف.
			٢٦- لا أهزم بسهولة في المناقشة لأنني أثق في نفسي.
			٢٧- لا أقوم بالعمل الذي فوق قدرتي.
			٢٨- أشعر بأنني لا أصلح لعمل شيء أبداً.
			٢٩- أكره نفسي كلما تذكرت عيوبتي.
			٣٠- أشعر بعدم الرضا عن علاقتي بوالدي لأنهما لا يهتمان بي

### ج-مقياس المساندة الاجتماعية المطبق على مجهولات الهوية في المؤسسات الاجتماعية في صورته النهائية بعد إجراء التعديلات:

العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
١- عندما أحتاج إلى المساعدة أجد صديقاتي من حولي.					
٢- كان لدي صديقات حميمات أتحدث معهن عن أسرارتي ولم يعد لدي صديقات الآن.					
٣- أشعر بعدم وجود مساندة حقيقية من زميلاتي (صديقاتي).					
٤- عندما أكون في مشكلة يمكنني طلب المساعدة من المقربات حولي.					
٥- أشعر بالراحة عندما أطلب المساندة ممن حولي.					
٦- يصعب عليّ الوثوق في أحد.					
٧- طوال حياتي أجد من يساعدني عندما أحتاج إلى المساعدة.					

					٨- أعتقد أن الناس لا يحتاجون إلى بعضهم البعض ويمكنهم الاعتماد على أنفسهم.
					٩- تشعرني صديقاتي بأهميتي حتى عندما تكون تصرفاتي خاطئة.
					١٠- عندما أكون في مشكلة أستطيع أن أعتد على صديقاتي القريبات مني لمساعدتي.
					١١- المساندة الانفعالية (الوجدانية) من الصديقات هامة بالنسبة لي.
					١٢- يشعرني من حولي بالرضا والقوة.
					١٣- تساعدني أخواتي بالدار عندما أحتاج إلى المساعدة.
					١٤- عندما أواجه متاعب لا أبوح بها لأحد.
					١٥- يوجد أفراد ألجأ إليهم لمساعدتي عندما أشعر بعدم السعادة أو أواجه المتاعب.
					١٦- صديقاتي لطيفات معي بغض النظر عما أفعله.
					١٧- أشعر أنني محل اهتمام من زميلاتي (صديقاتي) اللاتي يعشن بالقرب مني.
					١٨- عندما أكون في مشكلة يمكنني طلب المساعدة ممن حولي.
نادراً	قليلاً	أحياناً	غالباً	دائماً	العبارة
					١٩- منذ صغري أتلقى قدراً كبيراً من مساندة المحيطين بي.
					٢٠- أشعر بالحزن عندما لا أجد من يساعدني ممن حولي.
					٢١- أشعر بالوحدة كما لو كان ليس لي أحد أعرفه.
					٢٢- أنا غير مشتركة في أي جماعات اجتماعية (كالجمعية الخيرية).
					٢٣- أشعر بالراحة عندما ألجأ إلى علماء الدين طلباً للمساعدة والراحة.
					٢٤- أثق في نفسي وفي قدرتي في التعامل مع المواقف الجديدة دون مساعدة من الآخرين.
					٢٥- أشعر بأن طلب المساعدة من الآخرين أمر مذل.

**د-مقياس المساندة الاجتماعية المطبق على مجهولات الهوية فى الأسر البديلة ومعروفات الهوية:**

العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
١ - عندما أحتاج إلى المساعدة أجد صديقتي من حولي.					
٢ - كان لدي صديقات حميمات أتحدث معهن عن أسرارى ولم يعد لدي صديقات الآن.					
٣ - أشعر بعدم وجود مساندة حقيقية من زميلاتي (صديقاتي).					
٤ - عندما أكون في مشكلة يمكنني طلب المساعدة من أقربائي.					
٥ - أشعر بالراحة عندما أطلب المساندة من أسرتي.					
٦ - يصعب عليّ الوثوق في أحد.					
٧ - طوال حياتي أجد من يساعدني عندما أحتاج إلى المساعدة.					
٨ - أعتقد أن الناس لا يحتاجون إلى بعضهم البعض ويمكنهم الاعتماد على أنفسهم.					
٩ - تشعرني صديقاتي بأهميتي حتى عندما تكون تصرفاتي خاطئة.					
١٠ - عندما أكون في مشكلة أستطيع أن أعتد على صديقاتي القريبات منى لمساعدتي.					
١١ - المساندة الانفعالية (الوجدانية) من الصديقات هامة بالنسبة لى.					
١٢ - تشعرني أسرتي بالرضا والقوة.					
١٣ - يساعدني إخواني وأخواتي عندما أحتاج إلى المساعدة.					
١٤ - عندما أواجه متاعب لا أبوح بها لأحد.					
١٥ - يوجد أفراد ألقأ إليهم لمساعدتي عندما أشعر بعدم السعادة أو أواجه المتاعب.					
١٦ - صديقاتي لطيفات معى بغض النظر عما أفعله.					
١٧ - أشعر أنني محل اهتمام من زميلاتي (صديقاتي) اللاتي يعشن بالقرب منى.					

					١٨- عندما أكون في مشكلة يمكنني طلب المساعدة من والدي.
					العبارة
نادراً	قليلاً	أحياناً	غالباً	دائماً	
					١٩- منذ صغري أتلقى قدراً كبيراً من مساندة والدي.
					٢٠- أشعر بالحزن عندما لا أجد أسرتي تساندني.
					٢١- أشعر بالوحدة كما لو كان ليس لي أحد أعرفه.
					٢٢- أنا غير مشتركة في أي جماعات اجتماعية (كالجمعية الخيرية).
					٢٣- أشعر بالراحة عندما أُلجأ إلى علماء الدين طلباً للمساعدة والراحة.
					٢٤- أثق في نفسي وفي قدرتي في التعامل مع المواقف الجديدة دون مساعدة من الآخرين.
					٢٥- أشعر بأن طلب المساعدة من الآخرين أمر مذل.

# ملحق رقم (٩) ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

The Kingdom of Saudi Arabia  
Ministry of Higher Education  
Umm Al-Qura University,  
Faculty of Education,  
Department of Psychology.

Self-esteem and Social support in sample of parents  
- unknown adolescents (Males and females) who live  
with substitute families or in social institutions and  
sample of parents - known adolescents (Males and  
females) and their relation with other variables in the  
district of Holy Makkah

by  
Nesreen Salah jambi

Supervisor  
Dr. Mohammed Jamal Al- lail

A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of  
M. Ed. At the Department of Psychology(Psychological guidance)

University of Umm Al- Qura  
Faculty of Education  
Second Term, ١٤٢٨/ ١٤٢٩

## **Abstract**

### **Title:**

Self-esteem and Social support in sample of parents - unknown adolescents (Males & females) who live with substitute families or in social institutions and sample of parents - known adolescents (Males & females) and their relation with other variables in the district of Holy Makkah.

### **Aims of the Study:**

This study aims to explore the relationship between self-esteem & social support in a sample of parents– unknown adolescents who up-grow in substitute families or social institutions, but also with a sample of parents – known adolescents, so that to know the differences in their rating in self-esteem inventory & social support inventory, taking in consideration their places of up-bringing & Gender as other variables.

### **Samples:**

The total sample was consisted of (٥٧٥) adolescents (males & females), then (١٨٠) of them was parents un-known adolescents, who live in social institutions, (١٠٥) of them were parents-unknown adolescents but who live in substitute families, & (٣٧٠) were parents-known (legal) adolescents.

### **Study tools:**

١- Self-Esteem inventory, prepared by Aldrini et al.



Υ- Social Support inventory, prepared by Asma EL-Sersi & Amani A.ELmagsood. Ξ- Test of between-subjects effects.

### **Statistic Methods:**

1- Pearson's coefficient Correlations.

Υ- ANOVA Analysis accompanied with Scheffe' test to disclose in which direction the differences.

### **The results:**

1- There's a positive significant correlation between self-esteem and social support degree obtained by the sample of parents-unknown adolescents (males & females), either who live in the social institutions, or who live in substitute families, even though in the sample of parents-known adolescents.

Υ- There's a significant differences between parent-unknown adolescents (in the social institutions or in substitute families), and the parents-known adolescents, dependant in their place of up-bringing, in the favour of parent-unknown adolescents who live in substitute families

Υ- There's a significant differences in the degree of self-esteem between the parents-unknown adolescents (in the social institutions or in the substitute families), and the parents-known adolescents, dependant on gender variable for the males who belong to substitute families compared with females.

Σ- There's a significant differences in the degree of social support obtained by parents-unknown adolescents, and the degree of the parents-known adolescents, dependant on the place of up-bringing, in the favour of the parents un-known adolescents who live in substitute families.

ϙ- There's a significant differences in the degree of social support obtained by parents-unknown adolescents, and the parents-known adolescents, dependant on gender variable for the males who live with their parents and males who live in substitute families compared with the females

### **Recommendations:**

In the light of the above results, the researcher recommends the following:

1- It's important to select the suitable individual who are going to take care of the parents unknown adolescents in the social institutions, and also it's necessary to counsel them about their important role and the necessity of their social support towards those adolescents, and it's a effect over their psychological well-being, and to assist those adolescents to confront their challenges, so they can succeed in their life.

Υ- There's a need to prepare counseling program aims to explain How to treat parents-unknown adolescents dedicated for those who is going to take care of them, also we need to prepare rehabilitation programs aims to train the parents-unknown adolescents, so that they will have a positive attitude which improve their self-esteem, and that let them conduct adaptively